

الله

العدد ١٨٤٧  
١٩٧٧



ARCHIVE

http://archive.org/details/Sokhril2001

الفارسية انتسابه (انقلاصنة ٩٧)

## إقبال .. وتشجيع !

ما كان العدد الثاني يسيل إلى أيدي  
البيعة حتى أميل القراء عليه أيقالاً عظيماً  
ذل على حبه لكل نفس . . . وقد  
سادت الأعداد السابقة من هذا الإقبال  
والتشجيع ما بعثنا على مضاعفة الجهد  
في العناية بهذه المحلة ، ونخصيها يوماً  
بعد يوم

وعبرتنا من ذلك أننا كلما زدنا قراءنا  
تحسيناً وتحديثاً ، زدنا إقبالاً  
وتشجيعاً . وقد استألفنا نتيجة منذ  
بداية « الهلال » مرحلتها الجديدة في  
نابار الماسي ، وقد تشجعتنا بالكثير من الجهود  
والنفقات لترقية هذه المحلة من جميع  
الجوانب

ونحن ندخر لتمام العمل الجديد  
ونحسبنا أوفى . . . وهذا الإقبال القوي  
حققة مائة ، وحرر ان « الهلال » في  
مرحلتها الجديدة لم تنزل عن مستواها .  
بل على العكس أصبحت اتفع وأنفس مما  
كانت عليه . فقد أدخلنا فيها من عناصر  
التحرير والفن والطباعة ما لم يكن في  
مراحلها الماسية ، وأنتلت مجموعة متنوعة  
مختارة من الفن ما أنتجت العقول في مختلف  
أنحاء العالم ، حتى سارت بحمد الله  
اجل وأرقى محلة في الشرق



## حديث الشهر

### قلوب باردة

في الناس يقول تعودت العيش الهادئ، المتصل، وركنت إلى الزمان المسالم. فلو قلت لها أن الحوادث قادمة، وهي قد تقطع ما اتصل من هدوء عيش، وأن الحرب داهمة، فهي لا شك ذاهبة بسلم الزمان، فأكتر ما تظفر به منها قبول هذه الفكرة منطقاً، ورفضها قلباً. ودفع الدواهي لا يكون بالمنطق وحده، فالتنطق كالرخام لا تحس منه غير البرودة، وأما الأعمال تخرج من القلوب وهي متدفقة حارة. ولقد أفسد السلم المتواصل على الشرق قلوبهم، وألغى في الأعمال الكبيرة البريق التي تضلح المخاطر الداهية كثيراً، وتضلحها سرعة. أم أن من الناس من لا يؤمنون بالنار حتى تبلغ بيوتهم، ولا يحسون لهبها حتى تأخذ بشبابهم، أم أن من الناس من لا يؤمنون بالموت حتى تبلغ حشرته الخلائق ؟

### مصر في خطر

أن مصر في خطر داهم مما يراد بها. وهو خطر لا يتصل بأسلوب حكم، أو كساد تجارة، أو بولوا نداعة، فكل هذه أسواء مؤقتة لا يمكن أن تدوم، وأما

هو خطر يتصل بأصول الحياة. فمصر القديمة الخالدة، أو التي ظنناها خالدة، وطن معنا العالم أنها خالدة، مهددة بانقراض أن لم يكن بانطواء. أن مصر كانت دائماً هي النيل. ولكن هذه مصر القرآن والتوراة والإنجيل. أما اليوم، في عصر العلم، فقد تغيرت بالعلم الأوضاع، وتزايدت، لاسيما عند من يكون زمام العلم، الأطماع، والخلاف الذي فيها وبين انبطحوا ليس على من يحكم، ولكن على من يأكل، ومن يلبس. وهو خلاف ليس على السودان وحده، ولكن على ما وراء السودان، ولعله على ما وراء السودان أشد وأجده، ولعل الخلاف على منابع النيل ذاتها، وهو الآن على هامش الرقعة خاف، قد يتزحزح متدرجاً، فيترك الهوامش إلى المتن.

أن الذي يريد أن يدرس السياسة البريطانية يجب أن يدرسها، لا في مصر أو في الشرق، ولا في احتلال هذه البقعة أو تلك في مصر أو في الشرق، ولكن في أعلى النيل وعند مصباته وما يحوط بها. يدرسها في كنيا ويوجدته وتجنيقه، وما

والأجباش . تريد ان تؤلبهم على مصر كما البت السودانيون ، والخشة بينها وبين مصر خصومة دينية ، بينهما تنازع اختصاص في الدين الواحد ، وقلبها غير صاف كل الصفاء . وهي بعد عندها مصب النيل . وهي بعد عندها مشاريع والطماع أوحى بها الايطاليون يوم كانوا ذرى الامر والنهى فيها

والدنيا كلها تريد ان تجتروا ان تؤلبها على مصر ، لأنها تجرات فخاصمت انجرتا في اصل من اصول الحياة . والا فكيف نفسر ان أمة كسويسرا . التي لا تعرف من مصر الا مقدار ما ترى من الريانتا ، يذهبون اليها تقال الجيوب ، ويرجعون عنها خفافها . كيف نفسر ان أمة كسويسرا تهب صحافتها دفعة واحدة تخرج مصر في امر لا يتصل بها من قريب أو بعد . هذه غريبة تحت القطعة كما يقول الملاكسون ، وهي ليست من روح الرياسة التي يعرف بها البريطانيون في شيء . أم ان للشعب ديناً غير دين حكامه ؟

### والشرق في خطر

ولست مخاطر مصر بأقل من مخاطر تحيط بالشرق أجمع ، ومصر منه وفيه . فهذا التقسيم الذي يراد لفلسطين إنما يراد به تقطيع أوصال الشرق ، والفصل بين أممه ، ونظرة واحدة الى الخريطة المزعومة تفتح عين الأعمى . وفي تلك الاسافين التي دقوها هنا وهنا ، مواقع يتبون منها وفاتا

جرت وتجري اليوم قهبا من مشروعات . بتنجيق زراعة واحدة . من القول السوداني ، تدر على الامبراطورية خمسة ملايين من الجنيهات . ان مقاصد انجرتا يجب ان تدرس في هذا القول واضرابه ، وكل ما يحلا البطون . ويجب ان تدرس في القطن واضرابه ، وكل ما يكسب الأجسام . وان كانت من قد خسر الهند فهي تريد ان تكسب اقريقيا ، واقريقيا بلاد عذراء ، فيها اراض للحرث والزروع . وان عزتها اليها ففها الرجال ، عقل ولا عقل . ومن سوء طالع مصر ان ماءها اقريقي صميم . وليس طالع السودان بأحسن من طالع مصر . فمنايع النيل في غير السودان . ومعباته ، وهي مصادر للكهرباء عظيمة . لن يكون للسودان خيرها

### تأليب

وانجرتا تكسب من الماء سمنا . لانه من سوء السياسة طلب الطالب دفعة . ولكنه يكفيها اليوم ان تؤلب السوداني على المصري باسم الماء ، وطعما بالماء . يزرع السوداني زرمه ويسقيه من النيل الأبيض ، ويماتب . ويقال له ان مصر تمتعه ان يأخذ الماء الذي هو مشحون الله الكبرى . وهي تدفع السنهم من الانفصاليين ، فيقول قائلهم عن الماء ، اننا لا نمنع عن مصر نصيبا فيه « معقولا » : أثارة للشعور وتحضيرا للأذهان سينتفع بهما يوما من الأيام





لخطة معلومة مرسومة . قال  
قائلهم يوم نشرت اللجنة التكويد  
تقريرها : « أن الذي أخذناه »  
اليوم هو جزء من مائة مما كانت  
عليه دولة إسرائيل . فهل يشك  
أحد في أين توجد « التسعة »  
والتسعون « الباقية » .. توجد  
في شرق الأردن ، وهي القرية  
الأولى . ومن داخلته رية من  
هذا فليقرأ كتاب « فلسطين  
أرض الميعاد » لكتابته الأمريكي  
« لودر ملك » ، وفيه اعتبر شرق  
الأردن جزءا من فلسطين ،  
وساها فلسطين الكبرى ، وهو  
اسم يوحى عند المقارنة بفكاهة  
من لمكاهات الأقدار المرة .  
والقرية الثانية الفرات ، ماؤه  
وما يعوله من أرض كالتيبر ، في  
أي دولة وقعت . أن هؤلاء الناس  
ينظرون إلى الأرض ولا يتفكرون  
إلى من عليها . لأن من عليها يكن  
تقتيله ، أو تشريده ، أو مطاردته  
إلى الجبال ، أو حتى قتله من  
أرض إلى أرض ، فليس يستعص  
على العصر الحديث ثقل الملايين ،  
وليس يستعص ولا مستعص  
في الذوق الحديث ، ما جرى هذا  
وفقا لقرار تخرجه هيئة محترمة  
كهيئة الأمم المتحدة ، بلغت من  
الحكمة أنها تفكر من صوالح  
الأمم غير ما تفكره الأمم ذاتها  
الدين لله

معروف تقسم فلسطين ، كما وضعت لجنة  
التحقيق الدولية . . للناطق المونة بالأمر  
للمرب والباية لليهود . ومنه يتضح مدى  
« تحيز » اللجنة لأبواب الصهيونية

ومن نكد الدنيا أن تلعب  
نازية جرمانية ، لتحل مكانها  
نازية صهيونية ، يؤججها دين  
في عصر ظننا فيه أن الدين  
كله لله

النجاة . قال قائلهم :  
تأخرت أمتي الحياة فلم أجد  
لنفسى حياة مثل أن أتقدم

### وروسيا

وفي توالي المحن على الشرق ،  
أدلت روسيا دلوها في الدلاء ،  
فلذا بها تناصر الصهيونية . وقد  
عرفت أن التاريخ لا ينصرها ،  
فاستعد المتكلم بلسانها من  
منطقه التاريخ . وقد عرفت أن  
القانون لا ينصرها ، فاستعدت  
القانون وما يقضى به من حقوق ،  
وإذن قال قائلها إن المعضلة  
لا تحل إلا « على أساس من  
السياسة عريضة » . والسياسة  
لا بأس عندها من شيء .

وقرار روسيا هذا ما كان  
سخطريا عند الملوك ،  
فالصهيونية أن ملكته في أمريكا  
بالسالم ، فهي لم تفقد بعد كل  
ملكها . بالمبادئ ، في روسيا ،  
ومؤسس دولة البلاشفة يهودي ،  
ذلك ليظهر ، وتكلم أنجيلها  
إسرائيل ، ذلك كارل ماركس ،  
والصهيونية من بعد ذلك جاء في  
الدنيا ليس بالقليل . ولروسيا  
اطماع في دولة بني إسرائيل التي  
تقترحها

وقالوا فما انتصرها السابق  
لمصر والمغرب ؟ والجواب أن  
السياسة لا تعرف الحب ، ولكنها  
تعرف المنفعة ، والمنفعة تتغير من  
يوم ليوم ، فلينبه الغافلون

### انظر

استفتاء الشعراء صفحة ٦٣

إن الدين لا يدعو إلا إلى الإصلاح ،  
وإلا إلى الإصلاح ، وهو لا يعرف  
الكراهة ولا الأحن ، ويقتضي  
النظم والصفينة ، ويقتضي الجنابة  
والتجنى . ولست أستطيع أن  
أصور إنسانا عاقلا ، مؤمنا حق  
الإيمان ، وأعبا حق الوعى ، يريد  
أن يتقرب إلى الله فيكون ذلك  
بسلوك السبيل التي يفتها الله ،  
فيعتمد على عباد الله الآخرين ،  
يطلبون العيش كما يطلبون ،  
ويبتون إلى الله بنفس الصلة التي  
يبتون ، ويعملون للوصول إلى  
مراضاته كما يعملون

إن الصهيونية دين ودنيا ،  
بل هي دنيا لم دين ، بل هي  
صراع الشيطان في سبيل الأطماع ،  
لا بد أن يقابله دفاع عن موارد  
الحياة وأسبابها

والدفاع دعوة من الله دعائها ،  
وهي لها أسبابها ، فأعطى الأشياء  
والأبقار قرونها ، وأعطى السكالب  
أنبياء ، وأعطى الخنازير  
المعقرب أعمداها ليرة تحز بها قبل  
أن تدوسها الأقدام .  
وأعطى الله الإنسان الكرامة ،  
وأعطى العرب مع الكرامة التخوة ،  
وأعطاهم الإيمان بالقدر ، وأعطاهم  
إبشار الموت على الخنوع والذلة .  
وأعطاهم العقل الذي لا شك  
هم به مدركون أن الحياة قد  
تفسو ، فلا يزيدوها التراجع  
والتنازل وأعطاهم المعاذير إلا  
قسوة ، وإلا زيادة في الشر الذي  
هو مفركهم ، كما يفرك الليل  
النهار . وإن الشر أتفى للشر ،  
وملائكة الموت كاشرا أقرب إلى

# زعماء الثورة المصرية



محمد فوزي



مصطفى كامل



سعد زغلول



توفيق



علاء شراوي

عبد العزيز فهمي

## الطبعة الكبرى في ثورنا المصيرية

بقلم الأستاذ هبلس محمود الحفاد

وفوعها في بعض الاحوال ، ومن يستبعدا في تلك الظروف ، ومن يقول بفائدتها ، ومن يقول بانها في هذه الحالة ضرر محض لا فائدة فيه وانصت بعد كماداته حين يسأل سؤالا ويطلب الجواب عليه ، وكان يفعل ذلك لاستطلاع مجرى التيار في الامة ، كما يفعله للمشورة والاسترشاد

ثم قال معقبا على تلك الاجوبة : « اني لا تقع الثورة والدليل على ذلك هذا الاختلاف فيما بينكم على وقوعها ، فلو كانت محققة لاحت اليكم جميعا انها واقعة لا محالة . لان الثورة تأتي من تلقاء نفسها ، وقال بالفرنسية Spontanément ولا تتروء فيها الروية او تضارب الآراء »

كلمة زعيم مطبوع على الرعامة فقد حدثت ثورة الجهاد الوطنى كذلك في سنة ١٩١٩ ، ولم تطل فيها الروية بين القادة او القودين ، ولم تتضارب فيها الآراء حدثت في ساعات معدودات ، ولم يكن أحد يعلم قبل ساعات معدودات من حدوثها انها قريبة هذا القرب ، أو يعلم شيئا من

في أمية من الامسيات التي كان سعد يجلس فيها الى خاصة محبه ومريديه ، وجه رجه الله هذا السؤال الى جلسائه :

— ماذا تظنون الانجليز فاعلين في هذا الموقف ؟ وبماذا تقابل الامة معلم اذا وقع منهم ما يوشون بالتهديد به في هذه الايام ؟

وكان سعد قد عاد من المفاوضة مع المستر مكدونالد ، رئيس وزارة العمال في ذلك الحين ، وقد خيب المستر مكدونالد كل أمل فيه ، واصر على الخطة البريطانية التي كان يعيها على خلاف الحافظين وهو في المفاوضة ، وضمت الاشاعات تتخبط فيما يشويه الانجليز للستور ، وما يتوونه للاستقلال ، وكل مستمع الى هذه الاشاعات يصدق منها ثلثة ما يشاء وثلثة ما يتعناه وسكت الحاضرون لان السؤال صعب الجواب

فعاد سعد يقول : « هل تظنون ان الثورة واقعة اذا حدث هذا او ذلك ؟ »

فاختلف الحاضرون بين من يجزم بوقوع الثورة ومن يرجع



ومما يستحق الملاحظة ان الخطة التي نفذت تشابه البرنامج الذي رسمه الألمان والترك للفترة على مصر في خريف ١٩١٤ ، وهو البرنامج الذي أفضى به الى السلطات المصرية الجاسوس الألماني مورس المقبوض عليه في الاسكندرية . . . . . واذا حسيناكل حاسب للحالة العقلية او لدوامي التدمير الناشئة بين الفلاحين المزارعين اليها انفا ، فكل هذا لا يكفي لتعطيل الانفجار الخطير المنظم الذي تلوح فيه أصبح تركيا الفتاة كما قد تلوح فيه أصبح الألمان »

لقد كان أجهل فلاح في القرية المصرية أقدر على فهم الحقيقة من أكبر الساسة المدبرين في « دونج ستريت » لانه وضع في كفة الميزان « عامل الشعور » كما أحسنه ، واقتصاه عن الميزان أولئك الساسة المدبرون !

ومن صفات الزعيم « السياسي » انه سلباني يشترك في القوم والتدبير ، ولكنه لا يقص من حسابه عامل الشعور أو عامل التجاوب بينه وبين الأمة في بواعثه وقد ظهر هذا الفرق غير مرة في تقديرات « الزعيم المطبوع » سعد زغلول

فكان يستدعي الخطر قبل جيشان الأمة بحركتها المعلومة ولا يزال يقول لجلسائه : « لا بد من قلعة . لا بد من قارعة ! » أما الساسة المفكرون « فقط »

الخطة التي تسير فيها اذا نشبت وكذلك تشتعل نيران الثورات التي تتجمع أسبابها في قواررة البركان ، ثم تندفع على حين غرة في ساعة الثوران

وهنا موضع الحيرة في الحكم على الثورات وأسبابها ، أو في الحكم على جميع حركات التاريخ التي من قبيل الثورات

فالذين يحكمون على حركات التاريخ بالعقل وحده ، يخطئون أسبابها ويضلون من حقائقها . لأنها قبل كل شيء من أعمال الشعور ، فلا سبيل الى استبطان دخالها اذا اقتضت منها هذا العامل الأول فيها ، وهو عامل الشعور ، ووزنتها بميزان التفكير دون سواه فالمصريون قد فهموا يومئذ لماذا ثاروا ، ولماذا اضطرت أعمال الثورة من أقصى القطر الى اقتضاء على متوال واحد . لانهم يعرفون شعورهم ويعرفون ما يجرى في هذا الشعور على البهامة من غير تنظيم ولا تدبير

أما الإنجليز فقد نظروا الى هذا الاتفاق العجيب في أطوار الثورة بمنظار الفكر دون غيره ، فلم يخطر لهم ان هذا الاتفاق العجيب يتأتى بغير تدبير سابق ، أو يجرى على هذا « النظام » بغير تنظيم مبيت يعرف عليه ذو غرض من أملاء الإنجليز القادرين عليه

فقال الحكومة البريطانية في بيانها الرسمي عن ثورة سنة ١٩١٩ : « أن هناك شواهد تثبت ان الخطة مدبرقة منظمة بأحكام . .

قط من الزعيم في كل ثورة  
ولا شك أن صفات الزعامة في  
سعد كانت اكمل وافضل من كل  
صفة يدعيها أحد من معارضيه  
وهكذا صدقت بداهة الامة  
ذلك المصدق الملهم الذي تقصر  
دونه حكمة الحكماء ، ولباقة  
المفكرين والمفكرين

●

وما هي بداهة الامة التبرير كن  
اليها في امثال هذه الاحداث  
والقضايا بين الناس المتنازعين؟  
هي شيء يصدر - كما قال  
سعد - من تلقاء نفسه ولا تكثر  
فيه اللجاجة اذا حان له موعد  
الصدور ، في مواعيد المقدور

هي شيء غير صحيحة هذا  
الداعية ، أو لنقل هذه الطائفة

هي شيء لا تذهب به دعوة في  
صحيحة ، ولا تجيء به مناورة  
من حزب ، ولا تموجه مظاهره ،  
ولا يفرق في غاية

هي شيء يتغير ابتداء في وقت  
الحاجة اليه ، ولا تصطنعه يوما  
في غير اوان الحاجة اليه

هي شيء تلمسه حين تكون  
المسألة في بدية الامة مسألة  
وطن ، ومصلحة قوم ، ولا تلمسه  
ابدا حين تكون المسألة كلها  
مسألة نزاع على وزارة ، أو جدال  
بين احزاب

تلك هي المبصرة الكبرى من  
جهادنا الذي نعتقل به في اليوم  
الثالث عشر من شهر نوفمبر  
وهي كذلك العبرة من كل جهاد  
عباس محمود العقاد

فقد كانت الفارعة تنقض في طريقها  
وكانت الثورة تتحفر لوثبتها ،  
وهم يتفكرون ويتوجسون . .  
ويحسبون أنها طاريء قضولي  
يفسد عليهم تفكيرهم ، ويحول  
بينهم وبين كتابة المذكرات ، واعداد  
الاسانيد للاقتناع والتفسير

فلما طارت الشرارة الاولى  
تمودوا بالله وحوقلوا متشاكين  
مشيرمين ، وقالوا الطلاب وهم  
مخلصون فيما قالوه واعتقدوه :  
« ليست المسألة لعب اطفال . .  
فدعونا نعمل . . دعونا ولا  
تفقدوا علينا ما عملناه ! »

●

اذا كنا قد لمنا بداهة الزعامة  
فيما تقدم فمن الطبيعي ان نلمس  
بداهة الامة مع بداهة الزعامة .  
لانها بنية واحدة لا تفصل  
احدهما عن الاخرى

وقد وضحت بداهة الامة في  
الخلافا بين سعد ومعارضيه  
فلا شك ان سعدا كان له  
معارضون اقوياء ، ومعارضون  
مخلصون ، ذوو كفاءة مشهورة ،  
وغيرة وطنية لا غبار عليها

ولكن الامة حكمت له وحكمت  
عليهم ، وكانت على صواب في كلا  
الحكمين . لماذا ؟

لانها وازنت بين حاجتها الي  
زعيم ، وحاجتها الي وزراء وفقهاء  
وشراح وذوى آراء ، فعلمت -  
وهي رشيدة في علمها - ان حاجتها  
الي الزعيم اقوى والزم من حاجتها  
الي كل هؤلاء

لقد كانت في ثورة . . ولا غنى

# لو كان لي ولد !

حوائل الشريعة الإسلامية ، فيما يتعلق بتحريم الزواج بين الأخوة والأخوات في الرضاعة وحرمتي تلك المحصور الدمية من الزواج بين أحبتي ، وبين أحسرت. ولعل ذلك كان السبب الأول الذي أصابني فأرداني ، وجعلني حتى اليوم «أعزب» لم أتزوج ، وبحلوقا الكتمل وولت ملامح

حسبه وبهائه ، فأخذ يفكر في الزواج بعد أساءه الموسم !

## سن العظام

أطعمهم - أي الأعمال - بطعمون وسعهمون ، ويلقدون بعد سن العظام . وشاء عيه صاشدد الرومانه في هذه المرحله ، فلا أسمح للخدم بالاستيلاء على ولدي ، وتلقينه الببح ما يلحق في مستهل الحياة الراحمة ، النائرة ، المتحركة ، الناسة . في هذه المرحله تنلق الأطفال دروسا ، اعتقد تمام الاعتقاد أنها ترسخ في أذهانهم ، وتثبت على ألسنتهم ، وتناق في صيوتهم ، وتنطق إلى أذانهم

وقد طالما بينا الأمهات إلى أن هذه المرحله من أهم مراحل الطفولة . ماذا ما كانت الأم

« لو » حرف امتناع .. ولا أفهم فكرة اللغويين في اعتناؤها حرف امتناع ، وهل يقصدون بذلك أنها حرف استحالة ؟ كل ما يميني ، إلا يكون عروس مقترح الموضوع أنسى أن أتزوج .. ولن الد

الذين قرأوا كفى من الحجمين ومكتشفى الطوالع ،

يجسمون على أنسى ساتزوج حتما يوما ما ، وعلى أنسى سالد حتما يوما ما . فلمرض أن هذا سيكون ، وأنسى بمرور الله قد « خلعت » أو ولد ، فطللى « الهلال » بهذا القدر ..

## عهد الرضاعة

سألح كل الإلحاح على أمه - أي زوجتي - بأن ترضعه من ثديها ولبنها . فقد ساعدت في تجاربي أن ألبان الصيدليات ، وما يشعها من سوائل كالكرأوية والنسوس وعصير التفاح ، ونظائرها كاشن الربادي وغيره ، لا تسمى من لبن الأم الطبيعي المتدفق من ثديها ، وشرايينها ، وروحها ، وفلها

ول أكل أمر الرضاعة إلى المرضعات ، فقد عايه شخصا

مشغولة بشواغل العصر الحديث  
عن طلبة كندها ، فاحتياج التربية  
من أهم الواجبات الملقاة على  
عاتق وخمير الآباء والأمهات

### اللغات

أنتت تجاري في هذه الحياة  
ان اللغة الأجنبية عامل جوهري  
في الحياة . أصبحت اللغات  
الأجنبية من الضروريات لا  
الكفايات . واخواني الذين  
حلهم الحظ السعيد الى قمة  
الجبل ، فتربعوا عليها وزراء  
باردين ، اوصافيين مشهورين ،  
أو ممثلين خطيرين في المؤتمرات  
الدولية ، سياسية واقتصادية .  
كل هؤلاء وأمثالهم ، كانوا

يتوجهون كل التوجه عند ما  
يحبسون نقصا في الكفاية اللغوية  
التي تواجهم وكن مكان . مكاتب  
معارفهم انطمت تحمس في  
أذهانهم وصددورهم ، ولا يجد  
مخرجاً ، لأن اللغة لأجنبية كنت

خرساء ، ولهذا فإن تعلم  
الأطفال لمعنى على الأقل من  
اللغات الحية الثمانية الذائعة ،  
أمر جوهري في أعداد الأطفال  
للمستقبل . والتعلوه هي المرحلة  
الصالحة لتلقي اللغة كما هو  
معروف في علم التربية . . .

لهذا سأعلم ولدي في طفولته  
الانجليزية التي يتكلم بها أغلب  
سكان العالم القديم والحديث في  
أوربا وأمريكا والشرق الأدنى  
والأوسط ، واللغة الفرنسية  
التي لا تزال تحتضن مكانتها  
الفكرية والدبلوماسية في الدنيا  
بأسرها

### معي دائما . . .

عند ما يشد طفلي ويترعرع  
وسأصح أدبه وعماه للمشاهدات  
العامة ، فسأصحه معي في كل  
مكان . ول أتركه أبداً لأمه  
وصوبحاتها ، وصديقاتها ،  
والوسط ، سوى : لدى يقتل





الذهن ، وصحة الأخلاق . ولا داعي للإطالة في هذا الباب ، فإن الأمم الكبرى من ديمقراطية وفاشية ونازية وبلشفية ، لم تبلغ أوجها إلا بالرياضة . ولو هدى الله حكومتنا وبرلماننا ورجالنا المسؤولين ، لاهتموا بها وقرروها اجبارية الزامية في مختلف العوامم والقرى . فإنها فضلا عن فوائدها المختلفة ، تعتبر « الجندية الأولى » في بلد يحتاج إلى التجنيد والتجيش

### العمل الحر . . .

إن أمد ولدى العمل الحكومي بنانا . . فالأداة الحكومية أداة بلدة غبية، عدوة لكل استعداد، أنا لا أريد أن أنسف كل هنائي ونصبي في أعداد طفلي، بأن أوظفه في الحكومة ، فنكتسح تقاليدنا أخلاقه وسمه وسجانه وأعداده النفس . كانت الحكومة فيما مضى مطمع الطامع ، ولكنها اليوم أصبحت « نكهة العجزة وسم الأسياف » وسسوصف المرضى ، وكهف النيام ، ومرجع الغاملين، في الدنيا الحرة تجارة ، وصناعة ، وسمرة ، وصحافة ، وميكانيكا . وهي كلها حكومات تزدي بالحكومة المعروفة في مساحتها ، وفي أرباحها ، وفي ترقياتها ، وفي علاواتها

أنا لا أود أن يكون ابنى أسير المصادمة ، وعبد البفاق، ورفيق المحسوية . وأنا أريد أن يكون أسير كفايته، وعبد عمله، ورفيق جهوده

كل استعداد ، بل سأخله معي إلى النادي، والتمهي ، والشرع ، والقطار ، والجرنال ، والمحكمة ، وسأعد نفسي لنجدة كل حرية « السؤال » و « الاستحباب » و « المناقشة » في كل ما يسوق ذهنه وحاسته وتعبيره . ولقد صبحت أطفالا ، بدهشت كل الدهشة من ثلغهم على المعلومات الصامة . . فهم يقرأون كل « باغطة » ويسألون أصحابها ووظائفهم ونوع تحريتهم . وهم يلتفتون من كل مناقشة موضوعا للاستفهام، والتعري، والمحصي، والتمحيص . وابتأت إذ تدرب ولدت كل يوم في هذه المدرسة العالمة الخافلة بالمعميات والمبهعات، تلقنه أهم الدروس المنوعة في بواحي الحياة . وأنا موثق بأن هذه الطريقة خير تحريرة منه للأطفال . ومن أظفر الأسير أوسع أطفال العالم ممنومات ، لأنهم يتبعون هذه الطريقة العملية في التربية

### النادي الرياضية . . .

سأنشئ ولدى بصون الله نشأة رياضية على طول الخط . بالرياضة تروغى الأعصاب ، والذهن ، والأخلاق، وهي حصن للأطفال وللرجال من كهول وشيوخ ، وللنساء على السواء . ولو عمل قرأني بصحي لتأطعوا الصالونات والجمعيات الزائفة ، ولاتحقوا بالنادي ، ولمرسوا الرياضة جيمها ، فإنها لا تقصح المجال لغير صحة البدن ، وصحة

الحكومة الأهلية - هذه -  
تستعمل يوما بعد يوم - وتصح  
يوما بعد يوم - ويتبدل سلطانها يوما  
بعد يوم ، كلما رحل على المناسبات  
الأجنبية ماجليناها ، وعلى  
الصفحات الخارجية ماجليناها -  
وعلى المحلفات البريطانية  
فاجليناها ونبدنا على الانتقاض .  
ولن يصعب مستقبل ولد ، أهله  
دووه لأن يمين في ميدان حر  
وجو حر ، سيدا نفسه ورثيا  
لمهله ، ومستغلا جهود بدنه  
ودهنه

### السياسة ...

هذه الصناعة الرخيصة لن  
أعلمها لولدي ولن أسمح له -  
ما استطعت - أن يلتحق بحزب  
من الأحزاب .. فالجزيرة -  
وخصوصا في مصر - هي عدوة  
الرأي الحر ، وهي عودية ، وهي  
خيم للدمه والسمير .  
لا تصلح إلا للمحرمين التهازي  
للفرس ، أي من عدوا أنفسهم  
للحكم أولا وأخيرا ، وهي في  
نظري تقاعد ، وليست عملا  
جوهريا حتى في حياة ساسه  
هذا العهد . فانت تلمح أن  
السياسة تفد على هاشم ألهم  
.. فأكثر سياستنا مهنتهم الأولى  
أما المحاماة ، والطب ، والأعمال  
المالية . فالسياسة في نظرهم  
ملحق لأعمالهم ، وعمل اضلح  
للدعاية والشهرة والصيت ...

### الصداقة ...

عند ما يكبر ولدي ويشعر

ويتجاوز الخامسة والعشرين ،  
سأنتظ منه صديقا أمنحه  
نفس حرية الصديق ومكانه  
الصديق . وأسميرد مسقيا ،  
وأظلمه على أسراي - ووثاقني ،  
وأرشدته كما يرشد الصديق  
صديقه . فلذا ما أراد أن يزوج ،  
كان دوري دور الملاحظ المعلق  
المقرب . ولن أدخل في خصوصياته  
بعد ذلك ، فلذا شاء أن يتأخر  
فليخبر . وإذا شاء أن يحطه ،  
فليحطه ، وإذا شاء أن يرحل  
فليرحل . ولمس في هذه  
الصداقة التي أحلتها محل الأبوة ،  
لن أعوده الأشدد بالنفس ،  
والشمو بالثخصية . فليس  
أعزل لروح التلاميذ أن يحسوا  
في من يمشوهم . أن الرغبة  
الأبوية لا تزال عند اليهم ،  
وتبسط سلطانها عليهم . والحرية  
الشخصية تستعمل في نفوس  
الأساء يوما بعد يوم . وحين  
لأب . أن يتظاهروا بحما ، قبل  
أن تمتص منه اقتصاها ، وقبل  
أن تؤخذ منه غلايا ...

### قبل وفاتي ...

ولن أتسوق قبل وفاتي أن أخلف  
وصية جليلة لولدي ، أفرغ فيها  
تجاربي . ولعل تجاربي الهامة  
سكنون الثروة المنشودة التي  
يظفر بها ولدي بعد وفاتي ،  
فيترحم على ويطلب لي العفو  
والعفوان ...

### فكرى لجلالة

الحاي

## خطيب ولية عهد إنجلترا



عقل الانجليز ، مدأ لهم ، بروج الأميرة « البرايث »  
ولية عهد ملكهم ، من الأمير « ويلب مونتباتن »  
التي اشتهر بأنه يتهرب من السطين ، فلا يمل لأحد منهم  
حديث أو تصريح ، على أن الصحفي الفرنسي « جاك برييه »  
استطاع أخيراً أن ينجح في الحصول منه على الحديث التالي :

بزواجه ، لسبيين وليسيين :  
أولهما أن ليس في وسعي أن يقول  
ما عليه عليه قلبه . وثانيهما أنه  
بعد زواجه حدثاً شخصياً  
وهذه هي الأسئلة التي اخترتها  
بعد لاي ، لم أترتها على الأمير ،  
فأجاب عنها :

• كيف تفهم الدور الذي يلعبه  
أمير يتزوج ملكة ؟  
- أن الأمير الذي يتزوج ملكة  
لا يعنى له أن يتدخل في شؤون  
الملكة ، حتى ولو كان من جنسية  
الملكة نفسها !

• ألا يستطيع اسفاء النصائح  
للكلثة في خطوته معها ؟  
- يمكنه أن يساعد قدام المستطاع  
السيدة التي هي زوجه قبل كل  
شيء !

• هل هناك ما يحصل على  
الاعتقاد بأن زواج أمير يوناني  
ملكته إنجلترا الملكة قد تكون له  
نتائج سياسية ؟

- لا أظن . . . فإن اليونان كانت  
دائماً مرتبطة بإنجلترا بملاقات  
ودية . وقد ظل اليونانيون

كان ذلك في مدينة « كلن »  
بفرنسا ، حين ذهب إليها الأمير  
بعد عودته من رحلته مع الأسرة  
الملكية الإنجليزية في أفريقيا  
الجبوية

وكان الفضل في تدليل الصحاب  
التي اعترضت طريق مقابلي  
للأمير ومحدثه معي ، لمراته  
الخاص الذي يلزمه في الهدوء  
ودرجاته . وهو من كبار النبلاء  
في البلاط الإنجليزي ، ويعرف  
باسم مستعار هو « المستر جون  
ميرون »

ولم يكن من السهل اختيار  
الأسئلة لأقائها على الأمير ، فقد  
حدث مرة على أثر اشاعة خطبته ،  
أن تقدم أحد الزملاء يسأل الفورد  
لويس مونتباتن - خال الأمير - في  
ذلك ، فكان جوابه : « نعم . . .  
ومن هي خطبته ؟ » وكان طبيعياً  
أن أتحاشي مثل هذا الجواب ، حتى  
لا أضطر إلى السكوت ، كما سكت  
من قبلي ذلك الزميل !  
وكتت أعرف أن الأمير إنما  
يرغب من التحدث فيما يختص

دائماً مع ممسكهم البام باستقلالهم .  
يسعرون ميل خاص الى هذه  
البلاد العظيمة . . بريطانيا  
العظمى . نعم ان الحالة اليوم في  
اليونان عامصة ، غير اني فوي  
الامل والاعتقاد بان السلام سيعود  
قريباً الى تلك البلاد

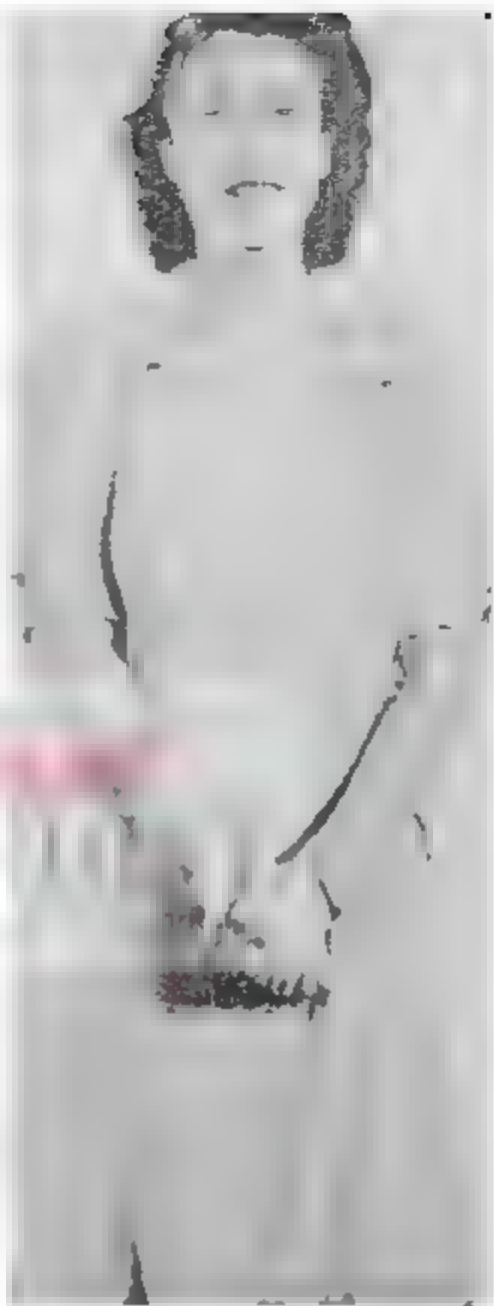
• ما هو رأي « فيليب  
مونتباتن » في الزواج بوجه عام ؟  
- اني انظر الى الزواج نظري  
الى عمل جدي . واعدته اجل  
عمل يمكن ان توج به الحياة .  
على شرط ان يقوم بين الزوجين  
نظام عام منزوج بوحدة فكرية  
بمعية . والا ، فان السعادة  
سكنون بعيدة المال . ان الزواج  
رباط مقدس . ومهما يكن ، فانه  
محب الا يعرف عن اسأل ان الزواج  
عمل نادر به الله

• كيف بنوى الامير ان ينظم  
حياته ، بعد ان يصبح زوجاً  
للأميرة اليزابيث ؟

وقد صبح ما توقعته ان ما كان  
لامير الذي امتاز بملاطعة مخدفيه  
يستمع الى هذا السؤال ، حتى  
التفت الى رائده مستر تيرون ،  
وقال له :

- لا يمكنني ان اقول شيئاً في  
هذا الشأن ، وذلك لسبب .  
اولاً لان حياتي الخاصة لا تهم احداً  
سواي ، وثانياً لانني لم افكر في  
وضع اي مشروع او رسم له  
حظة فيما يتعلق بحياتي في  
المستقبل .

[ عن وكالة « مونديا » ]



مروس الشهير . . الأميرة اليزابيث



# علمتني الصحافة ..

بقلم خليل ثابت بك



وعلمتني أن أمسك من الاعتماد على خلق الله ، ولما تسلمت العمل الصحفي آليت على نفسي ألا أسس كرامة مخلوق فيعالتشر أو ما أسسم بنشره

وعلمتني أن الصحفي مسئول أمام الله من كل تقصير في الخدمة القومية

وعلمتني أن أسهر إلى الساعة الثامنة صباحاً في العمل في صحيفة صباحية ، وأن أحرص من فرائض الساعة ٣ : ٥ صباحاً للعمل في جريدة مسائية . وأن أجد لذة في العمل وشوقاً إليه

وكان من أجوده تعليمهما أن سنتيه صحفيين وأستمر مضاه ذهني بالقدرة المقدر لي

علمتني أن أدري الضعيف والأخشى استيلاء القادرين

وأخيراً علمتني أن الذي يبقى هو ما يقترن بالكرامة والخدمة وأن ما سوى هذا يذهب هباء

هذا ما علمتني أيام الصحافة أو ما حاولت أن تعلمني وأن لم أمارسه كله بفعل الضعف البشري الموروث ، لقد كان المعلم بلاما وأن لم يكن التلميذ دائماً واعياً

علمتني الصحافة ، أو حاولت أن تعلمني ، أن أكون واسع الصدر وقد خلقتني ربي فسيفه . وعلمتني أن التحرر الصدق في أخباري فلذا أخطأت صححت الخطأ بأسرع ما أستطيع

وعلمتني ألا أستبد برأي ، فرأيي سوى قد يكون خيراً مما أرى وعلمتني الصبر على المصل وعدم التبرم مناعبه ومضايقاته وعلمتني أن العناية العظمى من عمل الصحفي يجب أن تكون خدمة وطنه وقومه

لقد دخلت الصحافة متطفلاً من بابها الشانوي ولم أستمع لها الاستعداد الذي أهدم أوجوه معاهد صحافة في حدائق ونسائي غير أن تعليم العلم وثقافتني الأدبية ساعداني على المصل وشكراً للذين علموني برعايتهم وتقدهم فقد سهلوا مهمتي وعلمتني الصحافة أن البشر لا يساقون كتطعمان الغنم وأن بدور الحرية مفروسة في نفوسهم

ولم تعلمني الصحافة النجاعة غير أنها عززت ما تفضل به ربي على من هذه الفضيلة

## ١ - فارس الخوري

كان لرئيس مجلس النواب السوري والأمين العام لحكومة الدول العربية في الأشهر الأخيرة مواقف رائدة في الدفاع عن مصير وطنه ووطنين داخل مجلس الأمن وفي الأوساط الأميركية ، سجل لها في تاريخ العروبة بالاعمال والتقدير

العربي فترة ومهارة وإطلاعا ، ولم يكن يقصده لظهور نبوغه غير الوقوف على المسار الدولية. وهذا ما يوافقه له أخيرا كما توافق لغيره من موانع هذا الشرق العربي الذي كمنه الاستعمار حينما من الدهر

تجمل في سوريا أعلى المناصب ، فكان قائما وزعيما ، ووزيرا ، ورئيسا للحكومة ورئيسا لمجلس النواب ، وإذا كان لغيره من رجال السياسة العاملين أعداء ، فلهذا أو كثروا ، فلهذا ليس لفارس الخوري في وطنه والأوطان العربية أعداء ، وقد انتخبه مواطنوه نائبا وهو بعيد في أمريكا. وانتخبه النواب رئيسا لمجلسهم وهو ما زال بعيدا عن دمشق ، وفي هذا أقرار بجدلته ، واعتراف بمفصلة ، أطلت له في حياته الملوحة بالأعمال النافعة والجهاد المستمر

الزعيم العربي المجاهد فارس الخوري منذ عهد الشباب عدة مواقف رائدة ، في خدمة العرب والعروبة ، كان من أهمها - ذلك الموقف المشرف في مجلس الأمن الدولي دفاعا عن مصر ، والذي أطلق السنة الحصى والاصداق على السواء بالمدح والثناء والاعجاب

شأ وحرع في قرية الكفرية الصميرة بلسان ، ثم هبط بيروت فكان فيها ربيب الأوساط العلمية والأدبية ، التي كانت في ذلك العهد مصدر التفكير الحر ومورد الوطنية العربية الناشئة في هذه الشرق العربي الحديثة . ثم شد الرحال إلى دمشق فعال في جبالها وجبال ، ناهض الأتراك فطاردوه ، وحارب العثمانيين فانتصروا ، وناصر الوطنيين الأحرار الأحرار والتلوه في قلوبهم مكانة سامية كان ولا يزال يصرع الحجة بالحجة ، ويتصلب في رأيه من حق وإيمان ، فالذا ناقشا الحصى في السياسة وجفوه السياسي المحنك ، وإذا جادلوه في الاقتصاد ، لسوا اطلاعه الواسع فيه ، وإذا عرضوا لنصوص القوانين الدولية ، عرض عليهم منها ما يحبط دعاوهم ويسد عليهم المائل ، ففارس الخوري فؤاد أعلى العربي الذي يحكي في نبوغه البعد



السيد فارس الحموي - رئيس مجلس النواب السوري



عبد الرحمن عزام - شاعر - مؤرخ - دبلوماسي - سياسي



## ٢ - عبد الرحمن عزام باشا

دائمة، علم بالشؤون العربية كبرها  
وصغرها ، مطلع على قضايا  
العرب الوطنية ودقاتها في كل  
قطر ومصر ، متعل من عهد  
الصبا برحلات العرب الصالحين ،  
في كل حقل وكل ميدان ، فهو  
لذلك لا تفوته شاردة ولا واردة  
من تلك القضايا التي تضطلع  
بها جامعة الدول العربية اليوم بمهمة  
المنح لها ، وتحقيق مطالب  
الشعوب العربية وأمتها ، « من  
الخليج الفارسي إلى سواحل  
الاطلس » كما يقول عزام باشا  
بعضه



وإذا كانت مهمة الجامعة محفوفة  
بالصعاب، فإن مهمة عزام باشا -  
أمينا العام - تبدو دقيقة  
مشعبة العروق ، وعليها ينصب  
السلط الأمر من تلك الصعاب،  
فعلينا أن نعلم أن بنقد قرارات  
الجامعة من غير أن يهدل شيطانها،  
وهذا يتطلب مهارة وكياسة ولباقة  
في التصرف ، قلما تتوافر إلا في  
أمثاله من رجال السياسة المبرزين  
فلنا مبالغة إذا قلنا أن مهمة  
عبد الرحمن عزام باشا الآن من  
أصعب المهام التي اضطلع بها  
عربي على الإطلاق . وفقه الله  
فيها خير العرب والعروبة

مثل حتى من أمثلة الجهاد  
العربي الكريم . . حاض غماره  
فتيا ، في سن لا يفكر فيها  
الإنسان عادة إلا في اللعب والمرح،  
فقد شارك عبد الرحمن عزام أبناء  
طرابلس وبرقة في حروبهم الرائعة  
لانتفاذ وطنهم من الاحتلال الإيطالي،  
وظل منذ ذلك الوقت - وهو  
الآن في العقد السادس من العمر -  
يكامح ويتاضل ، بالسلاح الذي  
يجده في متناول يده

هو واحد من ذلك الرهط  
المبارك الذي رفع الصوت ومصر  
داعيا إلى الوحدة العربية، والاحدة  
العربية ، وصروقه التكاتف  
والتعاون بين مصر وشقيقاتها  
العربيات ، في وقت كلف فيه  
هذه الفكرة بعيدة من الإدهان ،  
وكانت مصر تصبغ شؤونها الخدمية  
في انكماش تام على نفسها ،  
فلقد عبد الرحمن عزام ، ولاخوانه من  
ذلك الرهط الميمون، يعود الفضل  
الأول في إحياء الروح العربية في  
نفوس « المصريين » وقد تكلفت  
مسلميه ومسلمهم بالجراح ،  
ونحقت أمتيته وأمتهم بقتل  
جامعة الدول العربية ، التي  
أسندت إليه أمانتها العلية ،  
فاعطيت القوس بلربها

وعبد الرحمن عزام باشا حركة



نعم لا أقول بهدم تمثال نهضة  
مصر المقام الآن ، فإنه على كل  
حال رمز وطني أحفقت به الأمة .  
ولكني أوصّل أن يقوم تمثال آخر  
في أحد ميادين القاهرة الكبرى  
على نحو ما بينت ، يكون اصدق  
رمز نهضتنا القومية وأهدافنا  
الوطنية لوحدة مصر والسودان  
ومجد وادي النيل

وكتاود لوضع هذا الرمز  
شكل تمثال يصور نهضة مصر  
والسودان في اندفاع وتوشح  
وحركة ، كأن يمثل مصريا وسودانيا  
قد تكانفا في النهوض والثوب ،  
وهما يحملان مشعل أو سيفاً  
وقد تقدما الى الأمام في عزم  
وقوة ، هاتفين بالحرية والحلاء  
والاستقلال

## ٢ - السيدة هدى شعراوي



« محمود مختار » .. ولا يزال  
الفرسيون - رغم كثرة ما لديهم  
من آثار فنانيهم القديمة  
والحديثي - يفترون كل الأضرار  
بالتمثال الذي صنعه لهم هذا  
المرء المصري الموهوب ، مصبوه  
في أحضانهم الكثرة ، فرحين  
محرومين .. بهر يكون أفضل  
تقديرا لعصب من أفراده ؟ !  
على به ، إذا لم يكن بد من  
رمز جديد نهضتنا ، فيجب  
أن يمثل هذا في أسطول حربي  
يسمعه به الوطن عزته وأماهه  
أثاره العظيمة ، أو في أسطول  
تجاري - يرفع عينا الانتماء  
عالميا في شتى الأنحاء ، ويكون  
لتقدمنا من أرفع الدعابات

أن تمثال نهضة مصر ، لا يعبر  
عن نهضتها منذ ربع قرن فقط .  
ولكنه رمز حاند نهضتها في  
الماضي والحاضر والمستقبل !  
وليس عدى أدنى شك في أن  
التعكير في هذه - حياته كبرى -  
لا تقل عن جنائز التعكير في هدم  
« أبي الهول » نفسه أو « الأهرام »  
.. وما إليهما من حوائذ الآثار  
ذلك لأن هذا المرء إحدى  
آيات القبة التي تركها لمصر  
لعانها المعبرى العبد المغمور له

## ٣ - أحمد واسم بك



مصرية مثالا الخالد مختار ، على

لو أن تمثال نهضة مصر ، كان  
قد استنفذ أفراسه أو أصبح  
غير ذي موضوع كما يقال ، فكان  
من الواجب أن نفي عليه ،  
لقبحه القبة الخاصة ، باعتباره  
أحدى التحف التي ابتدعتها

أن نقيم لتحديد فكرتنا الجديدة ما نشاء من التماثيل غير !  
ولكن الفكرة التي أعيم من  
أحليها هذا التمثال ، ما زالت  
باقية ، وإذا كانت مصر التي  
رسمناها بخلاف تمثاله بأبي الهول ،  
قد نهضت واسبغت من - بقاء التمثال

#### ٤ - محمد حسن بك

كانت النهضة سياسية أم كانت  
اجتماعية ، فالواجب ألا تنسى  
أو تقف صد حد معين ، بل تبقى  
مستمرة إلى ما شاء الله . ولهذا  
أرى أن يبقى التمثال لأن الفكرة  
التي يرمز إليها ما برحت باقية ،  
وستظل كذلك ما بقيت في الأمة  
حياة ، فالجياة هي النهضة ،  
والنهضة هي الحياة



إن تمثال نهضة مصر إنما يرمز ،  
كما هو المفهوم من اسمه ، إلى  
اتهاض مصر من كوثها ، وسواء

#### ٥ - الأستاذ فتحي محمود



حلقات تاريخنا طيبا إن نحرم  
عليها . والا كان الأمر قومي ،  
فهدم كل جيل جديد ، ما شيد  
الجيل القديم .

وإذا كان لي ما اقترحه بصدد  
تمثال نهضة مصر ، فذلك أن يدار  
وجهه نحو الشرق . ليستقبل مع  
كل يوم شروق فجر جديد ،  
فيزداد بهذا الحديد قوة تصير

أبي مصر تمثال نهضة مصر .  
معبدا أحسن التمعن من النهضة  
التي عاصرها صامعها مصر بخار  
وأرى أن ما حد صد ذلك من  
نهضات كريمة ، عجيبة ومبهمة  
وصناعية واجتماعية ، مع تصجعا  
القومي ، وتقدمنا في سبيل  
استكمال حريتنا واستقلالنا . .  
كل أولئك حذر بأن مصر عه  
محاصروه من العاصبي تماثيل  
جديدة ، ملبئة بالحركة والفتوة  
والنقة والايام

على أن هذا لا يعني أن يهدم  
التقديم لنقيم الحديد مكانه .  
فليس ذلك القديم الأحقة من



الاستمتاع بالحياة لا يتوافر إلا بشيء واحد هو  
راحة الضمير، أو تعبير أدق « السلام الروحي »

# كيف تستمتع بالحياة ؟



بقلم الدكتور أمير قطار

أو كلها نستمتع بالحياة ؟  
الثروة ؟ أليس كالمسروش  
الواحية ، سرعان ما يميد من  
جهاشها الأربع ، فينقلب العرج  
حرثا والعرس مانعا ؟ وهبها باقية  
كالطود ، أليست مدعاة لتقييد  
الحياة ، والاكتنار من متاعها ؟  
والجاء والشهرة ؟ سراب كاذب  
يضع صاحبه بمار العرور ،  
وبلاؤه بالفقره والخذل والإحقاد .  
الشهرة ؟ على حد قول من قال :  
طعام شهى فوق طوق متعركه ،  
وهي كوالراخه بضدان قلعا  
يحتمقان . يوم العيب الدائع  
إلا أنفاس الناس ، وكثيرا ما تكون  
كريمة ، والشهرة فقايق سرعان  
ما تذهب في الهواء ، والحصول  
عليها أسهل جدا من المحافظة  
عليها ، فلذا ضاعت ذات نهار  
صاحبها ليلا ، وبوره غلاما  
والجمال ؟ أشد تحديرا للنفوس  
من الخمر العتيقة التي تسكر  
شارب الكأس ، وصاربه من غير  
شاربيه . وكم من أمرى واج  
فريسة الجمل ، إذ خلبت له  
أوراقه النديه ، وفاته إن الأعمى  
بسمها أقتال وراه رابضة ؟

إن الحياة جهاد ونصب ونصب  
و . ولكنها في الأصل متعة ولذة  
وسعادة ، كما أن الأصل في  
الإنسان الصحة لا المرض . ومما  
يؤسف له أن الذي يستمتع  
بالحياة من البشر ، نقر قليل  
حدا ، والأكثرية الكسرى منهم  
يعانون في أمشيت المذاب ، ولكنهم  
يكاثرون ويغدعون أنفسهم وغيرهم  
بالانتماء الكاذب ، والبشعة  
المسطحة ، والمرح المربى . ومن  
هؤلاء أموات لم يدفنوا بعد ،  
ومنهم أنصاف أموات يمسون  
ويصعبون وهم يحاشون بأقارب  
المنايا ، ويروحون ويحيون  
بأحاسنهم ، ولكنهم يمدون  
أكتانهم بوجعناهم

والناس في طلب السعادة  
والمثمة مذاهب . فمسمهم من  
يشدها في الثروة ، ومنهم يراها  
في الجاه والشهرة ، ومنهم من  
لا يدرك لها طعما إلا في الجمال ،  
أو الحب ، أو المرأة ( أو الرجل ) ،  
أو القوة والزعمية ، أو الذكاء ،  
أو العلم ، أو الفن ، أو الصحة .  
هبل بهذه ، أحداها ، أو بعضها

من العافية ، وما شابت الأقدار  
أن يحظى به من أطياب الحدا

ولست اضيق بما تقدم أن هذه  
كلها ، أو بعضها ، ليست وسيلة  
من الوسائل التي تجعل الجمه  
ميسورة ، ولست أضيق أنها  
عقبة كاداء في سبيل الحصول على  
السعادة ، ولست أنكر أن هذه  
جميعا من طبقات الحياة ومباحثها ،  
أما كل ما أتبعه أن هذه وحدها  
لا تكفي بئانا لأن تؤدي إلى طريق  
السعادة المنشودة ، بل أن المرء  
قد يستمتع بالحياة بغيرها ، فكم  
رأيتنا بين المرفى ، والعناء ،  
وخلل الذكر ، والجهلاء ، وزهاد  
الجمال والفن وغيرهم من هم  
أسمد حالا ، وأكثر استمتاعا  
بالمعيشة من الأصحاء ، والموسرين ،  
ودوى الصيوت والجماء ، والطعام ،  
وهذا الجمال ولربيب الفن ا ا ا  
أن متعجب التورخ مليئة  
باسماء العنقايد الأقوياء ،  
والملوك والأمراء ، والعلاسة  
والعلماء ، وآؤئك الذين ضربوا  
من رحيق الحب حتى الثمالة ،  
واستمتعوا بالمرأة فاقاموا المآدب  
واحترقوا المراقص ، وشهدوا معالم  
المدن والأمصار في الرحلات  
والأسفار - ومع ذلك فقد  
صدعتهم المحاول النفسية ،  
وهشمتهم الصدمات الوجدانية ،  
وهدمت كياناتهم الوسواس ،  
وأقضى مضاجعهم العلق ، وألحقه  
والبغضاء ، وهذاب الضمير ،  
نقضوا أعصارهم بخيرون ألم

والمرأة لا سرعان ما يفيق الرجل  
من سكرة بين ذراعها ، فيجد  
نفسه في قبضة يديها ، أن  
قطاع الطرق يعبرون الرجل بين  
ماله وحياته ، أما المرأة فتلبس  
الأنثى معا . وليس مجالها هبة  
للرجل ، ولكنه رشوة . أن من  
يعتقد أن المرأة متعة الرجل ،  
تخطئ بعض الخطأ ، ومن يعتقد  
أنها سبب شقائه ، تخطئ دكل الخطأ  
والحب آ جواز سفر ، يخول  
صاحبه ركوب سلم متحرك بين  
الحنة والنار . ولا حب يغير أهان  
ودرجاء . وقبل من يحسح بين  
الثلاثة . والواسع أن الحب  
الحقيقي كالجنة والفصلية  
والأرواح يتحدث الجميع عنها ولم  
يرها أحد . وكاد يصدق من  
قال أن المرأة التي تحب . كثيرا  
ما تجول ثلاث مراحل . في الأولى  
تحلم بالحب . وفي الثانية تعيش  
فيه ، وفي الثالثة تدب حظها  
والصحة ؟ حقيقته أها تاج  
على رؤوس الأصحاء . ولكن  
ملكها ظالم مستبد قد يعتك  
برميته أولا ثم يقدف بنفسه في  
مراع التهلكة ثانيا ، اعتمادا  
على قوته وكمال صحته . وقد  
قال طريف مرة أن ذاء المفاصل  
الرومانزم ، طالما كان نعمة  
لصاحبه ، إذ اضطر لمن يلزم الصراط  
المستقيم . وكم رأينا من رجل  
مثقل بالأمراض البدنية ، ولكنه  
برغم ذلك عاش هادئ البال ،  
تقى السريوة ، بمجد رجلك على  
قدو بساط صحته ، ويستمتع  
بالنذر اليسر الذي تبقى لديه

الغنى بالوسكى والتجباتيا  
تارة ، وبالوسيقى أخرى



الاستمتاع بالحياة لا يتوافر إلا  
بشيء واحد ، هو « راحة  
الضمير » ، أو بتعبير أدق « السلام  
الروحي » . فليست لك الرمان من  
طبيات الحياة التي عددنا بعضها ،  
وتحررك الأقدار من أبواب العز  
والرفاهية كما يفهمها الرجل  
الصادق ، ولكك برغم ذلك  
تستمتع بالسعادة طالما ظفرت  
بالسلام الروحي أو راحة  
الضمير . وليست هذه النعمة  
رحا عاجبا . وليست هبة  
يعطيها الله لمن يشاء ، ويعتبرها  
عمن يشاء ، ولكنها جزاء من  
يروض نفسه عنها ، ويسأف  
منذ نعومة أظفاره لها . ومما  
يجعل طوبىها عميرا . أن تكونها  
يبدأ في سن يكون منها صاحبها  
معدوم الإرادة

والسؤال الذي نخال الثاري ،  
يسأله هو : وكيف السبيل إلى  
هذا السلام الروحي أو راحة  
الضمير ؟ والجواب عن هذا  
السؤال ليس بتذكرة طيب ،  
ينطبع حاملها أن يتناع مادون  
فيها من عقاقير من إحدى  
الصيدليات . كل ما في وسنا  
أن نصنف للمارى هو « مصارة »  
من مزيج قام بإعداده نفر قليل  
من المفكرين المحدثين ، الذين  
يعتقدون أن التوفيق بين المبادئ  
الدينية والأخلاقيات البكولوجية  
والاجتماعية ، ليس ضربا من

الحلل ، وإن تفسر هذه المبادئ  
كلها تفسيرا علميا حائيا من  
التحيز والتعصب ، على ضوء  
التجارب والمباحث الحديثة ،  
بعض الطريق لبني الإنسان  
توصلا للاستمتاع بالسنوات  
القليلة التي قدر لهم أن يعيشوها  
على سطح الكرة الأرضية . واليك  
عاصر هذه « المصارة » ملاحظا :  
١ - انزع من رأسك الظن بأن  
الحري وراء الأشياء التي أسبنا  
في الكلام عنها ، وسيلة ناجمة  
للاستمتاع بالحياة . وهذه نقطة  
أساسية هامة ينبغي البدء بها  
كما يبدأ البناء بهدم القديم تهية  
لوضع الأساس . أن الحصول  
على تلك الأشياء بعضها أو كلها  
قد يزيد المرء شقاء

٢ - توقع من الحياة أفضل  
النتائج وأسوأ الحوادث ، حتى  
إذا ما ألت بك الملمات ، لم ينثن  
عزمك أو يفت في مصدك . وإذا  
ما انقسمت لك أرماس ولازمك  
حسن الطالع ، كان استمتاعك  
بالحياة مصاعفا

٣ - واجه الحقيقة كما هي ،  
ولا تهرب من الواقع . فلذا  
أخفقت في عمل ، فلا تلتص  
لنفسك المماذير ، ولا تبس قصورا  
في الخيال ، ولا تنطو على نفسك  
فتحمي أضعافك من أصدقائك  
وسائرهارفيك ، بل سلم بالواقع  
واعترف أمام نفسك ولغيرك  
بالحقيقة ، وأهدم القديم وضع  
أساسا للجديد

٤ - لنكن سريرتك صافية  
تقية ، ولا يتأني لك ذلك الأبعمل

أبجائي وآخر سابع ، وينحصر  
الأول في حمل الخير بما تسجله  
هذه الكلمة من واسع المعاني .  
وينحصر الثاني في تجنب الحقد  
والحسد والبغضاء والكراهية ،  
فإنها وأمثالها جرائم سيئة  
قذرة ، وديان تخر في مقام  
ساحبها

٥ - لا تقسم على ذاتك ،  
فالتقسيم كلامية ، والجماعة ، قد  
تقسم على ذاتها ، ومعنى ذلك  
أنه ينبغي أن يكون قسما ترك  
حاسما ، وإن تكون سياستك في  
الحياة واحدة مطردة . فلا تكن  
مينك في الجنة ومينك في النار ،  
ولا تعرج بين العرقين ، فمن  
الناس من يقدم خطوة ويؤخر  
أخرى ، ففرح ويعز ، وبكره  
ويحسب ، ويسكن الحرج شطرا من  
حشائه ، والشر شطرا آخر .

مثال ذلك شاب قوى الرصة في  
التزوج من صاه ، وهو شديد  
الخوف من الوخوف ووجه أهله ،  
أو التقاليد ، فلا هو يدم على  
الزواج ويحسد الصدة لحدته  
أهله والتقاليد ، ولا هو يتقلب  
على عاطفة الحب ويظهر جدونه  
ويحلم لأهله والتقاليد . هذه  
هي النفس المنقسمة على ذاتها ،  
ونصيبها عادة الاضطرابات  
النفسية ، والأمراض العقلية ،  
وربما الجنون والانتحار . ومعنى  
« الاتحاد » الذاتي في هذه الحال  
القيام بأحد الاحتمالين

٦ - روى ذلك على التامل  
الباطني . اعرف نفسك . ادرس  
أعمالك وميولك . حاسب نفسك

مرة في كل يوم أو اسبوع ،  
وتسبغ « الوارد » في ناحية ،  
« المصروف » في ناحية ، حتى  
تعرف ما لك وما عليك ، فإذا  
ما أنانك صفات نفسية ، أو  
أزمات وجدانية ، أو هموم إما  
كان مبدؤها ، حدث بها أقرب  
المقربين إليك من أصدقائك أو  
أقربيك . وبسطها أمامهم وأمام  
نفسك . وأياك لن تتناسلها ،  
فإن الجهل العمي لا ينسى .  
ولا تختزنها كدفين البارود  
والديناميت ، الذي سرعيل  
ما يتكلم السطح فيمحرق ويقتض  
على كل شيء . وأنا أستغل الأمر  
فلم يملك الاعتراق ، وبسط  
الهموم أمام الأصدقاء ، فعليك  
بأسسرة الطب النفسي

٧ - لا تخش الضمير إذا أليك  
ومعنى عليك العيش . فالضمير  
برغم أنه يخلو من ركوب متن  
الخط ، عند حار لا يرحم ،  
وعد يمس لك أحسن الأدواء  
العقلية ويكون سببا في نفسك  
وسقائك . وأكر الناس يحلون  
عدد الحفظة ، فيصمون حياتهم  
لرصة له . أن ميول الإنسان  
من طبيعته مشحونة بالكهرباء .  
وكثيرا ما يعدبنا الضمير لأجلها ،  
وما علينا في هذه الحال إلا أن  
نسم أذاننا من صوت الضمير ،  
ونحول هذه الميول وهذه الطاقة  
القوية إلى نواح عملية إيجابية ،  
فليس من الحكمة في شيء أن ندين  
أنفسنا ونحكم عليها بالإعدام ،  
إنما من الحكمة أن نفهمها

أعبر بقطر



بسم

## الأستاذ عز الدين فراج

المدرس بكلية الزراعة بجامعة فؤاد الأول

على نبات جديد يعلو الى طول  
العرد العادي واقل قليلا، وينتهي  
بازهار طرفية الوضع محمرة  
اللون . أما أوراقه وهي الجزء  
الاقتصادي الهام فيتراوح طولها  
بين ١٥ و ٢٥ سنتيمترا

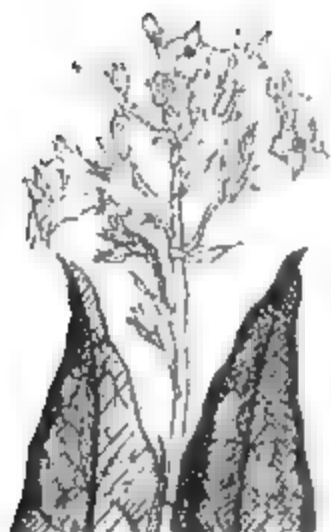
ثم سمعت بقية أوروبا بعد ذلك  
بهذا النبات العجيب ولغائه  
المتسلح فراحوا يستوردون  
« تقاويه » المتناثرة وراحوا  
يزرعونها في اهتمام زائد  
وانتهت مرحلة استيراد نبات  
التبغ واظلمت بان استقرت زراعته  
في أنظار معينة يلائم مناخها انتاج  
أجود الاصناف

وفي هذه الاقطار تاحتكرت  
حكوماتها زراعة هذا النبات ، أو  
منحت حق احتكاره لشركات  
تطير دخل سوى معين . أما  
الحكومات التي لم تنجح بلادها في  
انتاج اوراق خبذة من التبغ فقد  
مضت راعته بصحة رسمية  
واكتفت بمرطبات خريبة على الدخان  
أخيد المستورد ، كما هي الحال في  
مصر

في عام ١٨٩٠ أصحرت مصر  
قانونا يحظر زراعة التبغ في جميع  
انحاء القطر . وأمام هذا المنع  
اضطر الصانع المصري الى استيراد  
اوراق التبغ الجيد من اليونان  
وبلغارييا وتركيا واليابان ، كما  
اضطر الى استيراد التبغ من  
عدن وإيطاليا وإيران  
وراحت الحكومة المصرية بعد  
ذلك تفرض رسومها الجمركية  
حتى أصبح مجموع ما تنقضاها

لم تعرف عادة تدخين لغائف  
التبغ الا بعد اكتشاف امريكا ،  
فقد أعقب هذا الحادث الحفراف  
العظيم حركة انتقال السكان ،  
وحركة تبادل المروحات  
والمتنجات ، وكل التبغ في طبقة  
النباتات التي جلبت من هذا العالم  
الجديد الى العالم القديم

وبعد الايمان أول من عرفوا  
نبات الدخان ، إذ كان قد أحضره  
لهم القنصل العربي « جان  
نيكوت » في القرن السادس عشر ،  
فنسبت اليه مادة النيكوتين ،  
كما نسب اليه الاسم العلمي  
« نيكوباتنا توباكم » . ولم يكن  
يدر بخلد « جان نيكوت » أن مادة  
تدخين اوراق هذا النبات تصبح  
مألوقة الى حد أن تصبح نسبة  
باعة التبغ الى باعة الخبز كنسبة  
١ : ١٠ . وعندما زرع التبغ لأول  
مرة في اسبانيا فتحت صون اهلها



باب التبغ « ويدعو - في الصورة -  
الأوراق التي تستخدم في صنع الخافض

يفقد نسبة كبيرة من النيكوتين  
وتضيف مصانع لعائف التبغ  
البحر بعض المطهر مثل «القلادة»  
وربما «الجرابوم» ومضغها  
تستخدم مفعولاً كترقية مثل  
العسر ورب الورد والباسمين  
والكمور . ودرائحة الزكية  
العطرية التي يلحظها في بعض  
السجائر الأمريكية تعزى إلى  
إضافة مواد سكرية بجلوسين  
وبعض المركبات العطرية  
ولكن تمت حديثاً أن الحظرين  
صداً يحترق بشأ منه دخان  
يبيع الخنجره ولهذا استبدلوا به  
مادة « داي اثلين جلايكول » التي  
تقوم مقامه وليست لها أضرار  
عز الدين فراج

الجمارك المصرية عن كل كيلو جرام  
من السلطان ٦٢٠٠ جنيه ، أي  
سنة أمثال سعره الأصلي .  
وعلى ضوء ذلك فقد أراد الجمارك  
من الدخان بما يقرب من سبعة  
ملايين من الجنيهات

وفي عام ١٩٢٢ صدر قانون  
آخر يحسوم استيراد التبغ  
السوداني ، إذ اعتبر حكمه حكم  
التبغ المصري السابق منه  
وإذا كانت مصر لم تستلدها  
الطروف المتاحية في أسواق أجود  
أصناف التبغ فإن لقائهم المصوعة  
تحت سماء مصر تمنع بشرة  
مالية في الانظار الخارجية وتباع  
فيها بأثمان مرتفعة

وقد اثبت التحليل أن أعقاب  
السجائر تحتوي بسعة من  
النيكوتين تصل إلى ٢٢٪ وهي  
أن نسبته في السجائر المملية قبل  
تدخينها تتراوح بين ٨ و ٢٠٪  
كما ثبت أن الأعقاب تعجز من ٥  
إلى ١٥٪ من نيكوتين الدخان  
المحترق . ويقل النيكوتين المتبقي  
في الانقاس الأول ثم تزداد نسبه  
تدريجياً في الانقاس التالية

ولقد فكر الكثيرون في إيجاد  
طرق صاعدة لتخلص من بعض  
النيكوتين والمواد الضارة وانقاس  
المتبقي منه ، فاعتدوا إلى بعض  
المواد في حالة تحروية من أكسيد  
الالمنيوم وأكسيد السليكا في أنسوة  
الفلون أو فم السيجارة

ويرى الدكتور « غونزلز » أن  
مرور دخان التبغ على قطعة فلين  
من مادة « بيجول جلي » « البيروجاليك »



## زيارة الطبيب

للرسم فان ميريس

في سنة ١٦٥٦ عرض الرسام فان ميريس لوحة سماها « زيارة الطبيب » وهي تمثل طبيبا يفحص سيدة شابة مريضة ، وقد أمسك بيدها وحمل يجرس نضها ويفكر ، وهي واضحة يدها على صدرها . فاعتبرت الأوساط الفنية في ذلك الوقت ان فان ميريس قد بلغ أوج الكمال في الرسم . وكان في الواحدة والعشرين من عمره وعمران فان ميريس صاحب هذا الرسم يعرف باسم « الشيخ » وذلك للتفريق بينه وبين ولديه جان وولهم فان ميريس ، وهما أيضا من كبار الرسامين الهولنديين

ولوحة « زيارة الطبيب » محفوظة في متحف فينا حيث تعثر من أبداع اللوحات الفنية في هذا المتحف الفن بروائحه

وقد تساق المصنفين بكلف فرانس فان ميريس سويس قصورهم باللوحات الرسمه فأنج مئات من الرسوم الرائعه ، يذكر منها : « بائعة الخبز » « محف فـ « والعشاء المفم عليها » « محف مونيخ » « والثلاثي » « متحف اللوفر » « ومثله فلامنديه » « متحف قصر بوكههام » « وأم ترشح صلف » « وهي لوحة فريدة في نوعها ، « ولاعبة القيسارة » « محف أمردام » « ودرس الموسيقى » « متحف دريد » « وأمس » « محف دريد أيضا . وهي لوحة يعدها الحبرون من أبداع الرسوم التي تمثل عملا منهمكا في عمله

ومما يذكر من فان ميريس أن رجلا من الأعيان وهوأة الرسوم ، هو كورنيليوس براه من هولندا ، طلب إليه أن يصنع له لوحة عين له موضوعها . وتم الاتفاق بينه وبين الرسام على أن يدفع له « دوتية » واحدة من كل ساعة يقضيها عنده في العمل . والدوتية قطعة نقد ذهبية كانت هي وحدة التعامل حينذاك . وأنم فان ميريس اللوحة المطلوبة ، وهي التي سماها فيما بعد « الفتاة المفم عليها » والتي ذكرنا أنها في متحف مونيخ . وبلغ الحساب الذي دفعه كورنيليوس براه ألفا وخمسمائة دوتية ، فيكون الرسام قد اشتمل أذن ألفا وخمسمائة ساعة في تلك اللوحة !



نمایشگاه : فرسام خان میهن

## مارى كاترين ناتيه

### الرسم جان مارك ناتيه

ان الرسام الذى يعنى عنابة خاصة برسم افراد أسرته ، وتخليده صور بناته فى لوحات رائعة ، كهذه اللوحة التى تمثل مامرى كاترين ناتيه ، على حق فيما يقبل ، خصوصا انا كانت ابنته على مثل هذا القدر الوافر من الجمال الذى اوتيت به ابنة جان مارك ناتيه،الرسام الفرنسى الذى عاش من سنة ١٦٨٥ الى سنة ١٧٦٦ ، والذى ترك طائفة لا تعد ولا تحصى من رسوم الأشخاص ، بينهم الملوك والامراء والعظماء والقواد

بدأت شهرة هذا الرسام عندما دعاه قيصر روسيا بطرس الاكبر الى هولندا ، واوصاه بصنع بعض اللوحات التى تمثل المعارك التى خاض ذلك العامل قبلها . فصدع ناله بالامر ، وصنع اللوحات المصونة وحسب رسوما عديدة للمنحوتات اشتهر بها القيصر وكان فى بادى الامر يرسم الأشخاص فى ازياء غير ارياء عصره ، فلبسهم اثوابا رومانية أو افريقية ، ويمثلهم احياء فى صور آلهة الميثولوجيا اليونانية . وله من هذه الرسوم طائفة كبيرة محفوظة فى مختلف متاحف أوروبا ، وخصوصا فى متحف اللوفر بباريس

واراد الرسام ان يحدد صور أسرته ، فجمع روحه واساءه وبناته حوله ورسم الخصى ورسم نفسه معهم فى قاعة وهم يستمعون الى عزف الموسيقى ، ثم رسم كل واحد من افراد الأسرة على حدة ولكن اللوحة الرائعة التى فاقت بحماتها واتقانها لوحاته الاخرى كلها ، هى تلك التى تمثل ابنته مامرى كاترين التى قلب قلبها وذير من وزياء بطرس الاكبر ، حين زارها فى باريس ، انه لم ير فى حياته امرأة خالصة من العيوب مثل هذه الفتاة !

وناتيه من أسرة كان معظم افرادها رسامين . فوالده وأخوه كانا رسامين ، وكذلك أصبح ابنه من بعده رساما أيضا . ولكن جان مارك ناتيه اشتهرهم ، والعارف عظيم بينه وبينهم ، من حيث الأشخاص فى الرسم ، ومن حيث عدد اللوحات التى تركها كل منهم



مامی : الرسام جان مارك مامی

# من سخافات الناس!

بقلم أحد أمين بك

لو أن انسانا عاقلا تربى بعيدا  
عن هذه السفافات ، ثم اطلع  
عليها فحياه بعد سكان هذه  
الأرض يجنونه او عد نفسه مجنونا

.. ونظر الى استعمال الناس  
للسيارات فعد السفافات ،  
وقل أن تعد من مائة استعمال  
عشرة استعمالات منها معقولة .  
وقل مثل ذلك في الليمون  
والطماطم ، وقل مثل ذلك في  
الآلات الفعالة من دبابات وغواصات  
وطيارات وفنايل ذرية وما الى  
ذلك . فذلك ليس غير شسك  
ياخذك الاحجاب بالهارة العقلية  
والعفة ، كما ياخذك العجب من  
سحافات الناس في الاستعمال .  
واى سحافة امحب من سحافة  
استعمالها في التفتيل والتدمير  
والتحطيم ، حتى لنحرب .  
وطد لنقتل ، ونعمر لندمر

ذلك ان العقل لما تقدم وارترى ،  
تقدم العلم وتقدم الاختراع ،  
ولكنه لم يسلط على الرغبات  
والغرائز والبواهي والشهوات ،  
فلم ترق ولم تتقدم ، فسلط  
العقل في واد ، وسارت الرغبات  
والغرائز والبواهي في واد من

على الرغم من تقدم العلوم  
والمعارف ، وورقى العقل في  
بحوثه واكتكاره ، لا يزال  
الناس بعيدين كل البعد في  
حياتهم العملية عن الخضوع  
للمنطق والتفكير الصحيح .

عادا أنت نظرت الى الآلات العجيبة  
والمختصرات الدقيقة ، بهرك  
تصميمها وعمق التفكير في ابتكارها ،  
ومهارة الصنع في اجرائها . ولكن  
اذا نظرت الى اعمال الناس في  
حياتهم اليومية ، وسلوكهم في  
أحوالهم العادية ، اخذك العجب  
من أنها لا تحضج لمنطق ولا عقل  
ولا تصميم محكم ، ولا تعد  
مقول

تفصا سام الى الزادير . ياخذك  
العجب من هذا الاختراع العجيب ،  
والقدرة العقلية المبتكرة ، واليد  
الفنانة الماهرة في الصنع . ثم  
تستمع لما يقال في الراديو ، والى  
برنامج الاذاعة ، فياخذك العجب  
أيضا من السفافات التي تعرض  
في شتى أنحاء العالم ، سواء كان  
مما يناع من سياسة أو محاضرات  
أو فن . وتقف أمام السيارات  
لتهزك تصميمها وصنعها ،  
والعقل الجبار الذي ابتكرها ،  
المصانع العظيمة التي اخرجتها

وتقدمها ، اذا كانت ما تليه  
اليوم تحريه القنابل غدا ؟ وما  
فائدة اجراع الطيارات اذا  
اوقعت الرعب في النفوس ،  
وارهقت الأرواح في الحرب ،  
أكثر مما نفع في السلم ؟ وما  
فائدة المحرعات الحديثة  
واتشوارها في المدن اذا هدمت  
الأعصاب ؟ وهكذا ...

لقد رسم هذا المعمر ذاته  
« عصر الآلات » وتوقع الناس  
يوم ظهورها انوارا من الساعات  
لاتحصى .. فقالوا انها ستصاعد  
الإنتاج ، سيحقق العالم مطالبه  
بوفرة المزروعات والمصنوعات ،  
وستكون عيشة الناس بفضلها  
ألبس وانعم وأيسر ، وستحجب  
الماء الكثير عن العمل . فما  
كان يؤدي بالصلاب وبعمق  
الحبس ، سيؤدي بحريك رد من  
الأنداد .. وسيفسر الزمان ، فما  
كان في القمامات يقطع في أيام ،  
يقطع بفضلها في ساعات وأدقائق .  
وما كان يسج في شهور ، ينتج  
منه في نوب أو لحظات .  
وسيترب على هذا أن ساعات  
العمل للعمال والزراع تقل قلة  
واضحة ، فيستطيع هؤلاء في  
أوقات فراغهم أن يرقوا أنفسهم  
بالقراءة والثقافة ، والإشراف  
على شؤون أولادهم ، والعناية  
ببيوتهم ، بمع السعادة ويخفف  
النقاء . هذا بعض ما امله  
المتفائلون عند ظهور « عصر  
الآلات »  
ولكن ما ذا حدث ؟ .. حدث

غير أن يتلاقيا . فكان العقل  
منطبقا وهذه الأمور كلها غير  
مطقية ، فكانت السحافات  
العملية . والعلم كالسكين تقطع  
بها اللحم وتشر بها العاكهة فيكون  
عملا ناعما ، وتقبل بها الرىء ،  
فيكون عملا ضلوا . وكالسر  
تنضج بها الأكل فيكون عملا ناعما ،  
وتحرق بها المنزل فيكون عملا  
ضارا . فالعبرة للبواصت ،  
والبواصت ما لم تخصص لحكم  
العقل كانت سحافات  
وفي الحق أن العرائز البدائية  
والميل إلى التهرب والتدبير ،  
ورثها الانسان المتحضر عن الانسان  
المتوحش ، ولمستعملها المتحضر  
كما كان يستعملها المتوحش .  
ولا فرق بينهما الا الزوايا الطاهر  
عند المتحضر ، والا أن العلم مكنه  
من استعداده بواعثه الشريرة  
اسوا استعمال . وكلها سحافات  
ولا أمل في صلاح الانسان الا  
أن تسم بواعثه وميوه وعمرزه  
في نفس الطريق التي سمر فيها  
العقل . لقد كان طابع المديسة  
الحديثة البحث عن ابعث في نفس  
مظاهرها ووسائلها ، وكان هذا  
كله اتجاها خاطئا . واتما الاتجاه  
الصحيح ، البحث عن الحكمة  
لا من القوة . والمعنى بالحكمة  
خضوع البواصت والعرائز لحكم  
العقل « ومن يؤت الحكمة فقد  
أوتى خيرا كثيرا » . والا فها  
فائدة الطب يتقدم ونحن الجراحة  
يرقى ، وما تحصد الحرب ونمرقه  
أكثر مما ينقذه الطب وتضمه  
الجراحة ؟ وما فائدة المصارف



المحلب ، وبعض الناس في قطر  
آخر يوب جوفا ، وفي الاسنة  
الواحدة بعض الناس يموت من  
الخمة ، وبعض الناس يموت من  
الجوع . وبعض السيدات لا يجدن  
دوايب في المنصور الواسع  
لكنة ما يمكن من فساتين ،  
وبعض السيدات لا يجدن ما يسر  
احاسهن . وبعض الناس يأخذ  
ورقه بمسرة جيهاه يعمل بها  
سبجارة لضيقه ، وبعضهم  
لا يجد رعيها يأكله .. وهكذا  
وهكذا من سخافات

وق يفسى ان اسانا عافلا لو  
نرس بعدا عن هذه السخافات ،  
ثم اطلع عليها فحاة ، لمد سكان  
هذه الأرض نحاس او عد معه  
هو يحسوا

واسخف السخافات في نظري  
ان المربين على السخافات من  
اصحاب رؤوس الاموال ومخوهم ،  
بظمخون امورهم ويحكمون  
نفسهم عاوي تصور تنفيذها ، والحفنة  
من الفضلاء ، لا يجمعون امورهم  
ولا يوجدون كلهم ، ولا يحسون  
تنظيم مشايرهم ، فالسخافة  
نافعة ، والحكمة سائمه ، والى  
الله المنسكى احمد أمين

ان اكثر اوقات الفراغ للعمل ،  
استخدمت في الملاهي والعمور  
والقمار والمراقص وما الى ذلك ،  
فساءت حالهم اكثر مما كانت  
انام الصاعقات اليدوية ، وتخربت  
البيوت ، واتحلت الاسر اسوا  
مما كانت

ثم كانت الحروب .. فكانت  
هذه الآلات تدير الثمر والنوم  
تجسد الأرواح ، وتبيد البلاد ،  
وتعك بالملايين . فلذا نحن اجلنا  
القول ، فلما ان الآلات فكبت  
بالنحوس والأرواح في السلم ،  
وبالأرواح والأبدان في الحرب .  
ولولا سخافات الناس لكانت  
الآلات من اكبر السم

ثم ما تخرجه هذه الآلات وما  
يسنفيه العالم من تقدم العلم ،  
بهذه تحكم رأس المال ، وعدم  
الرغبة في تحقيق العدل الاجتماعي .  
فالرأسماليون يستطرون على السلع  
وعلى الأسواق ، ويتحكمون فيها  
مراعاة لربحهم المادي لا مراعاة  
لمصلحة الجماهير كما اخرجوا  
ما غاض من بن البرازيل بحافطة  
على السمر ، وان كان العالم في  
حاجة شديدة الى ما اخرج .  
وكما تستخدم الفلال احيانا في  
بعض البلاد في الحريق كما يستخدم

•••••

دعمر من قبل عايل وقايل  
لما حصل خبره في الرايسل  
أمرأ جود الى خسل وعسل  
( أبو الفداء القرى )

مضى الزمان وحسن المي مونة  
لو غريل ناس كها يمشوا حسناً  
سكان من ألم الألفونم كهم

العين أداة محسنة ، لا أعرف  
 لمدىها على العير حذا . وقد  
 تكون لبعض الحيوان قدرة على  
 التعبير بالعين ، عن بعض ما يحسه  
 من عصب ، أو خوف ، أو حنو .  
 في الأنث - أو لهفة على الطعام .  
 أو مسكنة واستغلاء ، أو تفرع .  
 وهذا امر يستطیع المرء أن يلاحظه  
 اذا هو اتخذ كلبا أو قطا وعنى  
 بمراقبته ، ولكنها قدرة محدودة  
 جدا ، لأنه ليس وراء العين عقل  
 يفكر ، ويتدبر ، ويتلقى ، ويولد ،  
 ياتر بالملاحظة أو الاحساسات ،  
 يؤثر فيها بحيث يخرج من  
 الشعور أو الملاحظة فكرة ، أو  
 يحول الفكرة الى شعور بشئ  
 وينسعه في النفس . وهذه مزية  
 الإنسان الذي ارتقى من مرتبة  
 الحيوان ارماء عطشا ، واستطاع  
 على الادعاء ان يسيطر على  
 عرائسه الساحة بمضى السيطرة ،  
 وان يوجهها ويحكمها على شئ ،  
 عن خلق الحيوان الذي يخضع  
 لسلطان العرائس ولا يملك لها خلافا  
 ومن هنا كانت بين الإنسان -  
 عضل ما وراءها من العقل  
 المدرك والنفس المحسنة والاعصاب  
 المعقدة المزهفة ، قادرة على التعبير  
 قدرة لا قبل لعين حيوان آخر  
 بها . فما زال الإنسان حيوانا  
 أميلا ، وان كان قد ارتقى أو  
 تطور ، ومن هنا أيضا جاز  
 ان يقول القائل ان العين نصف  
 الجسد ، وهو يبنى - كما لا احتاج  
 ان أقول - العين الجميلة ، أو  
 الموحية بالمعنى الجميلة ، لا اى



من ولو كانت بيده أو مسيحة  
أو ناطقة بجماني القسوة أو المظلمة  
والملاطة أو ثقل الدم

•

ولم نسمع قط - ولا أحسب  
أننا سنسمع - أن للأنوف مثلاً أو  
الأذن سحراً ، ولكننا سمعنا -  
وسنظل نسمع - أن الصبيون  
سحراً ، وقد نحتلج قليلاً شحمه  
الأذن أو ضرورتها - والحماير نزع  
أذنيه حين يهم بالتهيق - أو  
مارن الأنف ، فيستدل ذلك على  
شيء ما ، أو يضطرب أطار الشفة ،  
أو تنطبق الشفة على الأخرى ، أو  
تفترجان ، فنستخلص من ذلك  
المعاني التي التما أن نتخلصها  
في مناسباتها . ولكن هذه كلها  
حركات عضلية أو عصية إذا  
شئت ، ولكن كل تصرف في أوجه ،  
تراه في العين أولاً وعلى أوجه  
صورة ، لأنها أوثق اتصالاً  
بالمراكز الرئيسية ، ولا يمكن  
بالتفصيل ويرسل ، ولا يقتصر على  
أحد العينين كالأذن أو الأنف مثلاً ،  
لأن هاتين يسم ، وذلك نسمع ،  
وهنا كل صلح ، أما العين فتتقل  
صور الأشياء إلى الداخل ، وتصير  
معاً في هذا الداخل - أي تنقل  
إلى الخارج - من معانٍ وخوارج  
شئ . . . فعملها مزدوج

ومد تحب أن تقبل الفم أي  
الشمعين ، بل أن تلمس الأذن أو  
مارن الأنف أو أرنبسه مناعاً ،  
ولكنك لا تشتهي أن تفعل ذلك  
أو تنصر عما يفرك به . لأن هذه  
الأعضاء دمعك البهائم وحيلتك

وأفركك - معها طغ من جالها -  
بل لأن العين هي التي أهبت بك  
إلى هذا الاستحييت لها ، ولو كانت  
العين تصلح للتقبل لكنت أولى  
به من الشفتين ، ولكن الحب أو  
الاستهاد الجنسي ، ضرب من الجوع ،  
فمن الملائم أن يكون الفم موضع  
التقبل لأنه هو الباب إلى المعدة .  
وهذا كلام يتقن ، ولا يخف ،  
على نفوس الشعراء ومن اليهم  
معين يؤثرون الخيال ، ولكن  
ما حيلنى ، وهذه هي الحقيقة ؟

والعين جارحة قوية جداً تحتمل  
قدراً عظيماً من الضوء . ولست  
طبيباً ، ولكني رجل يطر بعينه  
ويفكر بعقله ، وأنا أرى من الحيوان  
لا تميز عن احتمال الضوء  
والريح الساطع . بالضا ما بلغ  
ذلك من الندة ، وقد يطر  
ليضلل الحدة ، أو يرخي جفونه  
ليربح أمصف العين قليلاً ، ولكنه  
لا يتعد نظراته سلوة ، كما يفعل  
الإنسان لأن طبيعته حيث العين  
بالمدة على الإجمال وعلى الكيف  
ورودها بوسائل الراحة من شدة  
وطأة الضوء ، والتنظيف من  
التراب - بل يطر فو يدمع مثلاً -  
ولهذا لا ينقص محسناً للسان الذي  
يجعل فخر هذه الحارحة ويسود  
السن بفترتها على المقاومة وعلى  
الكيف ، فتجد هذه النظرات  
اللونة الصبيحة التي تحب هذه  
الأداء الحيلة الجليحة التي ليس أشرف  
مها مما في النفس ولا أفدر على  
السر والإمته . وما هو الحال  
إذا لم يكن نصراً ؟ ماذا استحييت

المعين فكيف يتسنى التعبير الوافي  
من معاني الجمال - وغيره أيضا ؟

●

وأنا اعتقد اعتقادا عميقا ان  
المعين هي الاداة التي مستفينا  
آخر الامر - نحن من الاتصال -  
من اللغة التي تتخذها أداة لتقل  
المعاني والحواليج من نفس الى نفس  
اي لفناهم والابانة عما في الراس  
او النفس . وليس لنا الى الا  
اداة اصلح من اللغات لهذا الغرض .  
ولكننا نرى المرء يرمى الى صاحبه  
او امرائه او خادمه نظرة ، معهم  
هذا - أو هله - عنه مراده ،  
ويدرك بغير كلام انه يقول له  
« انصرف » أو « هات قهوة » أو  
« اشتري لي الحديت » أو « ادركني  
ولمعي على الخروج من وطني »  
أو غير ذلك . وقد تصعب النظر  
لحرة بالهفوف ، ولكن المهم هو  
النظرة لانها هي التي بها المعنى ،  
وليست المفرد . اجفنا الا كالأندلس  
باليد أو اليدين عند الكلام  
فماذا يمنع ان نسمع معهم  
هذه اللفظة « المعينة » حتى تشمل  
كل المعاني التي تتناولها الآن  
بالألفاظ ؟ أما أنا فقلت لرى ملقعا ،  
وكل ما هاتك ان الامر مستغرق  
لا محالة ومنا مديدا حتى يبلغ  
هذا التطور مداه . وحينئذ تصبح  
لنا نحن من الانسان لغة جديدة  
صامتة أو من كل لغة مرلها  
الشبر واستعان بها على التعبير ،  
لانها ستكون لغة الموجات المرسله  
من الذهن الى الذهن مباشرة ،  
ولانها ستصدق قيود اللفظ ،

وتجاوز نطاقه الحدود ، ولا  
يحتاج المرء فيها الى تحصيل  
ودوس ، وقراءة وكتابة ، بل  
يكفى ان يشعر بالشئ أو يدور  
في نفسه الخاطر أو المعنى ، فيرسله  
موجات تنلقها النفوس أو المفعول  
وتترجمها كما يترجم جهاز الرادار  
ما يتردد اليه من الموجات التي  
اطلقتها ، وكما تترجم أجهزة  
الراديو الموجات الى أصوات ،  
وسيتحتاج الاتصال بلا شك الى  
التدرب على ضبط أجهزة الإرسال  
في نفسه والتحكم فيها والسيطرة  
عليها ، لان الحياة في جماعة لا يمكن  
ان تسلس بغير قدر من الصيانة  
والنضال ، ولو ارسل الانسان  
نفسه على السجية بلا كبح لاصارت  
الامور الى الفوضى

■

وهذا هو السحر الحقيقي  
للمعين ، أو هذا هو الذي يكمل  
به سحرها ، وما اظن الا ان  
أقربكم كان يتوقع مني أن أقول  
في سحر الميرون كلاما غير هذا ،  
ولكنني لم أؤد شيئا من الطوق  
حدا ، واستعذت من الحياة  
والتجارب - حلوها ومرها -  
قدرا كاميا من الحصانة والمهابة ،  
فالمعين النحلاء أو الخوراء - لا  
أدري ماذا أيضا - لا تضربني  
بسحرها كما تضرب الشبان ،  
وان كانت المناعة المكتسبة لا تمنع  
الاعجاب ، بل الاقتنان ، ولكنه  
أفتنان لا يبلغ من امره ان ينزع  
من يدي الزمام  
أبراهيم عبد القادر المازني

		لوسيد آستونيا بديتانيا فلندا راسكولند هولندا	
عموموا	الهند	بلاد شمال اروسيا	
جوامع	الهند	هوانا	ارجنتينا
افغانيا	افغانستان	بيلجيا	ايطاليا
المكسيك	بلناريا	البرتغال	كوباوسيام
الهند	الصين	مصر	البرازيل

لم يعد توافر الحاجات المادية ، من  
ماكول وملبس وماوى ، كافيا لتقدم  
الامة . فلابد لها من توافر العلم .  
ولذا كان أول ما عنيته به لجنة التربية  
والتعليم والثقافة ، الملتفة بجهة الأمم  
المتحدة ، أن أخذت في دراسة مشاكل  
الأمية ، واستشارت في ذلك خبراء  
من مختلف الدول ، ثم جمعت أرقامهم  
وبحوثهم في تقرير شامل ، تضمن  
بيانا تضمن نسبة الأمية في أرجاء  
العالم المختلفة .

وقبل أن نتبين هذا الجانب من  
التقرير ، يجب أن نشبه الرأى المقصود  
بالأمية بمختلف باستتلاف الأمم .  
ففى بعضها مثلا ، لا يجد أبيا من  
يستطيع القراءة أو الكتابة وحدهما ،  
بيضا يشترط لذلك من أمة أخرى أن  
يكون قادرا على القراءة والكتابة  
كما وادى . فبعض الموصحة بالرسم  
فى الصلصة القليلة ، القامى مخلص  
التقريرى للتجارة

وبلاحظ أن الأمية تكاد تكون  
معدومة فى دول شمالي أوروبا . فى  
الدانمارك والنرويج والسويد وفنلندا  
وهولندا وسويسرا وألمانيا . فقد  
ذلك الإحصاءات أن الأمية فى كل  
سها لا تزيد على ١ / ١٠٠ . بالنسبة  
لعدد السكان . وقد أشير - أثناء  
الحرب الأخيرة - الى أن نسبة  
الأمية فى الجيش البريطانى ١ / ١٠٠ .  
ولكن إحصاء ذلكا - أجري فى

سبتمبر ١٩٤٦ - دل على أن عدد  
الأميين - والذين فى حكمهم من -  
يعرفون غير كتابة أسمائهم - فى  
الجيش البريطانى يبلغ ٢٠ / ١٠٠

وتحمل آخر الإحصاءات الرسمية  
للولايات المتحدة على أن ٣ / ١٠٠ من  
عدد سكانها أميون . والحكومة هناك  
لا تشمل من يستطيع الكتابة بأية لغة  
فى عدد الأميين . ولكن الهيئات  
العلمية بأمرىكا لا تسلم بهذا ، وترى  
أنه يجب أن يكون - على الأقل -

ملما باللغة الأسطورية بالقدرة الذى  
يعرفه تلميذ بالسنة الرابعة الابتدائية .  
ويضا يجد أن نسبة الأمية بين  
الأمريكيين « البيض » خشيعة جدا ،  
شعاع أنها تزعج حتى تملح  
١٩٥٣ / من الروح مهم

وسراوح نسبة الأمية فى آسيا  
بين ٨٠ / ١٠٠ و ٩٠ / ١٠٠ . وترجم  
الأمم المتحدة أن نسبة الأميين فيها  
٩٩ / ١٠٠ . ولكن - أن كثيرا من  
مولا ، اميسس ، معروى من لواءة  
الصحف . وكانت نسبة الأمية فى  
الهند ٩٢ / ١٠٠ عام ١٩٢٢ . فنت  
٨٠ / ١٠٠ عام ١٩٤٠ . وقد تناقص  
عدد الأميين فى الصين ، فأصبح  
٨٠ / ١٠٠

وأما فى القارة الأفريقية ، فإن  
نسبة التعليم فيها تراوح بين ٢ / ١٠٠  
و ١٠ / ١٠٠ . وهى آخذة فى الازدياد  
[ من علة « نيوز ريبور » ]



# صحوة مصر

بقلم علي الجارم بك

لوح المبح' بأعلام الرجا  
ونق' القوم بشعر' لب' دن  
دمحا سسنوت' كلها  
دموم' بهموم' تلتق  
طال فيا الليل' عن نسيبت  
ترجي الصبح' ، ولذا ترجي  
تخبرات' الفلك عرم' حار'  
مع الكعب' عن البين الكرى  
وصا التام' من رده  
أرطه سلات' إن مفت  
وبما الحق' على منحه  
مكان بين' وحما' تحا'  
كان ظلا' من حياة طيبت  
كان بين اثنين' لا يسموها  
كسا غنت' له حرة'  
قذا طول' أن بقيتها  
كان واليئف' عليه صلت'  
ناظر اليوم' نجدت' حسنة'  
يطلب الحق' جهرا' موته

ومشت تخطير' في الأمن' دكا'  
لؤلؤ' الصوت خلت' الهواء  
غم' سود' وباس' وشقاء  
وعزا' يتزى' بصراء  
مصر' شيئا' كان' بدمي الصياء  
من صبح' وحله وح' نساء'  
واحتال' القيم حسن' ورواء  
ونظني' متحبا' قداء  
سلوما' أسامة طول' القواء  
فقد أقت' بحدث' قضاء  
فدسا' لم يمشي' بداء  
راح بالزوس' والمسرور' حاء  
ل ظلال' من ربا مصر' وباء  
وخرات' القبر' أو ذة' الاماء  
لست الحية' وأمني' لحياء  
لم يجد' في كفه غير هوا'  
برزخا' بين وجود' وفاء  
تلا' الأرض' شرارها' والباء  
وحيدا' جمع' أسوار' القضاء

خَلَقَ النَّاسَ سَوَاءً ، مَا لَكُمْ  
 تَزُولُوا الشَّرْقَ فَيَا وَحْي !  
 شِرْعَةُ الْأَفْغَالِ فِي اسْتِمْلَاحِهِمْ  
 إِنْ أَطَاعُوا الْجَبَلَ قَتِدَ مَضُوا  
 أَيْنَ مَا قَدَ جَرُوا الْأَرْضَ بِهِ ؟  
 وَعَدُوا الدِّينَا ( يُوَطَّوِيَا ) بِهَا  
 وَأَعْتَدُوا الْوَرَى حَرِيَّةً  
 نَصْرَةً لِلظَّالِمِ قَوْلٌ يَفْتَرَى  
 سَمَى السِّيفَ بِحَنٍّ فَيَصِلُ  
 وَإِذَا مَا الْأَثْوَابُ اتَّصَرُوا



تَدَخَّلْتَ الْوَحْ بِأَمْرٍ فَكَمْ  
 وَعَرَفْتَ الْحَبْرَ فِي الْكُتْرِ كَا  
 وَبَلَوْتَ الدَّهْرَ فِي شِدَّتِهِ  
 أَمَلُ الْأَحْرَارِ دِيَارِهِمْ هَلْ  
 فَأَمَامًا لَا تَسْ أَوْ تَسْ  
 لَا تَقُولُ إِنْ قَوَى مَعَا  
 وَأَمَلَى الدِّينَا ضَجِيجًا وَاجِبًا  
 أَمْرَكَ الْيَوْمَ بِكُنْيَتِكَ فَلَا  
 قَدْ لَقِيتَ الْأَسَدَ فِي آجِلِهَا  
 حَبُّ أَمْرِيكَ الَّذِي قَدْ سَمِعْتَ  
 وَجَدَّالٍ هَادِيٍّ مَعَزٍ  
 كُنَّا بِأَمْرٍ حَسَنٍ وَحْيٍ

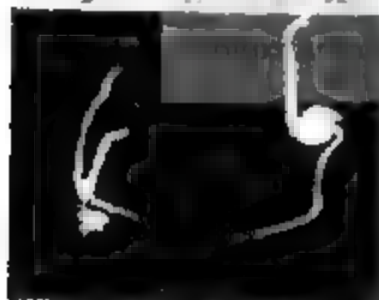
أَلَمْ تَرَ حَرْثَ مَمَاصِيكَ وَبَاءَ  
 تَكُنُّنَ الصَّحَّةِ فِي مَرِّ الدَّوَاءِ  
 فَانْقَضَى الْيَوْمَ مَا عَاسَ الرِّخَاءُ  
 تَدَهَبُ الْأَعْمَالُ فَالدِّينَا هَبَاءُ  
 لَيْسَ لِلنِّسَابَاتِ بِأَمْرٍ اقْتِئَاءُ  
 كُلُّ عَمْرٍ بِمُجْهُودٍ وَبِنَاءُ  
 صَبْحَةُ الْحَقِّ كَأَشْتِ وَشَاءُ  
 تَقْصِي إِلَّا بِخَفِيقِ الْجِسْلَاءِ  
 وَتَلَقَّيْتَ دَهَاءَ بِنَاءِ  
 وَرَأَتْ مِنْ حَجَجٍ يَبْضُرُ وَشَاءُ  
 وَنُضَالٍ مُسْتَحِيرٍ وَإِيَاءُ  
 وَلَدَاءُ لَكَ إِنْ عَزَّ الْقَدَاءُ ؟

# التوائم في النبات

يُقال الأستاذ عز الدين رشاد  
 رئيس فرع البساتين بحدائق مصر السابق

ومن لطيف ما صادفني من  
 هذا القبيل : حدث من الأزهر  
 والقمح أثبت أكثر من رينة  
 وجدير . وتكثر هذه الظاهرة في  
 أفراد الأسرة النعلية ، ولا سيما  
 في القمح النعدي والقول الرومي  
 والسلة والماسوليا والقول  
 السوداني

وقد نبأ هذه الحالة من وتو  
 حوادث الحنين الإسلامي نودي  
 بحبائه . فمر على ما تشبه التوائم  
 الكلمة للظهور . ويكون دينا  
 وحديثا مدلا من المصودة .



ولها يمكن استغلال هذه الظاهرة  
 صناعيا . وقد شاهدت هذه  
 الظاهرة في نباتات أخرى غير هذه  
 مثل : في فروع ، و ، الكحل ،  
 والصورة المنورة توضح هذه  
 الظاهرة في نبات السلة

تروي الأساطير أن مستنسا  
 هندية غرس بذرة ، ماتجو ، في  
 أنية صغيرة ، وكلف صبيها له أن  
 يتعهدا بالري والعناية حتى  
 تثبت

وبعد أسبوعين جاءه العبي  
 يرف إليه البشري بأن البذرة  
 قد أثبتت خمس توائم معا مدلا من  
 واحدة فلم يصدق الرجل حبه ،  
 واعتقد أن الصبي تخافه ودرس  
 أكثر من بذرة في الأنية .  
 وأراه أصرار العبي على براءته  
 من هذه التهمة قلب الرجل  
 الأنية في رفق وحذر . ثم غسل  
 ما علق بالبواوير من الطين ، فإذا  
 بها خمس توائم حية ، مما دلت  
 متعلقة ترشح لدى أنها البذرة  
 المنون

وقد شاهد العلماء كثيرا من  
 هذه الحالات ، فلم يدعوا الفرصة  
 لمر دون اقتناصها . وسرعان  
 ما أخرجوا للعالم أصنافا ثابتة  
 الصفات تعطى بذورها توائم على  
 الدوام

هذا وينتج عدد التوائم في  
 « الماتجو » بين اثنين والثني  
 عشرة ، ويترعرع طمس الأجنة  
 البذرة والورثة إلى أن هذه  
 الأجنة تتولد خضريا أي من غير  
 تلقيح ، ولذا تكون عادة مشابهة  
 للأم لما . . . !

نقوة الهلال

محمود سليمان غنام بك

عبد الرحمن

الرافى بك

محمد صلاح الدين بك



تحتل مصر الآن مرحلة  
خطيرة من مراحل حياتها ،  
وتحتل هذا الشهر سبيل الجهاد  
الوطنى . ولقد رأينا لهذه  
الثقافة أن يكون موضوع  
«جهازنا الوطنى» : كيف كان ،  
وكيف يجب أن يكون ؟ هو  
، وموضوع للثقافة بين ثلاثة من  
أفضل الوطنى في الدولة لطلال

### الجهاد من صنع الشعب أم الزعماء ؟

لغنام بك : اعتقد ان الأمة هي الأصل في الجهاد ، أى انه استمداد  
كل من في قوتها . أما مهمة الزعماء فهي تنظيمه وتوجيهه - ومما  
يؤيد هذا ما ذكره مؤرخنا «الجبرتي» من ان عامة الشعب في القاهرة  
وضواحيها هم الذين هبوا لمقاومة الحملة الفرنسية

الرافى بك : لا شك في ان قوة الشعور الوطنى كانت في طبيعة  
الأمة المصرية كما قال صام بك ، وهذه القوة قد روت من تلقاء  
نفسها بلا دعوة من الزعماء في ماسات كثيرة ، عدا الحملة الفرنسية ،  
كما حدث بعد انتهاء هذه الحملة في ثورة الشعب على المماليك سنة  
١٨٠٤ ثم منى الوالى التركى سنة ١٨٠٥ ، على ان هذا الشعور  
الشعبى اقوى قد يصوبه اركود أحيانا . وهنا يأتى دور الزعماء  
ليبحث النشاط فيه وتعميمه وتنظيمه حتى لا يكون الامر فوضى

صلاح الدين بك : اتفقنا لاهت الى امد من هذا ، اد اعتقد ان  
الوطنية الحرة في الانسان يتلذ بها من احيوان ، هو بطبعه حريص  
على حريته وكرامته وانساقته ، ينافع عنها ما وسعه الدفاع ، غير  
ان هذه الوطنية القومية تختلف قوة وضعفا باختلاف الظروف  
والملايسات ، وقد نحمد ولكنها لا تتلاشى . والشواهد على ذلك  
كثيرة في التاريخ وفي تاريخنا المصرى بوجه خاص . ومن شأن  
الزعماء ان يبرزوا هذه القوية في مواطنهم ويوجهوها الى الخير العام

### دور الزعماء في الجهاد

مدير التحرير : هل يفهم من هذا ان دور الزعماء يقتوى في الجهاد؟  
لغنام بك : لا ، بل دور لا بد منه ، لان حركة الجهاد قد تضعف  
وتذهب بادا ، اذا هي لم تجد زعيما قويا يفتح فيها من روحه ،  
ويتعهدا حتى تبلغ غايتها واحداها

**الرائضي بك :** نعم ان دور الزعيم في الجهاد لمر حيوي فطري الرعم  
اولا ان يتولى بعث حركة الجهاد ، وعليه تلقيا ان يجمع لها المجاهدين  
والانصار ويحسن قيادتهم . وكلا الامرين يسمى شخصية قوية  
ومقدرة ممتازة . وبغيرهما لا يمكن قيام الجهاد ، فلهذا الزعماء في تاريخ  
الحركة الوطنية دور رئيسي وجوهري

**غنام بك :** عندنا مثالان : حركة الجهاد في عهد الزعيم مصطفى كامل  
وحركة الجهاد في عهد الزعيم سعد زغلول . ففي الحركة الاولى كان  
الاحتلال في اوج قوته وكان الشعور الوطني قاترا ، ولكن مصطفى  
كامل كان هو ايضا في اوج شبابه وحماسته ، فلما وقعت خائنة دوشواي  
استطاع ان يفسح السبيل لتمام الشعور الوطني العام ويعوجه ، وفي  
الحركة الثانية كانت انغاس الشعب مكبوتة ولكن اعمال المحتلين في  
الحرب العالمية كانت قد اوغرت صدره ضد هم . فاستطاع سعد ان  
يثقف هذا الشعور وينميه لم يطلقه من حقاله ، وبرزه اقوى ما يكون

**الرائضي بك :** اعتقد ان الحركة الوطنية التي قام بها الزعيم مصطفى  
كامل انما كانت رد فعل ضد الاحتلال الاجسي . ولقد مرت الامة  
بفترة يمكن ان نسميها فترة انحلال قامت حوالى عشر سنين عقب  
الاحتلال ، لذاظها ما يشبه اليأس لما بدا من ضعفها لزام قوم المحتلين  
ولكن روحها المعنوية ما لبثت ان عادت اليها وبعث وترجمت حين  
بعث فيها مصطفى كامل من روح وعلمه القوي ولما ان لا يصح  
الحياة مع اليأس وان لا يأس مع الحياة . واذ ذلك عرف شعورها  
الوطني طريقه الى الظهور . وقد بدأت هذه الحركة الوطنية حوالى  
سنة ١٨٩١

**صلاح الدين بك :** وهذا مثل ثالث من تاريخنا الحديث . . فقد  
وجد محمد علي باشا - في اوائل عهده - حركة وطنية يحملها الكثير  
من العلماء والاعيان امثال السيد عمر مكرم والشيخ السادات ،  
فاستغل هذه الروح وقادها الى ميادين النصر والفلاح

**الرائضي بك :** لا جدال في أن والي مصر الكبير محمد علي باشا  
قد اسدى اليها خدمات جليلة كثيرة وغام عنها بامسلاحات عامه شتى  
ولكن الحديث هنا حديث الجهاد الوطني الشجسي ودور الزعماء  
الشعبين فيه . ومحمد علي كان ماهلا كبيرا وملكا

**صلاح الدين بك :** نعم . . ولكني اردت ان اثير الى الحركة  
النسبة التي ادت الى مبايعة محمد علي بالولاية

#### صفات الزعامة

**مدير التحرير :** هل نستطيع ان نحدد صفات خاصة لزعامة  
تحملها اقدر على بعث حركة الجهاد وقيادتها ؟



المسلمون في ندوة الهلال - من اليمين - **الشيخ محمد** ، **عبد الرحمن الرازي** ، **وعبد السلام** ، **عبد السلام**

**الرازي** بك : أهم هذه المسائل أن يكون الزعيم مؤمناً برسالة كل الأيمان ، وأن يكون كواكب الاستقلال بما على أن يحاجه في الجهاد إنما هو في الغالب رعي دافع وادع ، والسياسة

**لغنام** بك : هذا حتى فالحوادث ، الطرف ، ف هو لنش نطق الزعماء كما أن لها أكثر الأثر فيما يعصبون من نجاح أو يفشلهم من خذلان صلاح الدين بك : إلى جانب ما ينبغي أن يتوافر في الزعيم من قوة الشخصية وملكة التأثير والقدرة على التنظيم والتعبير ، يجب أن يكون هناك تجاوب بينه وبين الجماهير . أما أن يكون المجهز في ناحية ، والزعيم في ناحية ، فذلك ما لا يستقيم

#### **اهداف الجهاد أمس واليوم**

**مدير التحرير** : هل تغيرت اهداف الجهاد الوطني الآن ؟ كما كانت عليه في الماضي ؟

**لغنام** بك : في كلمتين ، يمكن تلخيص اهداف الجهاد الوطني في الماضي والحاضر : التخلص النهائي من الاحتلال الأجنبي في وادي النيل ، ولتدعيم الحياة الدستورية الصحيحة



**الرافعي بك :** ويمكن تلخيصها في كلمتين أيضا هما : الخلاء ووحدانية وادي النيل . وعدى أن الخلاء وحده دون هذه الوحدة لا يكفي أد أنه يكون عرضة للانتقاص عليه إذا لم تكن مصر والسودان وحدة كاملة

فنام بك : والخلاء المطلوب هو العسكري والاداري والجللاء المدنى  
**الرافعي بك :** والخلاء الاقتصادي أيضا

**فنام بك :** لست أرى اهتمام السياسة في الاقتصاد . فلا ريبا بحاجة إلى رؤوس الأموال الأجنبية في مشروعاتنا الكبرى لأن نهضتنا الاقتصادية لم تلغ أشدها بعد ولا زال أكثر الرياننا كما كانوا قبل أن يؤسس طلعت حرب تلك النهضة ، يؤثرون استغلال أموالهم في شراء الأرض وحدها دون بقية المشروعات الاقتصادية الضرورية المعينة للبلاد ولهم

**صلاح الدين بك :** لست أرى أى تعارض بين ما يراه الرافعي بك وما يراه فنام بك ، فنحن جميعا متفقون على ضرورة تحرير الاقتصاد الوطنى من السيطرة الأجنبية . ولكننا لا نرفض اشتراك رؤوس الأموال الأجنبية في مشروعاتنا ، طالما كان ذلك لا ينقص من استقلالنا الاقتصادي ولا يمس مصلحتنا المصرية ، هذا واجب أن أصيب إلى أهداف الجهاد التى أشار إليها زملاي ، هذا أحر لا يقل منها أهمية وهو أسهوس مصر بمهده دحطة شامه حتى تأخذ مكانتها الدولية الجديرة بمصعبها المجيد ، وحتى يستطيع أن يعوم بواجباتها الوطنية والإنسانية على خير وجه في هذا الممرك الدولى الملائم الذى لا يهدأ ولا يرحم . أنا بوجه أكثر اهتمامنا إلى السياسة ، ولو وجها مثل هذا الاهتمام إلى اصلاح شؤوننا الداخلية لكان ذلك أجدى وانفع ، لا استطاع أن يحطو خطوب أوسع في سبل حريتنا واستقلالنا ، بلع من القوة والمس وانضمه ملما يؤهلنا لنيل مطالبنا بالعمل لا بالتمنى ، كما يؤهلنا للمحافظة عليها والدفاع عنها ضد أى اعتداء

**فنام بك :** هذا كلام طيب وليس من شك في أن الإصلاح الداخلى ضرورى ومفيد، ولكنه لن يستقر ما دامت أمورنا الداخلية غير مستقرة وما دامت كل وزارة تأتى للمنى ما شرعب أو فكرت فيه سابقتها من وجوه ذلك الإصلاح . فإذا استقرت البلاد سياسيا ودستوريا كما نرجو مخلصين، فإنها سرعان ما نعوم ما فإنها في هذه الناحية وتقطع أشواطا واشواطا بعيدة في سبيل الإصلاح الداخلى المنشود

**الرافعي بك :** أن لنا آمدا ما رئيسيه ثلاثة : أحدها سالى وهو الخلاء ووحدانية الوادى ، وثانيها يتعلق بنظام الحكم وهو استقرار الحياة

الدسورية ، والآخر حاص ناصلاح شؤوننا الداخلية وهو مخاربة  
العقر والجهل والمرض ورفع مستوى البلاد عاذيا ومعنويا وحربيا .  
وأرى ان الخير في ان نتعاهد لتحقيق هذه الاهداف الثلاثة كلها معا  
دون ان نقدم أحدها على الآخر فهي كلها ضرورية للبلاد . وكلها  
يخدم بعضها بعضا

غنام بك : كنت أمانع في ان نعمل لتحقيقها كلها ، ولكنى أرى ان  
تحقيقها يكون أيسر وأقرب الى الكمال اذا سعينا اليه ونحن في  
حالة استقرار

صلاح الدين بك : انا لا أقول بالعمل لاصلاح امورنا الداخلية  
واهمال ما عداها من الاهداف ، ولكنى أريد ان نعمل لها جميعا ،  
والمسألة مسألة نسبة ومزاج ، فلا يجوز ان يصرف اهتمامنا كله  
الى السياسة ، بل يجب ان نوجه اهتماما معادلا ، أو اهتماما اكبر  
الى الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي

### تطور الجهاد الوطني

مدير التحرير : هل تطورت فكرة الجهاد الوطنى عما كانت عليه  
منذ البداية ؟

الرافعى بك : في حركة مصطفى كمال كانت فكرة الجلاء أبرز مما

والفت الدكتور صلاح الدين بك بل الرافعى بك وقال : أهدى فكرة من هدف الحركة  
واحد . فقد كان سببها كان مصطلح طلب الاستقلال «نام ونامى الجلاء الكامل



صارت اليه عقب الحرب العالمية الأولى ، ولكننا بعد الحرب العالمية  
الآخيرة عدلت الي بروزها السابق

**صلاح الدين بك :** في رأي أن هناك توافقا وانسجاما كاملا بين  
الحركتين ، وإن مناجزة الاحتلال كانت بارزة مهما على حد سواء ،  
فقد كان سعد كما كان مصطفى يطلب الاستقلال التام ، ولا يعق  
استقلال واحتلال ، وشواهد ذلك عديدة في معاومات سعد وما  
تلاها من المفاوضات حتى سنة ١٩٢٦ ، غير أن سنة النروج والارتقاء  
جعلت حركة سعد أقوى واشمل من حركة مصطفى ، ولا يفص  
ذلك من فضل مصطفى فهو لا يقل عن فضل سعد لأنه فضل  
الفرس الذي عا على التمهيد لفرع واعز ، على أن هناك خلافا في  
الوسيلة التي اتخذت في النهضتين ، اقتضيه ظروف الاحوال ، فقد  
أخذ سعد بمبدأ المفاوضات ، فلما تغيرت الظروف مرة أخرى بعد  
الحرب الأخيرة ، وتألفت هيئة الاسم المتحدة ، وظهر من المفاوضات  
التتالية مع بريطانيا أنها لا تكف عن مطامعها الاستعمارية ، انعه  
الرأي من جديد الي ونفى المفاوضات

ويجب أن أنصف أن حركة سنة ١٩١٩ وأن كلسه قد أحدثت  
مبدأ المفاوضات ، إلا أنها كانت مع ذلك أشد وأضعف من سابقها ،  
وتعددت فيها المحطات أمثلة سواء من جانب الشعب أو من  
حائب الزعماء

**غنام بك :** إن المأله مسألة ظروف كما قال صلاح بك أو بعلمه  
أخرى هي سنة المدرج فقد كان الحرب الوطني في أول الأمر غير  
حريص على التخلص من السلاة التركية فلما حايب الحركة الثانية  
نيد فكرة تلك السيادة كما لسه المدرج المدورة ، ومن هنا أيضا  
سلمت الحركة البلية بمبدأ المفاوضات وسماه بعض القواب البريطانيين  
في البلاد حتى حين . وكان هدفها أن تفرغ لكامحه منحل الاحتلال  
وقص اجنحه المنتشرة في طول البلاد وعرضها فلما كانت معاهدة  
١٩٢٦ والفات الانتقالات الأجنبية واريل نظام المنسلر المصاني  
وصندوق الدين وأعيد التمثيل السياسي الح . . افتضت سه  
النروج أن يتركز الجهاد الوطني في القطة العسكرية ومع هذا فإن  
الحركة الثانية لم تشغل الطائفة بالجلء ووعدة وادي النيل من الداه  
وقد اطلعا على نداء لسعد منذ أكثر من ٢٥ سه تكاد المطالب التي  
تجمع عليها الآن في سنة ١٩٤٧ تكون مذكورة فيه بالنس . كما أن  
ميشاق الوفد والحزب الوطني الذي عقد لماسبة أمجاد مؤمر لوران  
سنة ١٩٢٢ كان متعقا فيه على مطلبى الجلء والوحدة ولولا العقات  
التي وضعت في سسل هذه الحركة من الانجليز ، ومن الناحل ومن  
الخلو - عند ذلك لانتهت بنا الى تجايع أكبر من زمن بعد

**صلاح الدين بك :** اعود فأكبر ان هدف الحركتين واحد وهو الاستقلال - وبالتالي الخلاه الكامل . ولا اظن ان حركة مصطفى كامل رسمت بادعاء السيادة التعميمية على مصر ، ولكن هذه السيادة كانت سيادة اسميه ولا اثر لها . وكان الاثر الفعلي كله للاحتلال البريطاني . فكل طسيعا ان تحه خده كل الجهود : وكذلك كان هدف سعد الاستقلال ، وبالتالي الخلاه الكامل - ولا زنا مذكر جيبا بعد كانت عبارات « الاستقلال التام لمصر والسودان » و « مصر والسودان لآ » و « النيل لا ينحرا » تتردد في كل مناسبة على لسان سعد وعلى السنة الشعب في الاجتماعات والظواهر . ولقد كان المفوضون المصريون حريصين في مفاوضاتهم على رفض اية عطف عسكري بريطاني . لا يكون وجودها موقوتا باجل مصحوس عليه في المعاهدة نفسها ، وفي اعترافى انه لولا الفرقة والانقسام . لكان مركز هؤلاء المفاوضين في مفاوضاتهم اسلم وأقوى . لما اليوم فقد تطورت الامور ، واستعب مصر كلها لا ترضى بالمفاوضات وللع ل الخلاه الناجز الشامل غير القيد بقيد او شرط عن مصر والسودان

### عيد الجهاد والاستقلال

**مدير التحرير :** أى الأيام أولى بالفاذا عيدا للجهاد الوطنى ؟

**الرافعى بك :** ابنى اوفر يوم ٩ مارس الذى بدأت فيه ثورة سنة ١٩١٩ وقام فيه الشعب المصرى **مسلا** ل الخلال عن استقلاله وارى انه اولى من يوم ١٢ نوفمبر ليكون عيدا للجهاد الوطنى

**صلاح الدين بك :** اوافق عيد الرحمن بك على هذا القراى كل الموافقة **فتمام بك :** اصل ان سطر فقد يانى يوم قريب يكون اجمل وأولى بان نتخذ عيدا للجهاد من هذا وذلك

**صلاح الدين بك :** ولكن احذر الأيام حتى الآن ، بان يكون عيدا للجهاد هو يوم ٩ مارس .. لفى ١٢ نوفمبر بنا الزمعة الحركة ، وفى ٩ مارس هب الشعب كله للجهاد وعلى رأسه الزعماء

**فتمام بك :** لهذه المناسبة اذكر ان جبل يوم ١٥ مارس عينا للاستقلال بدلا من يوم ٢٦ أغسطس هو الآخر غير صالح . فالواقع ان كلا اليومين لا يصلح ان يكون يوم عيد فالاخير هو يوم معاهدة ١٩٣٦ التى تطلب جيبا بالفاذا الآن .. والاول اما يرمز الى تصريح ٢٨ فبراير وقد كان شرا من تلك المعاهدة كما هو معروف

**صلاح الدين بك :** هذا صحيح .. ولكن سعد باشا حصل يوم ١٥ مارس عيدا للدستور ، وكان في ذلك بلها وموفقا كل التوفيق ، اذ يجب ان يكون لنا ايضا عيد الدستور

# طائرة بدون طيار!

هنا تقدمت البحوث الخاصة بالراديو ، وفكرة استغلال الموجات الكهربائية في توجيه الطائرات ولرشادها الى الأماكن التي تقصدها ، تساور اذهان العلماء . وأخذ فريق منهم يبحث في البحث - وبخاصة أثناء الحرب الأخيرة - للاعتناء الى طريقة عملية ، يمكن بفضلها الاستعانة عن قواد الطائرات .. ذلك لأن قائد الطائرة - مهما كانت خبرته ومراسته - يعجز أحيانا عن تحديد أماكن المطارات التي يريد أن يرسو فيها ، وبخاصة حين تلبس السماء بالغيوم وتعمص العواصف أو توطل الأمطار. أما موجات الراديو، فإنها تخضع لقوانين ثابتة محكمة ، بحيث يمكن بواسطتها تحديد مكان الطائرة وتوجيهها توجيها صحيحا مهما سابت الظروف الجوية

وقد تكلفت هذه البحوث بالنجاح ، وتقدمت كثيرا في سبيل تحقيق الأمل المنشود .. وقد بدأت إحدى طائرات النقل التابعة للجيش الأمريكي رحلتها من مطار « ستيفنيل » تقودها موجات الراديو الى مدينة « لندن » - كما هو موضح بالخريطة - فكانت أول طائرة بدون طيار - أو كما يسميها البعض الطائرة ذات العقل الميكانيكي - قدر لها أن تمر المحيط الأطلسي في ١٠ ساعات و ١٥ دقيقة . ويعمل الكولونيل « جيمس جلبي » منظم هذه الرحلة : « كانت رحلته موعدة .. دارت فيها آلات الطائرة بمجرد الضغط على « بدء » صغير ، وراح العنبر يقطع مساجير الفضاء ، حتى هبطت « أوتوماتيكا » في المطار الذي كما يقصده



توضح هذه الخريطة « خط سير » الطائرة في رحلتها من أمريكا الى لندن



منظر داخل الطائرة • ذات  
الطفل للكابكي • التي عبرت  
الخط الأطلس للمرة الأولى  
بدون طيار • • ويرى في  
الصورة أحمد الزكابي وهو يشير  
إلى جانب من أجهزتها سوال  
الهار منعم الرحلة الكولوميل  
• جيس جيلس •

# جسم الإنسان آلة

بمثل الانسان جهداً كبيراً في اختراع الأدوات والأجهزة التي يستعملها في شؤون الحياة . والواقع أن جسم الانسان يكاد يكون آلة تحوى كثيراً من حده الأدوات بصورة أدق .. والبك من الألة موجهة بالرسوم في الصلحة للثابة

- ١ -

الميكانيكية ما تؤدي وظيفتها بانتظام ودقة وسر كليلب الانسان ، ويبلغ متوسط ما يمر به من الدم ايان حياة الشخص ٢٤٩ مليون لتر . والقلب كالمضخة مزود بصمامات خاصة تمنع جريان الدم في اتجاه واحد

- ٥ -

كما أن صانع «المفتاح» لم يصنع شيئاً جديداً . فهذه الأداة لا تختلف كثيراً عن ردة الاسان .. فالرئسا كالمفتاح تنسد أثناء الشهيق ، وتتكسر أثناء الزفير

- ٦ -

«والصلصة» المملوثة في الرسم والتي تتصل في كثير من الأدوات . في الأبواب والنوافذ ومناضج « البيان هوائي المبردة وغيرها » فديعة الشبه بمحاصل الجسم ، وبخاصة التي في أصابع اليه

- ٧ -

ولة نوع آخر من « الفصالات » يعود في جميع الاتجاهات ويكون من كرة تتحرك في تجويف ملائم لها في الجسم والشكل .. وتجه في أعلى الفتحة وفي الكنتين

ان آلة التصوير « الكمرة » تنبه العين البشرية تمام الشبه . فلكل منها « عدسة » وجزء حساس يتأثر بالضوء ويأخذ صوراً للثبات ، وفتحة تضيق وتفتح بما لشدة الضوء ، حتى لا يدخل منها الى الداخل الا القدر المطلوب من الضوء الذي يوضح الصورة ولا يطمس معالمها

- ٢ -

ونظام الحلووط التليفونية يماثله في جسم الانسان الجهاز العصبي . فالمرکز الرئيس للأعصاب في المخ ، لا يختلف كثيراً عن لوحة التوزيع « تابلو » . بينما تؤدى الأعصاب وطيفة الأملاك فتوصل الرسائل الى أجزاء الجسم المختلفة

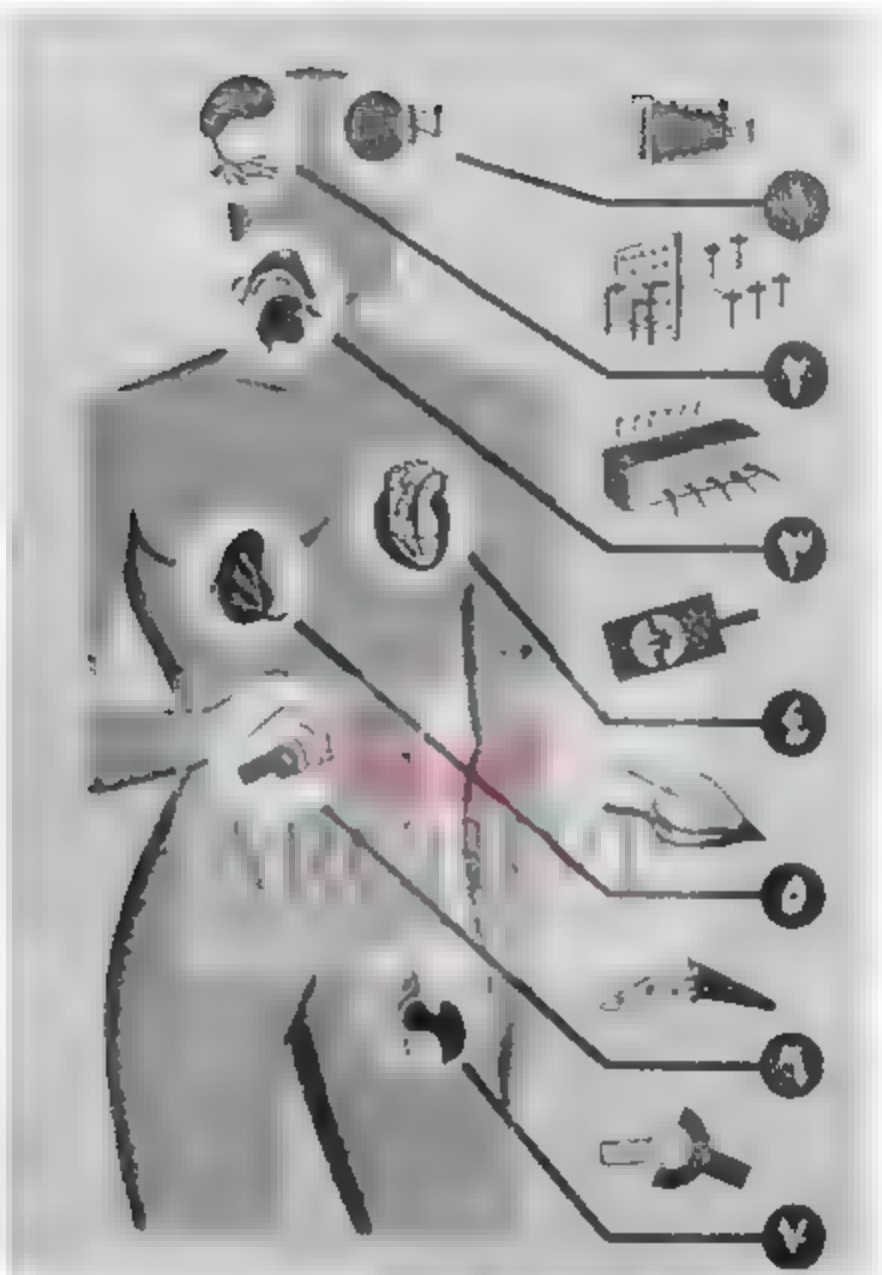
- ٣ -

وآلات تكييف الهواء التي لم يصمم استعمالها الا أخيراً .. قد زود الماائق البشر بآلات شبيهة بما في « أنولهم » للعمل على تكييف الهواء الداخل الى المدة من الأتربة والجراثيم كما يتجمل أو تزيله حسب الحاجة

- ٤ -

وقبل أن تجه من الفصالات





من أجهزة جسم . . . وما يخالها من عظمات موصلة بالدم



عده صورة قلبية لكوكب الشرق الآفة أم كلثوم ، ومنها شاعر  
فنان عرفها منذ مستهل حياتها الفنية ونظم لها أروع أغانيها القائمة

### بقلم الأستاذ أحمد رامي

حبة الناي أو اتين الكمل  
من هموم الحياة والاحزان  
للمعنى ورحمة للصبيان  
يطلق الروح في سماء الأمان  
قليل ومن رقة النسيم الواني  
ولهفة كالألمس الزمان  
بين الأي واضح التبيان  
خلق سليما وتستبين المعاني  
حين وغلبت في مستقر الجنان

رمة العمود شدوها وصداها  
خلقت آهة فككت عزاء  
وجرت دمعها فككت شفاء  
وسرت آهة فككت غناء  
ويراها اغلاق من خفية الـ  
وتروا مطرب الحنين أغنا  
ترسل الشعر منطلقا عربيا  
تنتلني الألفاظ فيه من الـ  
فالذا صورة تجلت إلى الـ

شفتها غمضة اغالي بنفسه ، ثم  
**تقول له :** « اسمعني » وتغني معه  
**صوت** خافت لا يقطع عليه  
اطلاق في الغناء ، ثم تنظر إليه  
وهي تقول : « الآن اعزف آت  
وأعزف أنا » ثم تمبه وحدها وهو  
يعزف ، كما نلذ من الأصل ليد  
نحرة ، وقد تضيف إليه من  
الوان صوتها الفنية ما يريد  
مدوية وحلاوة

بدات حياتها الفنية تشد  
اقصائد من غير آلة تفتح لها  
باب النغم ، أو تضبط لها الإيقاع ،  
أو تدير معها في الطريق إلى المقام ،  
ولكنها أخذت وهي مبتدئة تتعلم  
العود والطبقات . وكان لها على  
كثرة أسفارها وقت وقفته على  
الدرس ، وهي بمسند ذواقة

هذه صورة عابرة لتلك التجربة  
الساهرة التي تلا الشرق طربيا  
وأديبا ، عرفتها في مستهل حياتها  
الغنائية بالقاهرة بسجما ألف  
يعتون اليها في استغراق ،  
فتحملهم على أجنحة الطرب إلى  
حيث تسبح الأرواح وتتأجج  
القلوب . وظلت اسمها إلى الآن  
لما وجدت أعذب منها صوتا ولا  
أمد نفسا ، وما بقيت أسلم منها  
أداة ولا أشد إخلاصا للفن .  
يعرض عليها اللحن فتقول  
لصاحبه : « اسمعني » وتسمعه  
وهي مقبلة على هذا الجديد من  
النعم وفي وجهها اشراق السرور ،  
وتظل تنصت إليه ساكنة ، ثم  
تقول له : « اسمعني » وتسمع  
وفي صدرها هدير النغم وعلى

دقيقة الاحساس تطفن الى الخفى  
من الجمال في القول الكريم واللعن  
الرخيم ، فلا تكتم عن صاحب  
اللعن اعجابها بما ابدع ولا تحفى  
عنه رغبتها في اطالة اومده ، او  
ميلها الى مسيل جديد لاستقرار  
النغم . واحسب ان اللحن لها  
يقتبس من فرط اعجابها وحسن  
ادائها شيئا جديدا يضيفه الى  
ما ابدع . . . وهي شديدة الاخلاص  
لهذا الفن



سهرنا ليلة نسمعها حتى  
امتد بنا السهر الى اخريات الليل ،  
وطوى ساطع الطرب وقصا وكلند  
من فثانها ريان ، فالتها وقد بدا  
على وجهها السرور بالغمسة  
والاستماع : « ماذا تريدان الان ؟ »  
قالت : « اريد صحة من حيار  
سامعكم اطل اصى بهم حتى  
يسلج الصباح »

ورابتها تمنى ذات ليلة وعلى  
وجهها مسحة الالام والى طوتها  
نبرة الوهن « واسرعت في نزة  
الاستراحة اطمئن عليها فوجدت  
طبيبها يقول : « كفاه الليلة  
لغناه » وهي تقول : « لا يبرنى  
ان يهرع الناس الى من كل صوب  
ثم احرمهم متعة سماعي »  
ورأيت الطبيب بعد لها حمة تعيها  
على الوقوف ساعة وهي تشكو  
لها غناه عذبا وطريا فياخصا .  
وهي تخلصه للفن تشرف بنفسها  
على كل اعداد للتسجيل ، من  
مراجعة لالة كل عازف ، ومن  
نقص لالة كل مهندس ، لا يخرج

لتناس من صوتها صدى الا اذا  
مر على اذنها الدقيقة فرضيت  
عه . وهي في هذا تقول : « الت  
اسمع قبل ان اغنى » ، وهي  
تخلصه للفن في صبرها على  
مقتضياته ، تحدد موعد العمل  
تكون اول الحاضرين وآخر  
المنصرفين ، وتصبر في مسيل  
ذلك على العطش والجوع ، ولا  
تنال آخر الامر من الطعام الا  
ما لا يمن ولا يطعم من جوع .  
وتقف امام الاضواء الخامية عند  
الاشتغال بالسهر حتى يصهر  
جسدها وتدمع عينها وهي  
لا تشكو ولا تتبرم ، حتى اذا  
انتهى العمل على ما ترضى انتعت  
باحية قصبة وجلست في الظلام  
مطرة الرأس مغمضة العين .  
تعود بنفسها رويدا رويدا الى  
ظلمة المأفوس . وهي لا تريد في  
كل ذلك حراء ولا شكورا الا على  
الذى تمشقته تمام نفسها

بعض في بعض المبالي غناء  
لا يرصها وان ارضى مآثر الناس ،  
ويهرع اليها المعجور يكيلون لها  
من آيات المدح ما وسعه تقديرهم ،  
فاذا بها تقول : « لا تخدموني »  
ويعرض لها الابداع في بعض  
الليالي فاسمعها تقول لنفسها :  
« آه » في صوت خاليت يغيب  
في ثباب النغم . وهي سريعة  
الهشاشة الى الطرب ، تبدأ  
الآلات تنغم وتترن فيذهب بها  
وتغيب نظرتها في الافق البعيد ،  
وكان قوامها المترج هود من  
البان يترنج في كف التسييم ،

ولولا أن ثوبها الفضفاض يخفى  
حركات حشدها الرقيق لأرب  
كل جارحة عينا تنلوى من  
الطرب . وقد تعى وباحدها  
الطرب فيضيم الذميع في عيبيها  
وتحار حشاته بين حبسها . فلا  
يتمسك بها تكتمكه وإنما تشربه من  
مآقيها فطرات خفه . ولها في  
ليالي الصاء رأي تراه

أسألها قبل البدء : « ماذا تشين  
الليلة ؟ » فتقول : « أصبر حتى  
التي نظرة من خلال السار على  
السلمين » ثم تلتقي النظرة فتهم  
روح الجمهور الحاضر ، وتسقيه  
من شراب اللحن ما يواءم . وهي  
في كل ذلك لا تستمع شيء اللهم  
إلا لنباح من الفهوة تأمر بمعداده  
إذا تهبأت للحروح إلى العناء ، ثم  
تلس في غير بهرجة ، ويحين  
موعد انطلاقها إلى ساحة الطرب  
فتجلس ناحية تنرب ذلك  
المنجان ، قد أصبح يلوح لها  
للشورين

❦

وهي سليمة الدوق فيما تعمل ،  
تري الشيء الجديد عليها فتعطي  
إلى حسنه سواء كان ذلك حديثا  
شها أو رايأ سريا . كنت أقرا  
القصيدة الجديدة مباحذني منها  
بيت فريد ، ثم تقابل ، فأسألها  
عما يرونها في القصيدة ، فتشير  
إلى الذي راقتي وملكته على اصحابي .  
وقد وجهها الله ملاحه في التعبير  
عند العناء ، فوجهها أنا باسم  
إلا إذا غشيتها غاشية الحزن وهي  
تغنى ، ولكنها في ذلك لم تلح وجها

وأجل تعسرا . ورحم الله ابن  
الرومي حيث يقول :

تغنى كأنها لا تغنى  
من سكور الأوصال وهي تجيد  
لا تراها هناك تصحط عين  
لك عنها ولا يتر ويرد  
أهـ شيء لا تسلم العين منه  
أم لها كل ساعة تجديد

وهي باهرة الذكوة بعيدة  
النظر تدب إلى القبول قبل أن  
يخرج من شغفي قائلة ، حاضرة  
الديعة ترد الدعابة بأحسن منها  
وتعقب عليها فلا تترك ناحية من  
نواحيها لا تبذع فيها معنى جديدا  
أو حسنا جملا . وقد يشتاق من  
يسمع فبادهها إلى هذه الدعابة  
شوقه إلى سماع صوتها الساحر  
أما مودتها في القرمي فلم يرم  
عنه حديثا على الأهل والأصدقاء .

لا ير الصد على من حولها إلا إذا  
أطمعتهم شهي المأكـل والبـتم  
بهي للثيف ، ولا يشكو أحدهم  
خلة لم يرقها إلا عدت إليه بدأ  
موازية . وقد بلغ من برها بأهل  
بلدها أن سميت إلى تميم مسجده  
وأفامة مئذنته ، فأصبح لها على  
لسان كل مصل دعاء وتمجيد .  
وهي فوق كل هذا شديدة الإيعان  
تبدا كل شيء باسم الله وتنتهي  
منه بحمد الله ، راسخة اليقين  
تعلم أن توفيقها فضل من الله  
يؤتيه من يشاء ، وهي تحمده  
على ذلك في كل حين ويرضى  
عنها فترضيه بالإخلاص في العمل  
والثبات على اليقين

أحمد وامي

صلة الرجل بالمرأة صارت اليوم علما كسائر العلوم



# الحب على المشرحة

وضع الصديق كتابه ، بعد اطلاقه ، على المصيدة ، وأخذ يطوى نظائره وهو يقول : « ما أكثر ما تحرر الكتاب وتحررت الكتابة ، فما بعد منها شيء ولا يسطرها ضابط » . قلت كيف ؟ قال : « هذا كتاب

لأبنسم صاحب وهو يترودد أن يقول ، لم جمع قواه وقال : « أي والله ، لا أكذبك ، فإني أب خمسة ،

بلم الدكتور  
أحمد زكي بك

لمريكي فافصح ، فصح من أمور الجنس ما لم يكن لي في السنين الخمسين التي عشتها ، عهد بكتشفه »

وبعد كنت أحسب لي علمت في هذا الأمر ما ليس عنه مزيد ، ولذا لي بعلم الفيلسوف الشافعي ، وأجمل الكثير الداعم . ولست علمت كل هذا في شأني ، أذن لحيث أخطأ ولحيث حققت . ولكن كان ما كان . على أن الذي يدهشني من هذا الكتاب أنني لم أحس في قراءته خطلا . ولو أن كاتبه حفر يعدلني بلسانه هذا الحديث ، وجها لوجه ، ما طرقت عيني ، ولا أبسم فمي ، ولا ذهب من جدي ، وإنما كان يزيد اهتمامي »

قلت : « وهل كنت تحتفظ بهذا الجذ ، لو تلى عليك هذا العلم وأنت ابن عشرين ؟ » فهالني من الصديق الذي بدأ حديثه

واسمعت من أسر الكتاب فعرفت كائنه . وهو رجل معروف بأسرانه ، يكتب في الموضوع فصلا ، وقد صدق الله قسلا ، فلا يدور حوله ، ولا يتلمس إليه السبيل تلصصا وعلى أسعداء . أنه يكتب لأنه يريد الناس أن تعلم . وهو يرى أن لا شيء في الدنيا ، يطوى على معرفة كائنه ما كانت ، يجوز طيه وأخفاؤه . وليس هذه في أمور المعرفة كسر أو صغر ، ولا عظيم أو حقير . وهو لا يعرف الكتابة في أمر مستطاع فيه الصراحة . وهو يصح لقوم يرون الحديث مباحا في كل شيء إلا سر حلقهم ، وأصل وجودهم

صنع الكثير ، صنع كل  
ولكن اندع قطعه صمها  
نظري الأساس . وندها  
في صيحتها فحسب ، وا  
كذلك في الأساس الى  
وتؤدي وسطل يؤدي الى  
النتيجة ، في الخطوات الـ  
الرابعة الى تندرج فيها  
ان يضع الرسام ريشته  
القماش الى ان تم الصور  
هذه القطعة وعلى هذا الز



قلب : : والجمع ايضا  
صنع الله . والله لا يصنع الا  
الا ويكمل فيه ما يحبه . وفي  
حياة الجمع تلك القيود التي  
تقيدها فيما يخص الجنس ،  
في الكون منه وعدم اغرض  
منه .



قل : : ما حي مجتمع نفسه  
اجزاء الحصة ابدأ . انه حجاب  
سدلوه على العنق ، كحجاب  
يسدوه على لوجوه واحص  
في المربع ان هذا جاء من هذا .  
لا بد ان وافدة اخلاقية كوافدة  
الرباه ، ذهت الناس ، كلن من  
جرائها هذا التحصن وراء الحجب  
السوءاء . على ان العرب كانوا  
في ذلك اقل الأمم ، او من اقلها  
حجابا . يتحدثون عن علاقة  
ما بين الرجال والنساء في غير  
حرج ، وفي غير شعور باجرام ،  
سواء كان هذا في شعر او اذبح  
او دين . بل لقد كان الدين  
وحلقاته مدرّس للتعليم ، تعليم  
تلك الملاقة وكشفها وتنوير

معي بما ظننت انه كره ما قرأ ،  
هالتي منه ان اخذ يدفع عن  
الكتاب ويدفع عن صاحبه .  
قال : : والله لا ادري كيف كنت  
افعل بمثل هذا الكتاب في الشباب  
وقد بعد عهده . وقد كان عهدا  
لا تحوز فيه حتى التورية في  
امر كهذا . ولكننا تعلمنا شيئا  
كثيرا من هذا بالتواتر ، وفي الزوايا  
والأركان . ان الصبي لا يتعلم  
اللعب الا من صبي ، فالصبي  
الاكبر يورث ما يعلم من ذلك  
الصبي الاصغر . وهو يورثه  
علمه في كل شيء . ومن ذلك  
علم الجنس . وهذه طريقة  
الإنسان الأولى في اكتساب العلم ،  
وتوارثه جيلا من بعد جيل ،  
اختلاطا ومناظرة ومشاهدة .  
والصبي يجد في دينه الجديدة  
أشياء كثيرة كلها نبي ، وكلها  
غامض ، وأشوبها اغمصها . ولم  
يكن اغمض عبدا ، على ما اذكر  
من مسألة الجنس . ونظري  
التقليد ونظري الاناث المائلة ،  
ان يكون الحديث فيها استرافا .  
وليس السد للصبي من شيء  
يكتسب استرافا . وجرى في  
أنصبة الخيال على قير الجمعية ،  
وراغ وسد . وما بلغنا مبلغ  
الرجال حتى كنا نعرفنا كل ما  
يعرفنا ، او ما نحسب انه يعرفنا  
ولكن من اسوا طرفه وأقذر  
سبله . وهرقناه على النسكة ،  
ولا امرف شيئا ابعد ما يكون  
من نسكة ، واجلب لاحترام ،  
كحديث خلقى وخلقك ، وما  
اودع الله فيه وأبدع . ان الله



بها ، بقدر ما استطاعوا  
 سر ما علموا . وثائق  
 ذلك فروض الدين ويأتي  
 . وكان الفقهاء يهذون  
 بحج والتشريح بقولهم  
 « لا حياة في الدين » .  
 دين وما زال في الأمم هو  
 أخلاق الأول . والقرآن  
 زحام والحجس والخطبة  
 . « ألم يك نطقاً من  
 » . ويدكر لوطاً وما كان  
 نوط . ولكتب السابغة  
 في ذلك حظ غير منقوص .  
 تب الطبيعة تخطب العقل  
 ط المصوح الذي لم يطو على  
 المساد والاحياء والابعد ، ورائحه  
 النجمة نفوح من وراء كل كلمة »



قلت : « وما خطر حين يكون  
 في هذا الأمر ، أو أخطأ تقع فيه ،  
 ما دام أنه جهل مؤتم يزول  
 بلوغ الفرد سبغ الرجال . وحداً  
 مؤتم تصحبه أحيطة عند  
 ملاصقه أسامة . »



قال : « لا يبدى . . به  
 أخطاء تعنى مع الرجال الى آخر  
 الدهر . أن علاقة ما بين الرجال  
 والنساء صارت اليوم - في عصر  
 العلوم - علماً كسائرهما . علماً  
 حياً وعلماً بقاءاً وعلماً  
 اجتماعياً ، تتكاتف على كشف  
 قوانينه واستحلاء غوامسه  
 صوف من العلماء ثلاثة ، امدوا  
 الأسرة بالذي راد من أخطأ  
 السعادة فيها ، وخفف من اسباب  
 التماسه ، وفتح عين الزوج وعين

الزوجة على أمور كانت تهد كيان  
 القرة وتذهب بالمرء ، وتقرض  
 في أساس العاطفه ، وتقتصر من  
 أجل الهباء الزوجيه وتغتر من  
 صغر الحاة . وقد تفكر صغو  
 الحياه على اسالب لا يعطى رانيها  
 الى أن يسها وبين الجنس صلة  
 أصلاً ، وهي إنما تغرب في الجنس ،  
 وأصول هذه العلاقة في الصميم .  
 أن الحاة يدفعها بامعان ، الجوع  
 والحب ، ونعم يأتي الجوع في  
 المرساة الأولى ، ولكن بعفه  
 الحب متقدماً سائر الدوافع .  
 وقد تناوله الشعراء من قديم  
 الزمن ولكنهم وثقوا به عند  
 وصف العاطفه ، ولا سيما العاطفه  
 السائلة المحرومة . وتناوله  
 القصاصون ولكن وثقوا به ، كما  
 قال أحمد الحات ، « عند باب  
 حجرة الترم » . كان هذا في  
 القرن الماضي وأواخر هذا القرن .  
 كان ينشج أهل « الفضيلة »  
 في أولها من ذؤبة سرير على  
 مسوح ، ولما طوقه أثر على الناس  
 حريان جانسان ، فقد أحتاجنا  
 فيما أحتاجنا أصولاً لكثير من  
 الأوغساع ، وكثير من تقاليد ،  
 رمت بعيداً في تربة الأوس ،  
 كان عزيزاً على قوة اللسان وقوة  
 الحجة أن تظلمها . أو تعلمها .  
 وخرج على أمم الغرب من جراء  
 ذلك في هذه الأيام سجل من  
 المطبوعات لو خرج بعضه في القرن  
 الماضي لهزجوانب المجتمع وأسقط  
 حكومات . أما القصاصون فلم  
 يثقوا بالقصة « عند باب المحبرة »  
 بل هم بدأوها من « باب هذه

الحجرة . . . أذا التحوا فاجتدوا  
من عاطفة الحب الصيغة في القلوب  
سببا يعلفون به الناس البعم .  
فاستجاب الناس ، إلا المنايعون  
الذين يفضلون أن يروا الأشياء  
من خروق الأبواب أو شقوق  
الأسوار . ولما العلماء فشرحوا  
الحب . في كل أدوار ، وعلى كل  
مظاهره ومبانيه ، في برود وبرود  
الشرط . إذ يشرحون ضلعا أو  
أونيا . فهؤلاء هم أبطال التوبة  
وعبرهم الزائمون . وهؤلاء هم  
الذين سيقبلون المحتشم بالذي  
يجدون رأسا على عقب . وهؤلاء  
هم الذين سيتمزج بهم

الحافظون المحبون من حفاظهم  
وبعهم . فسخون المركب ولو  
لحماة .  
قلب . . . والذي لو أسمع عليه  
الناس ؟ .  
قال : « بعير كما بعير وجه  
الأرض بالعلم »  
قلب . . . هذه أراء جريئة ،  
ولا يجرأ أن يسمعها كل الناس »  
قال : « أسمعها من نشاء . .  
إن الناس تسمع كثيرا من أصحاب  
العقول السليمة ، فلا عير أن  
تسمع أحيانا من أصحاب العقول  
الريبة »

أحمد زكي

## استفتاء الشعراء

نعرفنا في عدد أكتوبر الماضي لاستفتاء فقهاء اهتدوا عن :

« الشعراء الحجة الأول بين شعراء الأندلس العربية »

وفدك محاسنه ذكرى أم الشعراء للرحوم أحمد سولي بك . وأنا كان من  
حق الشعراء في كل عصر من هذه الأندلس أن يشاركوا في هذا الاستفتاء . فقد  
رأينا أن نجد موافقه ال يوم ٢٥ بعد ، على أن نعلن النسخة في عدد يناير القادم  
وبمقتضى الأحكام أن يكتب الجارى ، أسماء الشعراء احمه برب أحبهم ،  
وأن يكتب على الطرف « مجلة الهلال - استفتاء الشعراء »

المبررات

١٠ حيثيات لفائز الأول

الثنى . . .

الثالث . . .

٧٠ اشتراكا لمدة سنة في المسائل لفائزين المعرفين التالين ١٣١٥  
الأول ، وستكون الردود الفائزة هي أقرب الردود إلى أغلبية الأصوات



هناك الى جانب المصانع الصغيرة التي امتلأ بها العالم الجديد  
تقوم مصانع فريدة أخرى لا تنتج الآلات ، ولكنها تنتج تلك  
المتطلبات الجميلة التي ساعدها على التأسيس البشري

## مصانع تنتج الكواكب

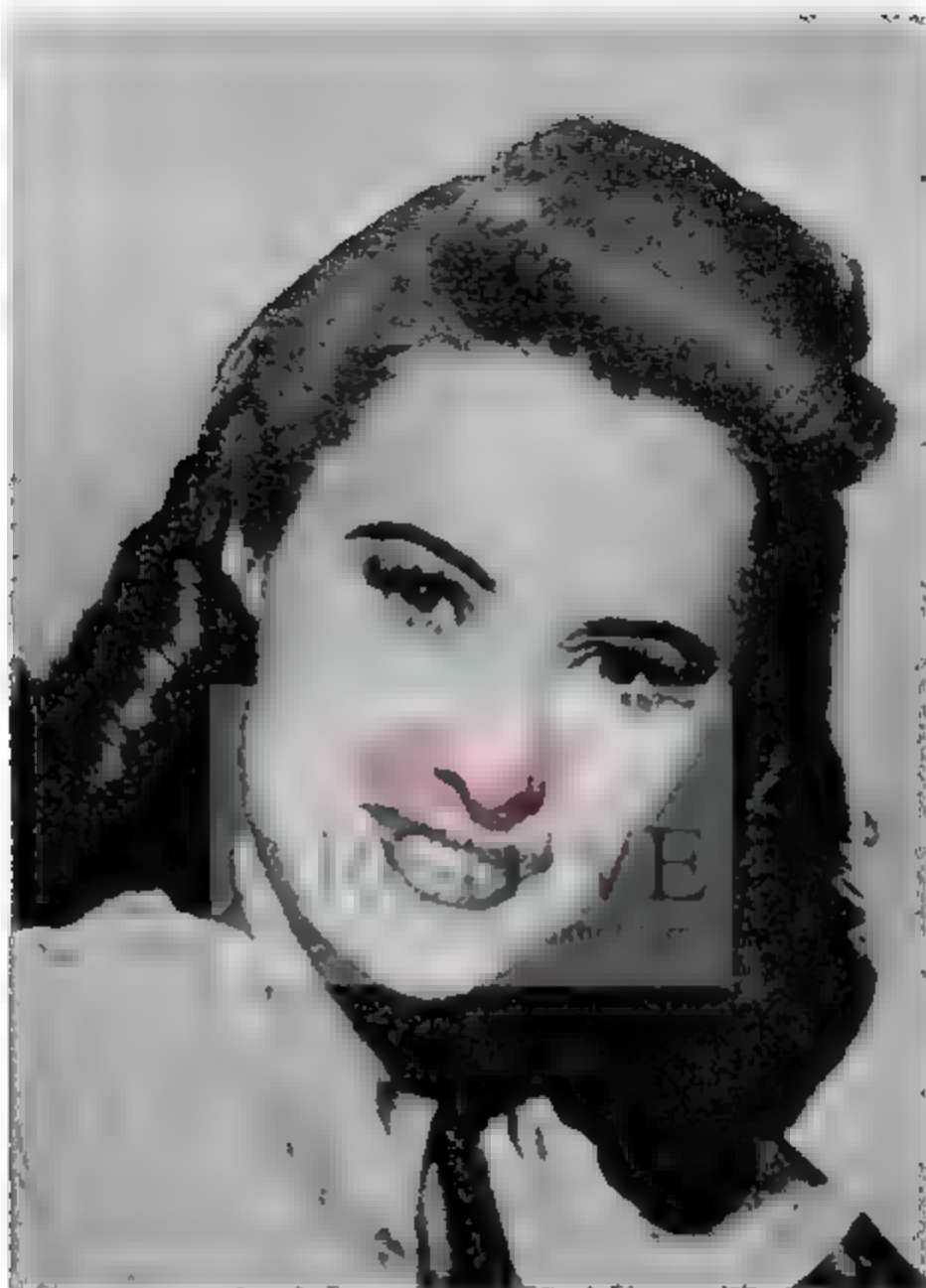
جيالات قادمة ، ليس كذلك في  
الواقع . بل ربما كل يسمن من  
من أقرب الى القبح والدمامة ،  
فالعلميون على دغسائل  
« المستديرات » في هوليد  
يؤكدون ان ليس بين كل عشر  
كواكب مشهورات ، أكثر من  
واحدة فقط تمتد من الجميلات !  
أما الشرط الذي لابد من  
توافره لضمان نجاح الكوكب ،  
او نجاح المصنع في اعدادها  
النجاح ، فهو ان يكون  
« فووجنك » اي قابله للتصوير .  
فاما ما عدا ذلك من جمال ،  
ورشاقة والتقدير في التجميل  
فيمكن ان يكتسبه المصلحة  
بالوسائل الصناعية والتدريب  
وتختلف هذه الوسائل  
باختلاف الشركات . فلكل شركة  
طريقها الخاصة في « صنع  
الكواكب » . فهذه شركة تعضل  
التدريب الفردي ، اي انها تعلم  
المصلحة الى احد الاخصائيين  
الغراء فيصرف الى تربيها ،  
ويطعمها كيف تاكل وتشرب ،  
وكيف « تتحمل » وتنظم ،  
وكيف تطس وتسير وتسام ،  
وغير ذلك مما لابد منه في حياتها  
التمثيلية . وهذه شركة أخرى

هؤلاء المصنعات التي تنطلق  
الأيدي بالتصديق لهم في دور  
السينما ، اعجابا بجمالها الرائع  
وفنهم الرفيع . . انهم لم يولدوا  
كذلك ، ولم تأت بهم الشهرة معوا  
ولا مصادفة ، وانما صنعت كل  
منهم صنعا في معامل خاصة ،  
على أيدي مصانع مهرة وخبراء  
تجهذونها بأحدث الوسائل  
والأساليب العلمية والفنية ،  
أسابيع وشهورا ، وربما سنين .  
حتى يتم جملتها وتجهيزها  
واخراجها فنة للسمع والبصر  
والقواد

ويتناوب العمل في تلك المصانع  
لغية من المصلحة والكماليات  
والاطباء الاخصائيين في فن  
التجميل . وقد كان انتاجها  
محدودا في اول الامر ، لا يريد  
على بيع كواكب في كل عام .  
ولكن المشرعين عليها من كبار  
المالين ، ما لبثوا على الأيام ان  
سادوا بها في مضمار التقدم  
والتوسع ، حتى اصحت تنتج  
كواكب بالجملة ، فاما كما تفعل  
مصانع السيارات !  
وقد بدت القاري حين  
يطم أن أكثر هؤلاء الكواكب  
التي يراهن على التأسيس



درست « حجر وحرز » علی آیدی خیراء مولود ،  
فأنتجوا منها ذلك الكوكب الناجح الذي يهزج النظرة لفاحشة



الرخالة ، وروعة التمثيل . . عنصران اكتسبتهما النحلة  
 « بريلواستايوك » بالترن وبأحدث الوسائل الطبية والفنية !

يوقع به على الأوراق الرسمية في معاملاته الخاصة كما حدث حين تزوج بالمشكلة المعروفة « بولار هوتون » . وكان اسم الحبة « بولار ستاوتوك » في الأصل « روبى ستيفنس » وأما زوجها « روبرت تيلور » فإن اسمه الحقيقي « أرلحوب برون » . . . وقد يحسب القائلون بالدمية باسم المشكلة الأصلي بعد ادخال قليل من التعديل عليه ، كما حدث « لار شريدان » التي كان اسمها قبل الانحلاق بالسجين « كلارا لو شريدان » . وكثيرا ما تختلف وجهات النظر الى الاسماء القديمة والحديثة للممثلين والممثلات ومن المراحل الصعبة التي يمر بها الممثل في حلال ذلك الشرب الطويل ، مرحلة اكتساب **اللحمة** اللازمة لاداء ادوارها . فان الممثل يعد على هولود من جميع أنحاء العالم ، حاملات معهم **اللعنة** الأوروبية الغربية متباينة . وهنا يحى دور مقدس اللغة ، لدى علم المشكلة كيف يجب ان تكلم وتتناول المراحل الأخرى أشياء لابد لكل ممثلة من ارتدائها في حياتها الفنية ، حتى لو لم تكن في حاجة حاسة اليها فيما سيعهد اليها به من الأدوار . فهم يدرّبونها على الرقص ، واللعاء ، والألعاب الرياضية المختلفة . وذلك حتى لا تؤخذ على غرة اذا فوجئت بدور يتطلب القيام بشئ من هذا

بفضل ان تسلم المشكلة الى طائفة من الخبراء الاختصاصيين يتولون اعدادها الواحد بعد الآخر . كل منهم في الناحية التي تخصص بها . وهكذا تنتقل المشكلة من يد الى يد كما ينقل التلميذ في المدرسة من فصل الى فصل ، فتدرس كل شيء على حدة مع استاذ خاص ، وقد اشتهر « داريل زاتوك » في هذا النوع من « انتاج الكواكب » وأحرز فيه شهرة ماثقة ويحرق الممثل في مصانع الكواكب طبقا لقوانين وانظمة دقيقة صارمة من بداية الامر الى منتهاه . فعلى الفتاة التي ترشح نفسها للعمل ، او يرشحها مكتشفوها ممن يطوفون في الشرق والغرب بها عن اسمها في المحلات والطرفات وصالريات الجمال ، وفي كل مكان ، على هذه الفتاة ان تتقدم في يديها الامر الى الامتحان اتمام الحبة الخاصة ، فانها اجتازت كفاءة الامتحان بنجاح ، بدأ المصحح و اعدادها بطريقة خاصة . وفي الوقت نفسه يبدأ المكلفون بالدعاية لها عملهم ، بان يختاروا لها الاسم الجديد الذي ستعرف به . وقبليلات هن المشكلات اللواتي اشتهرن باسمائهن الحقيقية . فمثلا : الكوكب « جينجر روجرز » كان اسمها « لارجيا كاترين ماكملات » . . . والممثل المعروف باسم « كارين جرانت » كان اسمه « ارشيلد ليش » وهو الاسم الذي لا يزال



« روبرت تيلور » من  
كوكاك بوليو اللامعة ..  
لم تأت الشهرة عضواً ولا  
بصادقة ، ولكنها أتت بهد  
تدرب طويلاً شاقاً !



منقول خبراء البطاية أسماء  
لثلاثين والثلاثين بالتغيير  
« جيانا » .. وما هو « كاري  
جرات » وقد كان اسمه  
الحقيق « لرشيك لينش »



# الطالبة المصرية بين المدرسة والمجتمع

بقلم السيلة أسماء غمى

وحدة معهد التربية للطلات

فيه بأعدادها لوظيفة محدودة ضيقة . وهذا الانتقال كان من شأنه تزويد العناية بالصلوب والميول والخبرة التي تقوى فيها الرعى الاجتماعى ، وتحفظها تقف موقفا إيجابيا من مشاكل البيئة ، وتساهم بالتفكير والإرشاد والانتاج فيما يعود بالخير على مواطنيها

وقد وقع بالضرورة على عاتق المدرسة اصطلاح بالسبب الأكبر في أعداد المتأخرين لطلتها الاجتماعية الجديدة ، فطجأت الى وسائل عدة أهمها العناية بالعلوم الاجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية لتوجيه انشاء الطالبة الى مشاكل المجتمع وحاجاته من طريقه بيئته وعمره ويطوراته

على أن مجرد العناية بتدريس هذه العلوم قد لا يؤدي الى تكوين الروح الاجتماعية الوالبة ، فمن المحتمل أن تدريس هذه المواد لمجرد التبحر في الامتحانات من دون أن تنجح في تكوين عاطفة معينة أو اتجاه خاص في

كانت مدارس الست الى وقت ليس بعيدا فيه بصوامع الرهبان تحوطها الاسوار النيسة ، ولا تذهب اليها الطالبة الا بحجة محروسة

وكانت تلك المدارس تسمي في عرلة تلة من البيئة ، لا تطل على العالم من أيقناحية ولا يعنىها شيء من حاجاته ومشاكله

ولكن تطورات الحياة الحديثة وتياراتها الخارفة المتدفقة ، كانت أقوى من أن تقابلها مناعة الاسوار أو قوة البناء ، فصرعان ما حدثت الحصون وأجرى من الجواهر وجذبت العناية الى مفرد أحياء لتكافح الى جانب الرجل . ذلك لأن تصدد طلبة أحياء وتنفذ حاجاتها ، قضا بأن تعباً جهود المرأة كما تعباً جهود الرجل

الثقافة الاجتماعية وترتب على هذه التطورات أن أصبح من أول أغراض التربية الحديثة ، أعداد العناية بأعداد اجتماعيها شاملا . فقد انتفض العهد الذي كان يكتفى

المدرسة ممكن الفرس  
والأعداد ، وهي لا تنجح  
في مهمتها الا بتوام  
الاتصال بالمجتمع

نحو العناية بالشؤون العامة وهو  
اتجاه مشكور في سياستنا  
التعليمية

### الوعظ لا يجدي

كذلك اتجهت مدارس البنات  
في السنوات الأخيرة إلى قضاء  
محاضرات في الخدمة الاجتماعية  
على طالبات المدارس الثانوية .  
وأخشى أن يؤدي هذا الاتجاه -  
على ما فيه من خير - إلى نتيجة  
عكسية ، لأن طريقة الوعظ  
والتلقين لا تجدي في خلق الروح  
الاجتماعية كما لا تجدي في تكوين  
الناحية الخلقية . وربما كان خيرا  
من ذلك أن تنشأ « محلات » أشبه  
بمحلات الزوارد تلحق بالمدارس  
والكليات وتشرف عليها الطالبات  
أسوة بما يحدث في بعض الجامعات  
الأوروبية . فكل جامعة في إنجلترا  
مثلا *Settlement* تتركز فيها  
الخدمات الاجتماعية ويقصدها  
أسلاف الطوائف الفقيرة للدرس  
واللعب والأفادة من الناحية  
الصحية ، ويقيم الطلاب والطالبات  
بإدارة هذه المؤسسات . وفي  
الولايات المتحدة تشترط بعض  
الجامعات في قبول من يتقدمون  
للإعداد لجهة التدريس ، القسم  
بتأدية خدمات اجتماعية لمدة  
معينة قبل الالتحاق بالجامعة .  
كما أن بعض البلاد الأخرى  
أصبحت تتقاضى إبنائها وبناتها  
خدمات عامة تقوم مقام الخدمة  
المسكوبة الإجبارية

النفس . ولذا وجب أن تسأل  
المدرسة نفسها عقب كل درس من  
نوع الآخر أو الشعور الذي تركه  
موضوع درسه على نفوس طالباتها ،  
لأن العناية بالتكوين الوجداني  
أساس الأعداد والتكوين الاجتماعي

### الأساليب العملية

والى جانب الدراسات النظرية ،  
تعمل المدرسة على اتباع أساليب  
عملية لأعداد الطالبة أعدادا  
اجتماعيا ، بمعهد اليها الانشراك  
في الأعمال التعاونية ، لأن القدرة  
على التعاون مع الآخرين من أول  
مقومات الأعداد الاجتماعى ،  
والمجتمع لا ينهض إلا على أساس  
تعاون الأفراد وتضامنهم في أغلة  
المشروعات التي يقصد من وراءها  
خير الجماعة . ومن لم كانت العناية  
والمدرسة بأمر المشروعات الجماعية  
كالتمثيل ، والصحيفة المدرسية ،  
والجمعيات الخيرية وغيرها .  
أذا أن في أدبنا كانت المشروعات  
مرآنا على أساليب الحكم كالدأنى  
وطريقة الحكم الديمقراطي التي  
تأخذ بها الشعوب الرامية إحدته ،  
وهي طريقة تقوم على التمثيل  
والانتخاب واخصوع لراى الأملية  
وتؤدى الى تكوين الشخصية  
وتظهر المواهب وتقوى الشعور  
بالمسئولية الاجتماعية

كما تمنى بعض مدارس البنات  
زيارة المؤسسات الاجتماعية  
المختلفة كالمتشفيات والمحاكم  
والمراكز الاجتماعية والمصانع  
والبرلمان . وفي ذلك لا شك توجيه

## التجديد الاجتماعي للبنات

هذا وقد بدأت تتحقق في مصر فكرة التجديد الإجباري بالنسبة للذكور ، وأهميتها في نظري ترجع أولا الى مزاياعلمن الناحية القومية والصحية والاجتماعية . ولقد ان يشمل التجديد الإجباري الفتيات المصريات ايضا ، ليس من اجل الافراض الحربية بالذات ، وإنما لتحقيق الافراض الانسانية والاجتماعية . فوظيفة المرأة انسانية قبل كل شيء حتى عندما تعمل الآن في الحرب . هذا الى ان التجديد يكسب لبناتنا كثيرا من العادات والخبرة اللازمة لحسن اضطلاعهن بالخدمات العامة ، وتوجيههن الوجهة القومية الصحيحة . فعاد المسكرات والتخلف والنظم والصناعة والتدرب على شئ الافضل التعاونية والصحية من اجل تحقيق لحرص مصر على مشترك . ضروري لعمامة مصر ما هو ضروري للفن

## الرشاقة الاجتماعية

وهناك وسائل اخرى لم تستغلها مدارسنا بعد استفلا لا كافي في تربية الطالبات للمجتمع ، فمدارسنا مثلا لا تعنى العناية الكافية بتدريب الطالبات على « الرشاقة الاجتماعية » عن طريق الالعاب الرياضية ، والمناجاة بطرق المؤانسة والمحادثة والمجالسة وفنون التسلية كالموسيقى والغناء ، وقل ان يشترك عدد كاف من

الطالبات في معرفة امنية ، على الرغم مما يترتب على الصادالجمعي من عمة وسرور وشعور بالترابط والتعاطف الاجتماعي . كما انها لم تكن بتدريب الفتيات على حسن انتقاء الالوان والازياء ووسائل تجهيل الدار والرشاقة والانسجام في المشية والحركات . وفي اعتقادي ان كل تربية لا يدخلها عنصر الفن والجمال هي تربية جامدة فاشلة . وما الفنون الا طريقة للاتصال الاجتماعي الراقى والتبادل العاطفي الوثيق . ولعل الطالبات اكثر احتياجا من الطلاب لتزود بهذا النوع من التنقيف . ولكن المدرسة المصرية لا تزال توجه اكثر اهتمامها لسوء الحظ ، لتلقين العلوم ، ولا تخصص الوقت الكافي لتدريب الطالبات على اتباع الرشاقة في أسلوبهن في المعاملة والمجاسة ، بل أصبحت الحياة المدرسية لا تخرج عن الجفوس للفن الدروس املا حقة والفراغ منها في اتمر شدة شكنة ، وحين الانتهاء من هذه العملية الشاقة المهمة تعلق الابواب والملاعب والسكنات وتعد الطالبات في الاسراع الى مغادرة المدرسة

## قيود التقاليد

وبعق تقدم المدرسة في هذه الناحية ما يفرضها المجتمع من قيود على الطالبات نتيجة لتأثير الاوضاع والتقاليد القديمة ، التي لا تزال تنحكم الى حد كبير في تعكير ما . فكثير من الاسر المصرية تحصر من على حجاب فتيانها حياة شديدة ،

تفقدن الثقة بالنفس ، وتودهن  
الغوف والاحمام ، وتحول  
بينهن وبين حرية الانتقال والعمل  
والمساهمة في نواحي النشاط  
خارج جدران المدرسة . كما لا يزال  
الفصل المصطنع بين الجنسين في  
كثير من نواحي الانتاج والعمل  
من اكبر العقبات في شغل الهمم  
وتقدم الحياة الاجتماعية

ومن اخطر العقبات التي يوضعها  
المجتمع - عن غير قصد - في طريق  
نموذج الطالبة الاجتهادية ، حرمان  
المرأة من حقوقها السياسية .  
ومن شأن هذا الحرمان اصعاب  
روح الاهتمام بالشؤون العامة ،  
فاكثر هذه الشؤون يفصل فيه  
نعت قبة البرلمان حيث لا يسمع  
صوت المرأة ، وحيث لا ينتفع  
باخلاصها وابتهاجها ودقة  
حاشيتها وخبرتها بالامور التي  
تصل بجنسها واطفالها ، وقد  
يؤدي حرمان المرأة من إشهراتها  
في توجيه الامور اشتراكا مباشرا

الى فتور همتها ، وهذا الفتور  
يستقل الى طائفت المدرسة

ولكن لا ينكر انه على الرغم من  
وجود تلك العيوب التي يفرسها  
المجتمع على الطالبة ، لا تعدم  
الفتاة العرص الكثيرة لظهور  
نشاطها واستغلال خبرتها في  
مبادير الخدمة العامة . والواقع  
ان المجتمع المعري يفاخر بتقدمها  
وجهودها ، ويعترف بضرورة  
استغلال مواهبها ، وتمشئة  
احلاصها وخبرتها في شتى نواحي  
الخدمة التي لا شك تعتفر الى  
مضايفة جهود الفتاة وجهود الرجل  
والمدرسة هي بالضرورة مكان  
العرس والاعداد ، وهي لا تنجح  
في مهمتها الا بدوام الاتصال  
بالمجتمع وربط علومها وثقافتها  
بحاجاته ومشاكله . وهذا السبب  
يحمل المربون على ان يجعلوا من  
المدرسة محسنا مصرا ...

اسماء فهمي

## المدن والمدائن

أرسل مرة والده السياسي الاجليري د شازل نوكرس الى والده  
خطابا يحذره فيه من الاسراف وكثرة الاستدانة . وكان مما ذكره في  
الخطاب : يا ابي - يا ابي - كيف تمام وكيف صحتك بالحياة  
وانت متقل بكل هذه الديون ؟ فرد شازل على ابيه قائلا : ان ما هو  
ادعي للعب - يا ابي العزيز - هو كيف ينال الدنانير .. وكيف  
تضحي عيونهم وهم يدبوني بهذه المبالغ الباهظة !

## نوادير في تربية النفس

### ورد معجم

عجا • بهار من تومعه • الشاعر • مسلم من فيه والى حراسان مرة ،  
واثق أن قابله بعد خيرة من الرمن • قابضوه مسلم غائلا ؛  
- ويحك بأي وجه تلماني ؟ فاجابه الشاعر  
- بالوجه الذي أنمي به زبر ، ودعوي اليه اكبر من دعوي اليك ؛  
فقر به الوالي وأحسن اليه

### القاضي العادل

ول ردت من سائب الصفاء في أيام عمر • جعل عليه مرة • أبي من  
كتب • وعمر بن الخطاب خليفة المسلمين • ليحكم سبها في قضية • فلما  
رأى القاضي أمير المؤمنين عمر • قام من توره • وجعل له من احسن مكان  
في الجبيرة • فكتب عمر • • • • • من حكمتك •  
والواجب أن اجلس بعائني نفسي • • • • • لك انهي دد من ظر  
القضية • قال له عمر •  
- يا رب • لا يكون القاضي عدلا • لا الا تضاي بمدة الرئيس  
والمرحوس •

### ليالة

أقبل المصور يوم ذاكنا • والفرح من مصالة حالي أمام داره •  
فقام الناس اليه ولم يتم الفرح من مصالة • دعاه المصور وقال له  
خاصيا •  
- ما منك أن تقوم لي مع الناس ؟  
فقال  
- خلفت ان يسألك الله عن صنيع وضيت به • بسا كرهه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لنفسه •  
فسكن غضب المصور وقر به وقضى حوائجه

## حسيناء زراعة الوحوش



ملك العايد . . يجر صرباً أمام هذه الأمريكية الخساء التي ملدت وعلها لتعا  
وسط النباتات والأحراش تملوح القبة والعمود وتعتاد الأسود والوحوش



هذا التهد .. ذو القراء الجليل أمامه إحدى رسومات المتر « كارتر » فأودته فيلا

ما كادت الحرب تنتهي ، حتى استأنف هواة الصيد ومحترفوه رحلاتهم إلى المناطق الامتوائية في كندا وتحتانيقا وروديسيا ، لعيد الاسود والفيلة والنعور وبقية الوحوش ومن الصيادين هواة الذين رحلوا إلى أواسط افريقيا ، بعد الحرب من « كارلنر » وروجها مسر « وليم كارلنر » . وقد نرحا إلى هناك لاجتماع نماذج جديدة لأكاديمية العلوم الطبيعية في فيلادلفيا لتكملة مجموعات الحيوانات المروضة في متحفها المشهور . والمسمر « كارلنر » في الثالثة والعشرين من عمره ، وكان متطوعا في الجيش . وقد أبى أن يتقاضى من الأكاديمية نفقات رحلته وكان سفر الزوجين بالطائرة في يونيو سنة ١٩٤٦ وصحبهما في الرحلة ليف من الصيادين القدامى ، وكثير من المهندسين والعمال الفنيين لتمهيد الطرقات التي يسلكونها هناك وسط الغابات والاحراش . وتقول « مسز كارلنر » : أن الوحوش قد تكدرت في تلك البقاع بفضل الحرب التي صرفت الالذهل إلى اصطياد البشر وسفك دمايتهم . . والصور المنشورة هنا التقطها الزوجان خلال رحلتهم الأخيرة

• ألم هذا القمل لصدم  
الذي يسود في الصورة  
الخائبة - من شاة  
• الصبغة • البرقع مر  
كارتير • لم وقت مجوار  
محكمة بدد قيسا مرهوه  
ياسها وشاعها

رشر أحسن كيدا  
وتجاسا عدسان • الحار  
الوحش • .. ذلك الحيوان  
التي أراء مرة أحد الأطفال  
أن معه ظال : إله حار  
يسو في زى لاص كرة  
للم • ويلع عند حيوانات  
المسبح الواحد أحيانا أكثر  
من ٥٥٠ حيوان

شيف من رنوج أواسط  
أفريقيا • بنسون • حيوانا  
امطاه المثر • كلوبتر •  
لارسال طله الى جامعة  
ميلانبا حيث يقول بن  
الأصباين حشوه وعمره  
كنودج للميون الأمل



# إذا سألتني ..



هذه بحومة مختارة من الأسئلة التي امتدت منذ رورقت طيبة رئيس الولايات المتحدة السابق أن نجيب عنها في مجلة « لاديز هوم جورنال » ، وأحبنا في اختيارها ملائمتها للمرأة الفرفرية .

- ٢ -

♦ يقولون لي في مسفري بالطائرة ، خوفاً من كثرة الحوادث أفتي تصعدت أخيراً لركاب الطائرات . فما هو شعورك الخاص نحو الطيران واستخدام الطائرات في الرحلات والأسفار ؟

- أنا لا أفتي الطائرات مطلقاً ، وأحب أن أستخدمها في أسفاري ورحلاتي . إن خوف الناس منها راجع إلى اعتبارهم بحوادثها ومصارعة الصقاع التي تنمر أبنائها واحصاء ضحاياها . ولكن الأرقام تدل على أن حوادثها قليلة بالنسبة لوسائل النقل الأخرى ، وأنها أصبحت حالياً أكثر كبراً مما كانت عليه في الماضي .

- ٣ -

♦ أليس تريد أنه ينبغي أن يكون هناك شيء من الرقابة من جانب الحكومة - على حرية الصحافة ، حين يساء استعمال هذه الحرية ؟

- أختي لو سمحنا بالحد من حرية الصحافة - ولو بجبروت - أن نكون قد مهدنا السبيل لانتهاك كسبية حرية تعد من أهم الحريات في الوقت الحاضر ، صحيح أن هذه الحرية كثيراً ما يساء استعمالها ، ولكنني اعتقد أن الرقابة يجب أن تكون من جانب القراء ، فالجمهور البقاع المستير الذي يميز بين الحق والخطأ ، يستطيع أن يميز بين الذين يسعون لاستعمال هذه الحرية

- ١ -

♦ العمل والتعب لأقل اعتناء . وقد نصحتني بما لا حظته في أجهلتيك من سمة صدر - وبخاصة - على النقد الجارح الذي يوجه اليك بعض المفسرين والمفرضات - فهل من تفسير لذلك يصحني على الاقتداء بك ؟

- النقد لا يبرني مطلقاً . . . فإذا كان صحيحاً ومعتقياً أهدت منه ، وإلا لم أبدأ به . . . ذلك لأنني أعلم أن بيته - في هذه الحالة - الغيرة أو الجهل أو الحقد - يصحني اليك إلا تبني فما يقول الناس طالما كان ضهيرك رائياً عن أصالك

بإعراضه عما يكتبون ، وإقباله على  
المصنف التي تنوحى النصح العام

- ٤ -

• كيف نصيغ المرأة محبة  
بارقة.. وإلى أي العوامل تعزى  
نجاحك كمتكلمة في الاجتماعات  
العامة ؟

- يجازن حتى المحبة - ولا سيما  
في الاجتماعات العامة - شيئين هامين  
أولاً : أن يكون لديها شيء جديد  
تقوله ، ومادة بليغة تبرزها على  
السامعين ، ثانياً : أن يكون صوتها  
واضحاً بلياً بحيث يسمع جيداً .  
وأما من ناحيتي فقد أحسست حين  
اضطرت للكلام - لأول مرة - في  
المجال العامة بجزى عن السيطرة  
على تيارات مزني . فأعلنت ادب  
نفسى على الاحتياط بريادة الجأش  
وتلقت دروساً في الانقاء ودأت على  
دراسة المواضيع التي ألتزم إلتقيت  
عنها .. لشرب على مرور الزمن  
بنظم محسوس

- ٥ -

• أحب شاكلاً .. واست  
أدري كيف أصنع لأجذب قلبه  
وأدعه يخالتي حياً بحب . فهل  
من نصيحة معينة على تطبيق  
وجاهي ؟

- أصحك جسم التكلف والنصح -  
كفى عن التفكير في الوسائل التي  
تجذبك إليك ، وكوني كما أنت .

إذا أخذت من اجتماعه ذات لا تلتفتين  
بـ . وهو لا يلتفت بك

- ٦ -

• ينتقد الكثيرون للفتيات في  
هذه الأيام ، ويتهمونهن بسوء  
السلوك . فهل تظنين أن الشابات  
العصريات أسوأ سلوكاً من  
الفتيات ؟

- لم أحاول قط أن أوازن بين  
الفتيان والفتيات .. ولكني - بوجه  
عام - أرى أن الفتاة أفضل سلوكاً  
من التي .. لحسن السلوك ودمامة  
الحلق بمتان عادة من التفكير في  
النبر . والمرأة بمكمت تكونتها ووطنيتها  
الطبيعية في الحياة ، أقل انانسة ،  
وأكثر ميلاً لمشاركة الناس في أراحهم  
وأراحهم

- ٧ -

• إلى أي سبب ترجع  
حيويتك وشبابك الدائم الذي  
لا يعرف الكلل ؟ .. إن معظم  
الأمهات - في سنك - يتكلمن  
الفور والاعياء ، ويركن عادة إلى  
النعمة والعمول

- تعلمت منذ صباي كيف استجم  
وكيف أنظم حياتي .. فقليل عني  
وقت ، وللراحة وقت ، وحرصت أن  
يطنى أحداً على الآخر . وقد في  
تقري من أهم العوامل التي تحتفظ  
بها المرأة بحيويتها وشبابها إبان  
تجربتها - علما إلى أي ودرت من  
أي وأنى بية ثرة وجسا صحيحا

على هذه المعصيات عدة لوحات لأحد كبار الرسامين  
الأثين الأولين ، الأكثر المصرية - بين كثيرين ، يسمي  
« الخنايون » ، وهو في عاصمة ، لذلك ، مدينة « تل المار » .



# يوم في حياة فرعون

بقلم الأستاذ محرم كمال

هذان الموظفان الكبيران مسكرين حتى  
يتاح لهما شرف التحدث الى فرعون  
لبل ان يبدأ برنامج اليوم

أخذ الوزير يمرض على مواله أحوال  
البلاد ، ويستعرض عدة مشروعات  
للرى حولها بالشرح والتفسير حتى  
تأخ فرعون ان يصدر فيها أوامره .

لأذا ما انتهى الوزير من عرض شؤونه  
الفرعون لاسبق الحراة العامة بالقول  
يقن بغيره فمرض بها على فرعون

شؤون الدولة والاقتصاد والاعراض المختلفة  
التي مستط لمياة الضراب في العام  
عدم

ينظر تلك من هذه القاعة الى المكان  
الذي أعد لاستقبال حله الوفود لآذا  
سعة دائرة قد أقيمت في صدر المكان ،

ضربت من فوقها مظلة ووضع فيها  
مقعدان فاخران يجلس على أحدهما  
الملك وعلى الآخر للكمة ومن حولهما

الاميرات ، وحظهم أمير الحراة لينحني  
أمامهما وحظهم رؤساء الوفود الذين  
يركعون وسجدون على الأرض ،

استيقظ فرعون في الصباح الباكر ،  
فأحاطت به طائفة من الرجال أحدث  
في تزيين الملك حتى ألبسه أخيرا ثيابا

صنعت من الكتان الأبيض ، ووضعت  
على رأسه شعرا مستعارا قصيرا ثم ثابا  
تريته ألقى مظلة صيغت من الذهب

الحالص . وبعد ما قرعت من حولها  
كانت للكمة على أمة الاستعداد لرافقه  
الى المعبد لينتد فروض عبادة الصباح

الى الاله  
عاشا يسرعان الى المعبد . ولما  
بتنباين فوجاهت حصة عاليته بعاشا

يرطبان أبديهما مصدين الى اله الشمس  
وهو يزرع في عروق يدعي رابع ، يلا  
الديا بيض من نوره وجماله ، وشرق

العالم في صباح مشرق بهيج اشكال ،  
فأذا ما انتهيا من صلواتهما سارا  
الى غرفة الاضطر فتناولا غذاء خفيفا ،

لا يكادان يفرغان منه حتى يدخل عليهما  
خادم يملن قدوم الوزير الاعظم وأمين  
الحراة العامة ملتسقين الاذن لهما

بالقول يقن يلى فرعون . لقد قدم

ملك ووجهه . ومن ثم حمله وهم  
ورقه أحمر . مع الاله شمس



يصل المكان حيثهم لأبداً في  
برخس الجربة . وهذا يقدم جميع ما  
من الناس . فيهم من يصل أصلاً بها  
لسائل الانتجار . وفيهم من يسوق  
لهواً وغيرها من الحيوان . وفيهم من  
يصل أنواعاً مختلفة من الجلود الشبيهة  
وريش النعام . وفيهم من يصل أيل  
يلة كاملة من عاج أبيض جميل رائع .  
وفيهم من يصل ضروباً وأنكالا من  
الأواشي الذهبية والفضية . وفيهم  
من يعطر الجوازي ( شكل ٢ )

يتمسوا في القاعة ( شكل ٣ )  
أما القاعة فقد كانت توجع معركة  
عظيمة . لهذا ففرق من الحدم . ومن  
الحرس الأجنبي . ومن الحدم والانتاج  
وحلة الماروج وكبار الموظفين والكتبة

يتمسوا في القاعة ( شكل ٣ )  
أما القاعة فقد كانت توجع معركة  
عظيمة . لهذا ففرق من الحدم . ومن  
الحرس الأجنبي . ومن الحدم والانتاج  
وحلة الماروج وكبار الموظفين والكتبة



وہندوئوں کی طرف سے لکھنے والی کتاب  
 جس میں لکھا ہے کہ ہندوؤں کی  
 کتابوں میں سے ہندوؤں کی کتابوں  
 میں سے ہندوؤں کی کتابوں میں سے

۱  
 لکھنے والی کتاب ہندوؤں کی کتابوں  
 میں سے ہندوؤں کی کتابوں میں سے  
 ہندوؤں کی کتابوں میں سے ہندوؤں  
 کی کتابوں میں سے ہندوؤں کی کتابوں



۲  
 ہندوؤں کی کتابوں میں سے ہندوؤں  
 کی کتابوں میں سے ہندوؤں کی کتابوں  
 میں سے ہندوؤں کی کتابوں میں سے  
 ہندوؤں کی کتابوں میں سے ہندوؤں  
 کی کتابوں میں سے ہندوؤں کی کتابوں

۳  
 ہندوؤں کی کتابوں میں سے ہندوؤں  
 کی کتابوں میں سے ہندوؤں کی کتابوں  
 میں سے ہندوؤں کی کتابوں میں سے  
 ہندوؤں کی کتابوں میں سے ہندوؤں  
 کی کتابوں میں سے ہندوؤں کی کتابوں





الذين كانوا يتساقون الى تسجيل حواف الاحفال على ألواحهم

ومكثنا ينتهي النصف الاول من اليوم ونصحب الملك والمملكة الى أحتفهما الخاصة

فإذا ما كان العصر خرج الملك والمملكة من العصر في مربة تجرهما حيا من حرفة

يتلقهما رجال الحاشية ، وذلك لزيارة مصنع الخال الأشهر ، نتموسى ،

( شكل ٤ ) . فإذا بلغنا وجنا الخال في انتظارنا واقفا الى جانب قطعة

فنية تمثل الملك والمملكة حاليين . يتبع الملك بهذه القطعة يضع يده على

كتب للملك ويصط ذراعاه الأخرى ليرجا دنانق الخال ( شكل ٥ ) .

وبعد ان يقفنا وقتا في دراسة ما حواه هذا المصنع من كبر البن حردان

الى العصر للراحة ، ويدلنا الى شرفة

عرفت شبيبها الليل وهو انما الشمس ، فبطان توسطها مائنة بسطت عليها

رقعة الشطرنج . ولا عيب فقد كان كلاءها من مهرة اللاعبين . أما

الاميرات فكن يتلهفن بالطلع من الشرفة ويصن أطوارهن بذلك الشطر

الرائع ( شكل ٦ ) فإذا ما ألقى المساء قصة مجلس

شراب وعصر يصدره الملك والمملكة ، من تص له الخمر من كائنه ، وهو

يتاولها الفاكهة والمشييات من مائنة أمامها . بينما طهوا الاميرات بالاكل

وقد أحاط بهم جميعا فريق من الموسيقيين والموسيقيات يملكون أشجى الألحان ،

على حين ينشر البعور شعاع فبسط أرجاء ( شكل ٧ )

ومكثنا سهرى يوم من حياة فرعون محرم كمال

## رضي الله عنك يا عمر !

كان عمر بن الخطاب شديد الحمى وانزعه ، عظم الشهور بالمشولة ، حربيا كل الحرس على أبواب رعيه . اشتهت روحه المولى ذات مرة ولم يكن عندها بل تشتتها به . فأخذت غصيدة من غصانها . فلما سيرا كل يوم حتى جمت ، بلدا يكنى لدمائها . فلما أخبرت عمر بذلك . أخذ ما وجدته ورده الى بيت اللال . ثم انصه رايه . على قائم . فندار ما كانت غصيدة كل يوم

# البطل الخالد ..



قصة الطبيب الألماني « روبرت كوخ » الذي  
اكتشف ميكروبات « الجعرة » و « السل » و « الكوليرا »

وطولت من ذهنه صور العلة  
والحمور والوعول ، واستقرت  
مكانها صور أخرى للسقيل  
الذي بدا يحلم به مع لسانه  
الحديد . ولم يمض وقت طويل  
حتى تزوجها ، وترك محبه في  
مستشفى المعاليل ليفتح ميادة  
متواضعة ، حمل وقته فسيمة  
سها وبين منزل الروحانية السعيد



وتنامت الأيام . . . وإذا به  
بضيق يملكه ، لأنه يحس بمجزه  
من تحفيجه الآلام مرضاة وبقصور  
لطف من مدارة كبر من الأمراض  
رصد كثير من الآفة . وكثيرا  
ما كل يستشكوا لزوجته ، يقول  
لها : « لقد عدوت أكره هذه  
« الخدمة » التي سمونها طباء .  
ان المرضي يأتون إلى صرحين  
مستفيشين من امراض كثيرة ،  
اجهل علاجها بل اسبابها . واكثر  
اطباء ألمانيا يعهونها كذلك » .  
فكانت ترى منه ، وتحاول  
تخفيف وقع هذا الشعور في نفسه  
وفي عيد ميلاده الثامن

ولد « روبرت كوخ » عام  
١٨٤٢ في قرية المتيبة صغيرة  
بالقرب من « هاتوفر » . وكان  
ابوه موظفا صغيرا ، لا يكاد راتبه  
يسد نفقات عائلته الكبيرة الموزعة  
من امه وزوجه وثلاثة عشر طفلا  
وشادت الاقارب ان يلتحق كوخ  
بكلية الطب ، بعد ان أتم دراسته  
النسوية . ولكنه كان ولوما  
بالمغامرات والاسفار ، فكان يحلم  
وهو في غرفة التشرع وقلاع  
المحاضرات ، بمسارات أمراضا  
وعيدالوحوش فيها يأوكل كل  
ما يتعمده ، لمع ان يعرف من هراجه  
الطب ، ان يظهر بتصب طبيب في  
سبنة لمحربه غيب الحمار ،  
وتحقق رغبته في رؤية مختلف  
الشعوب والبلدان . ولكنه لم يكد  
يتم دراسته . وهو في الثالثة  
والعشرين من عمره . حتى عين  
طيبا مقبلا في أحد مستشفيات  
الامراض العقلية « بهلمبورج »  
وفي هذه الفترة ، عرف فتاة  
تدعى « آبي مراز » . . فتنته  
وسحرت به ، بحربه ذلك من  
التفكير في طوافه حول الأرض ،





الطبيب الألماني روبرت كوخ

والعشرين ، أمهته زوجة الوفاة  
« ميكروبكوبا » .. ولم تكن تدري  
حينذاك ، أنها فتحت له بابه  
الهدية باب مغفرة تتفاضل الى  
جانبها مغفرات كان يحلم بها في  
المنايات والاحراش . واخذ  
« كوخ » يلهو بمجهره الحديد ،  
ويستعمله لغير غاية معروفة .  
فكان ينظر به كل شيء يصادفه ،  
حتى فحص به يوما دم الانسان  
فتلها داء « الجذرة » الذي انتشر  
في ألمانيا حينذاك بصورة وبائية .  
فراى - الى جانب كريات الدم  
المعروفة - عصيا صغيرة ، وراح  
يواصل بحوله على هذه العصي -  
في صمت وشوق ومشاهدة -  
مغامرا بصحته ، وعمله البشري  
يعيش منه ، وبسعادته الزوجية

وخصصت له مالا يلقى منه في  
تجاربه



وشاع مرض السل في ذلك  
الحين ، وكثرت صحاياه . ولم  
يكن « كوخ » يصرف عن هذا  
المرض ، أكثر من أنه داء تنقله  
ميكروبات .. على أنه عاين ان  
بدأ رحلته الكبرى لاقتناص  
جرثومة السل الصيدة ، فذهب  
الى جميع مستشفيات ألمانيا  
يستجدي منها جثث الموتى  
رجلا ونساء من مرضى السل  
وبدا يجري عليها تجاربه . وقضى  
اشهرا في عمل متواصل وصبر  
نادر ودقة متناهية وحذر بعيد ،

وفي عام ١٨٧٦ ، خرج كوخ  
لاول مرة من عزلته سديع بين  
علماء ذلك العصر - في غير قليل  
من الخشية - أنه قد ثبت عبثا  
قاطعا ان الميكروبات ، وهي احياء  
صغيرة لا ترى بالعين المجردة ،  
تسبب معظم الامراض والابوثة .  
وقوبل تصريحه بكثير من  
الاستهجان .. ولكن عالمين نزيهين  
راحا - بعد تحققهما من صحة  
ما يقول - يهتفان له عناقلة ترددت  
امدادا في جميع أنحاء أوروبا .  
فدعته الحكومة الى برلين لينقلد  
منصبا كبيرا في مصلحة الصحة .  
وخصصت له مهنلا ، زودته  
بكثير من الاجهزة ، والمساعدين ،

دون أن يصل إلى نتيجته ١ . .  
 وأخيراً في ٢٤ مارس سنة  
 ١٨٨٢، اكتشف الميكروب. فبدأ  
 كبار الاساتذة والعلماء في ألمانيا  
 ليطعمهم على نتيجة بحثه .  
 وسرعان ما ذاع خبر هذا الكشف،  
 فهاجت الدنيا وماجت



وفي سنة ١٨٨٢ جازت  
 « الكوليرا » من آسيا تطرق باب  
 أوروبا . . لقد قوت من غائتها في  
 الهند، وتسلطت خفية عبر البحار،  
 وجازت الصحراء والرمال إلى  
 مصر، ثم أثبت بعدواها المخيفة  
 في الاسكتندرية، وظلت أوروبا  
 تنظر إليها من وراء البحر الأبيض  
 المتوسط. وجلة مرلعة ١

وتنافس كوخ و « باستير »  
 العالم الفرنسي في كشف حلة هذا  
 الوباء . ولم يكن الأمر بينهما  
 سوى تنافس بين الماء ومرسا.  
 سافر كوخ إلى مصر مصحبه  
 مساعد له يدعى « حفيكى » ،  
 وأولف باستير بمبله « أمبل رود »  
 و « توبيه » . وبينما كان الفريقان  
 الألماني والفرنسي يستميتان في  
 كشف الميكروب ، إذ ترايل الوباء  
 وذهبت آثاره لغير سبب ظاهر،  
 فلم يسع كوخ إلا أن يعود إلى  
 برلين ، حيث رجع إلى الجهات  
 المختصة هناك تقريراً قال فيه :  
 - لقد وجدت جرثومة واحدة  
 في كل حالات الكوليرا التي بحثتها .  
 ولكنني لم أبين أنها سبب هذا  
 الداء. فأوجو السماح لي بالمر

إلى الهند حيث تكمن « الكوليرا »  
 بصعه دائمة ، لمواصله البحث



وسافر بعد مدة قصيرة إلى  
 « كلكتا » في الهند . . وهناك  
 كشف الميكروب وعرف خواصه .  
 فلما عاد إلى ألمانيا . . دما جمعاً  
 من العلماء والأطباء ، وأثت لهم  
 أن سبب « الكوليرا » جرثيم  
 « راوية » لا تنمو ولا تتكاثر إلا  
 في أمعاء الإنسان ، والمدة الرائدة  
 القدر كماء الهند ، وشرح لهم  
 خواص الميكروب ووسائل  
 الوقاية منه

وبفصل بعث كوخ ، أمنه  
 أوروبا وأمريكا من غارات هذا  
 الوباء . . وأصبح من المبسور  
 الرواية منه بعمل النظافة  
 والامصال الزاوية إلى كل  
 « كوخ » أول من مهد السبيل  
 لاستخدامها



وفي سنة ١٩٠٥ فتح « كوخ »  
 جائزة « بول » تقديراً لمعلمه  
 وببحوله وخدماته للإنسانية .  
 وفي ٢٨ مايو ١٩١٠ - أي بعد  
 خمس سنوات - قضى هذا العالم  
 نحبه ، وهو يذكر بفضل زوجه  
 التي أهدته المهر ، والتي ظلت  
 تسنده وتشجعه وتحفزه على  
 العمل والبحث حتى لحظاته  
 الأخيرة !

[ من كتب « ميكروب »  
 تألف بول في حروف ]

من تلك السنة ، واستمر سنة  
اشهر اصف خلالها نحو اربعين  
الفا مات منهم ما يقرب من ٣٤  
آلفا . وكلفت المرة السادسة هذا  
العام اى بعد ٤٥ سنة . ويلاحظ  
ان التقدم الصحى فى مصر كان  
عاملا هاما فى بقاء مصر نظيفة طول  
هذا الزمن كما انه من اهم  
الاسباب فى وقاية البلاد من انتشار  
هذا الوباء . لقد كان فى المرات  
السابقة يحصد الالوف ، حتى  
بلغ عدد من توفوا بسببه سنة  
١٨٨٢ ما يقرب من ٩٥٥ يوميا فى  
اتحاد البلاد المصرية . ولكن تقدم  
الطب ووسائل الوقاية الصعبة  
قد حسم من حطورة هذا الوباء ،  
فامكن الطب عليه هذه المرة  
وحصره والعسل من ضحاياه . .  
وفى الله الاسباب من بلائه

اصيبت مصر فى الشهرين  
الاخيرين بوباء الكوليرا . ومن  
حسن الحظ ان امسباته كانت  
يسيرة بالنسبة للمرات التى وفد  
فيها على مصر فيما بين القرنين :  
التاسع عشر والعشرين . واول  
مرة وفد فيها على هذه البلاد فى  
مدى مائة عام كانت فى سنة  
١٨٤٦ ، وقد انتشر فى الهند  
وبعض البلاد الآسيوية الاخرى ،  
وانتقل الى مصر واستمر  
موجاته حتى سنة ١٨٦١ اى  
نحو ١٥ عاما ، ثم كانت المرة  
الثانية سنة ١٨٦٢ ، وقد  
اودى بعشرات الالوف فى الهند  
وسواحل افريقيا الشرقية ومصر .  
وفى سنة ١٨٨٢ ظهر بمدينة  
دمياط ، ثم انتشر فى كثير من  
اتحاد القطر ، وعبر البحر الاسمر

المتوسط الى قبرص  
جزيرة مالط وقواطيلها ،  
ثم النمسا والمجر ،  
وبقى فى هذه البلاد  
الى سنة ١٨٨٦ . ولم  
يقض عليه نهائيا الا فى  
سنة ١٨٩٠ ، ولكنه  
بعد خمس سنوات  
عاد الى مصر فى اكتوبر  
سنة ١٨٩٥ واستمر  
عاما كاملا ، ثم كفت  
للمرة الخامسة سنة  
١٩٠٢ حين ظهر فى  
قرية موشة بجسوب  
اسيوط فى بوليه من



تبدى بعض الفتيات للفتيات عامة عالة احراماً عن الزواج...  
 مربي « الوطنية » يخدمهن ويسمهن لمن السادة في التحور  
 من الزوجية . وهذه عاس ذات مرة الدول الى معترك  
 الأعمال ، تحذر الفتيات من الامتاع في هذه الطريق



والعنوى لا تزح تنسى داخل جدران  
 أمة أبيع بينها طول حياتي كالسجنة  
 حاصلة لشبهة رجل يتر ويهي ، لا  
 أركض الا ما يروى في حبيته ، ولا  
 أكل الا ما يبيع ويهول ، ولا أفضل  
 الا ما يشتر به ، متدعة عليه في تخالي  
 متوسلة اليه في اصالي كل ملهم أحتاج  
 اليه . - ذلك على الرغم من انه لا  
 يفرقني في شيء ، ثم ما طاعة التعليم  
 وما جلوى السموات التي قضيتها في  
 المحبة ، وما الفارق يسر بين الجاهلات  
 اللاتي لا يفكرن الا في الزواج ؟

كم أرتى لهؤلاء الفتيات اللاتي  
 مثلن « العلم » وأعسى بصيرتهن  
 فنين رسالتهن الاولى في الحياة ،  
 وحسن أن السلم وسيلة لكسب المال .  
 فلم يطلبن لقاء أو للامانة منه في  
 حياتهن الزوجية ، بل للظفر بالناس  
 وحدها والجرى وراء الفسرة الكاذبة  
 ناسيات أن هذه الطريق شائكة ، ما  
 سلكتها امرأة الا أيلها السر فيها ،  
 وشوحت جالها ، وجردتها من أوثنها  
 ونصت عليها حياتها ، انهم يشعرون

يطلب أن تتم امة مرحلة التعليم  
 في من نصبت فيها أوثنها ، وبلت  
 فيها ذروة الفتة والفسرة والافراء ،  
 فيحرم حولها طلاب يدعوا في الوقت  
 الذي ترى فيه أبواب العمل مفتحة  
 أمامها ، وفي الفترة التي يكون زهوها  
 بنسها وفخارها بما أحرزت في ميدان  
 التعليم من نور قد يلبا أشدها ، وفي  
 المسئلة التي تعلم فيها بالجوالات الموفقة  
 في منافسة الرجال وكسب المال  
 والاستمتاع بهنم الوطنية ولينة فلوثة

والغرب ان معظم الفتيات لا يجهدن  
 أنفسهن في التفكير والمفارقة بين محاسن  
 الزواج ومحاسن العمل في هذه المرحلة  
 الفاصلة من حياتهن ، بل يحترمن مد  
 المعسلة الاولى النزول الى مساحة  
 العمل . - لذلك يشعن على الفتيات  
 لخطيئتهن وسفوفن منهم وسفوفن اسبابا  
 للرغى سنية واحة - ولو انك حددت  
 فناة من نتيجة نرسها ، لعالت للدخل  
 الفور . - ألبها ، أنا حتى أترك نيم  
 الحرية ولقة الاستقلال الاقتصادي

### الطريق الذي يروق لمن

ثم يأتي دور المدرسة .. ان معظم المدرسات عانت ، بل ان بعض الحكومات كانت تسترط حتى عهد قريب أن تكون للمدرسات من غير التزوجات . وكيف تصور عانتا تنحط عن الزواج بالحجر وبث في غرس تلميذاتها تقدير المهمة الطبيعية للنساء ، مهمة الزواج والامومة ، انها ان فعلت ذلك انارت شفة التلميذات بلها لاحتها في هذه الساحة ، أو انارت احتقارهن لها لسانها وتخطيلها الفصل على الزواج . لذلك كان حديثهن في الغالب مقصورا على مساوىء الزواج ، وكن عاملا عاما في توجيه بنات اليوم هذا الوجه الخاطيء .

### ليس من شك في ان الزواج للنساء

نعمة كبرى . مما حبه من بعض البشر ما يبعث لها من الناحية المادية لا يدل على ما يدرك عليها الفصل من أرباح . مما تنبع قدرها . ان الفتاة كثيرا ما تحقد عليها بقدان ثيابها ونظرتها . أما الزواج فانه خير وسيلة لتأمين هئاتها في . بابها وشيخوختها وكهولتها . وليس من مهنة يتقدم لها المرأة الا بجد واجتهاد ، أما المرأة المتزوجة فانها تتقدم اتمانيكيا بما تقدم شريك حياتها . وكلما زاد جهاد وكفاه قلت حاجتها للعمل [ من جهة . يوت توداي ]

بما واد المرأة بالرجل .. فتصعب البقاء انها مستعمل في مشرك الحياة كمن يحمل الرجال . ولكنها تصمم دائما حين ترى أن الجميع ينظرون الى « قساء السوق » بين السحرة والاستغاف وان ظاهروا بخلاف ما يظنون .. ولا تلبت عبارات النساء ومظاهر التدبير والاستحرام ، التي توجه الى كل فتاة في الايام الأولى من دنياها لحياة الكساح ، أي تشدو تالفة ملتوية باهية ، ولا يضي وقت طويل حتى تنقلب الى طراب اشتاق أو ازدياء . ويصل الى أن اغراء المرأة على الرول الى مبادئ الفصل بدعة ابتكرها السولون ومخترع الفصل للحصول على « حرد ادم » طبع بأجور ذهبة !

ولا يقع اللوم كله على الشباب . في تودوي من الزواج واستعمالهم به . ذلك الاستعداد الذي يكاد يكون اليوم حائضا في مصر الاول ، والذي أذكته في غرسهم هذه الحركات السوية التي سرحت عدواها في البلدان المتحضرة للطائفة بالمساواة الكاملة بين الجنس . هذه المساواة التي لا خير فيها طالما كان الرجل رجلا والأنثى أنثى . ان الآباء والامهات لا يصارعون بناتهم بتعصب « الوظيفة » ويرعون باسم « العصرية » انهم يدعون لقبائهم مطلق الحرية في اختيار

## أيام محر .. حلوها ومزها

بسم محمد توفيق ديل بك

حنا بعد حين . والاسى يمت  
الاسى ... وكم من دموع بمنها  
دموع ، كما ترى في الأمهات  
الأيامى أو التواكل بيكى الأزواج  
أو البنين ، كلما شملن ميكن  
قصطن اليه مميزات في فقيده

•

لما أيلنا الخلة لشمر بنا مرا  
مريما . ومهما يطل عهدا فهي  
في عين السيد المحفوظ لمحات  
**تصل** . وفي هذا المعنى كم يقوله  
**الشعراء** . وكما قالوا . كم شكوا  
ويشكون طول العراق بين المحبين  
وأن مصر ، وقصر القاء وأن  
طل

على ابن النسر العفو من هذه  
الصورة الخالكة . فهي ليست  
كذلك في الحياة ، إلا أن تكون  
أيامنا كلها أما حرة قصيرة اللذة  
وأما مرة طويلة الألم ، دون وسط  
بين النقيضين . لكن المؤلف  
غير هذا . فأكتر أوقات العمر  
تنقض ممتدة بين طرفى الشقاء  
المضى والهناء المرفقة . وكما  
أن مائل الناس يقل فيها الخلو  
والمر بالقياس إلى سائر العلوم ،  
كذلك مشاعرهم تقل فيها

مرارة المنظر الشد في المذاق  
الرا وأطول بقاء من حلوة السكر  
أو الصل ، رشعة من الماء أو  
بله من الرقيق أو قليل من الملح ،  
يمحو حلوة ما لك من مأكلة  
أو رحيق . فلما مرارة الطقم  
فتلصق باللسان لصوق الغراء ،  
ولا يكاد يصعب منها تغرغر بعد  
مذنب أو سكر مذاب ، حتى  
تلعب دورها المض ثم تأخذ  
في الزوال

وقد تذكر حلوة الخوفينحطب  
له لعابك في شوق ، وكفى يسر .  
لما مرارة المور نقشب تذكرها  
فيقشعر لها بذك لاوتأذى من  
الذكرى كأنها هي حقيقة . وأنى  
لأعرف صديقا لبث شهورا ينقض  
من شرب الماء في كوب ، لأن مرأى  
الكوب كان يجدد ذكراه لشربة  
من الملح الإنجليزي تناولها على  
كره شديد

•

كذلك مرارة أيامنا وحلاوتها  
فالمر منها تبقى اللوه عاقبة  
بائنفس دمرأ . وهي بعد ذلك  
يطول كمونها في السقل الباطن  
تثيرها الظروف والمناسبات

فجعلت الليل ونشوات البهجة  
بالقياس إلى المشاعر السوية  
المعتادة التي تمنحها فينا مشاعر  
الحياة وغرائز الأحياء

خذ لذلك مثلاً قرياء . ذمكرة  
صغيرة في التجشع لا يزيد عدد  
أهلها على ألف من السكان .  
وكل القادرين فيها على العمل  
يعملون في منجم لعم مجاور

وحدث منذ شهرين أو نحوهما  
أن انفجر المنجم بحريق هائل  
مدمر . فهلك تحت الانقراض  
قراية مئة من الرجال . تركوا  
ورثتهم ضئيف عددهم من  
الزوجات والأطفال ، حتى لم  
يكد بيت في هذه القرية المنكوبة  
يعلو من مباحة تسيل فيها  
الدموع دماً . ثم ماذا ألم استأف  
التأخون منهم في المسم نفسه ،  
متعرضين للحظر بمس . نور  
فراقهم من دور الصحايا - ضحايا  
الواجب القرم الذي يمصبهم  
استخراج المعجم انقاداً لانحنوا  
من إزمتها الاختضادية الطامحة  
ضحايا الواجب ، وضحايا طلب  
المعيش ، معنى خريزة الحياة

مذاهبهم في الحياة ونظراتهم إلى  
معاني الخير والشر ، وميلهم من  
رفق الأنس والأخلاق . ففى  
الهد مثلاً ، سنة دبية يجرى  
عليها كثير من الهدوس . هي  
أن يفارق الرجل شؤون دباه  
حين يبلغ الخمسين ، مهما تكن  
ثروته أو مصصه ، ليلبس رث  
الثياب ، ويترك الأهل والولد  
وما هم فيه من رفاهية ونعمة ،  
ثم يهيم على وجهه في المدن  
والقرى ، يستجدي البيوت  
حسره وإدامه ، ويعكف على  
المباداة في بعض خلواته إذا جن  
الليل ، واحتوته صومعة أو هيكل  
أو طابة . وبعض هؤلاء هم من  
ذوى الثقافة المصرية . . تلقوها  
في الكفور أو كمرج . ولعوا  
مأصب الوزراء - ثم هجروها  
إلى الفقر والاستجداء . وذلك  
أحلى أيامهم

عكف تكون بك الخلاوة في  
ذوق إرجائهم (الونداء منهم  
والمستولدين

كان لابد لي وللقرءاء من هذه  
التقدمة العسمة قبل أن أقول  
كلمتي في آياتي خلوعاً ومرها ،  
لأن الأحداث التي شقيت بها  
نفسى أو سعدت زمناً ما طال أو  
قصر ، تشبه تجارب الوف  
والوف من الناس شيرى ، فكان  
من حقهم أن يرسم لمرارة الأيام  
وحلاوتها صورة تنسلهم وأباني  
في أطلر واحد من فطرة الإنسان  
وطبيعة الحياة

وحلاوة الأيام أو مرارتها -  
مسألة جد اعتبارية ، لأن العوامل  
النفسية فيها تأثيراً كبيراً بخلاف  
حلاوة الطموم أو مرارتها في  
مذاق اللسان . وأنتك لتعلم أن  
ما يسعد الطفل أو يشقيه ، غير  
ما يشقى أو يسعد الرجل . بل  
تختلف بواث السعادة والنقاد  
في البالغين الراشدين باختلاف

عرض الطريق منمش الريش ذى  
الالوان الساحرة كالطساووس .  
اسما من نظر الى حسن بزى  
محبيا ، بل حاسدا ، فهو موضع  
حبي لانه لوشى غرورى وتيمى .  
ولما من عرض او نسي ان ينظر  
ناحيتى ، فما كان ابغضه الى  
نفسى . لقد فاته منى عظيمة  
هذا المظهر ، وفاتنى منه اطعام  
قلش الى امحاب الانداد والتظراء  
كان ذلك يوما من احلى ايام  
الطفولة . ولو خيرت يومئذ بين  
تلك البقلة وبين تفاليش البدر اوى  
او ملايين عبود ، لاخترت من  
مثل هذه المساومة المضحكة ،  
وغضبت كيف يحسبني مغلامن  
يعبرني هذا الخيل ، لا لشيء  
سوى اتنى طفل صغير ؟



لكنى الآن فى الثامنة من عمرى  
.. وانا تلميذ فى القاهرة لا طفل  
لامب فى قرية . ولنا امتحان يؤديه  
كل ثلاثة اشهر . وتنام الامتحان  
تسجل علينا فى شهادة ... فى  
شهادة نحملها الى اهلبنا بايدينا  
والمعلمين نجح ، والمعلم والشتل  
لمن سقط . وانا اسقط فى اول  
امتحان واول شهادة . اسقط  
عن الدرجة المتجبة فى الخط  
الافرنجى . ويوضح تحت  
الدرجة الساقطة خط اخر . انه  
سقط من الدم خطه المتحنون  
فى سويداء قلبي . انا اسقط ..  
سرى ابنى سقوطى الاخر الداسى  
بمبيبه . اين اوارى وجهى ،  
كيف اتنى هشيرى واعلى ...

والآن اعود بالذكرى الى ايام  
الطفولة . ولماذا نفعها من حساب  
السعادة والشقاء ، والطفل يسمد  
حين يسمد بقلبه كله ، ويشقى  
حين يشقى بقلبه كله ، لان وعبه  
يتركز فى الامر الواقع . مفرح  
او محزن ، ليس بعينه الماضى او  
يشغله المستقبل ، واما دهره  
هو الساحة الحاضرة بما تبعث فيه  
من سرور ومرح او تلمز وضيق  
او ما بين ذلك من هدوء ودمعة  
كان ابنى رحمه الله ضابطا فى  
الجيش المصرى حين اوفدت  
بعض كتابه لمعونة الدولة  
العثمانية على قمع ثورة ثارت  
فى جزيرة كريت . وبعد ان ابليت  
القوة المصرية بلاهها الحسن ،  
دمى بعض ضباطها الى رماة  
العاصمة التركية . وهالك الشات  
بينه وبين احدى الاسر صلات  
حبة دالمة . فلما زار تركيا مرة  
اخرى بعد ذلك بزمان طويل ،  
بدا له ان يتحفظ ببذلة من صنع  
استامبول . نعم وحياك اى بذه  
انيقة ذات « بطون » قصير  
ينتهى الى حورب اسقى وحدا  
انيق . وان اس لا اس السررة  
البهيجة تملوها « باقة » بيضاء  
مزودة باصعة ، يتالق بياضها  
حول حنقى واعلى صدرى وكاهلى  
وكتفى . ياله من رواء وبهباد  
ورونق .. اول تشرىف لظهري  
خصنى به ابنى بين الالف من  
اطفال القرية الذين لم يلبسوا  
قط غير الجلباب . وكنت منهم  
حتى لمسى .. لما اليوم فما اتلا  
.. فى سننى الرابعة ، واقفا فى



وقد اقتربت عطلة العيد .  
وتضطرم شجوني ، وتفيض  
شؤدي بالدمع السخين .  
وأحجل من هذه العبرات تملسي  
على امرى بين لدائي من التلاميذ  
فأجلو الى لهب شجوني وعفروا  
شؤدي - اخلو اليها في بيت من  
بيوت « الغلاء » المصطمة في  
مكانها من مرافق المدرسة ،  
فتسج على ضيقها لهومي مالا  
تسع الحدائق الماء ، وأجد  
فيها من « الراحة » مالا أجده  
في حذب صديق حميم

وكان ذلك يوما من أشد أيام  
الطفولة مرارة والام . ولوساومني  
المتحنون يومئذ في بلدتي التي  
كنت أرتديها ، وفي بلدتي الجديدة  
التي أهدتها ليوم العيد ، على  
أن ياخذ عمامة ليعصر  
أبتائهم ، معان أن يرثوا من  
شهادتي ومن قلبي ذلك الخط  
الأحر - قبلت كما لم تكلمت على  
والدي ، فزعمت أن لها حقها  
سرق ليابي نسل وفي حلها  
البدنان ... ذلك أن موازين  
الفضائل لم تكن عد اكمل في  
نفس الناشئة بعد . فلم أكن  
أدري أن الرشوة والكلب أشد  
علوا وتكرا من كل عجز وتقصير !

●

ذكرت يوما سعيلا من أيام  
الطفولة ويوما شقيا من أيام  
الصبا . ولعل القراء لاحظوا

فرقا بين مشاعري في الحالين .  
ففي سن الرابعة كان مصغر  
سعادتي حلة زاهية . وفي سن  
الثامنة كان مصغر شقائي هو  
الحيلة من نفسي ومن أهلي أن  
يروا نجاحي دون ما يملون .  
وفي هذا تدرج الى المعنويات من  
أسباب الحزن والفرح ... وفيه  
برهان ما ذكرت من أن هذه  
المشاعر تختلف باختلاف النمو  
والارتقاء في نفوس الناس ، بل  
باختلافها في النفس الواحدة  
المنفردة الى مثلها الأعلى مع  
السنين

لذلك امسك ، ولو في هذا  
المقال ، ولو الى حين ، عن تناول  
حواياي ومرها بعد أن استويت  
وجلا . ذلك بأن ما سطته من  
الأيام ، ومن حكمة الحكماء الذين  
حظيت بقائهم والاخذ عنهم  
أخذ القائل المسترشد من هدايته  
وهو شديد : قد يهون الأبراج في  
هينها حو الأبراج - لا لأنها  
غير ذات أثر في النفوس ، ولكن  
لأن آثارها تطف وتضمها بضعف  
إذا افرك المرء أن وراء الحداث  
أيضه وأسوده إرادة طيا تراوح  
لناس بين ما يسر وما يسوء ،  
كما تراوح لهم بين الظلام والنور ،  
كما تروسم على صفات لا تتم  
لهم إلا بهذا الارتداج ، أو هذا  
التعاضب بين الأضداد

محمد توفيق دياب

# الفارسة السامرة

لزياد مريسة

قلم الأستاذ حبيب جاماني

« تدمر » اي « لوس النخيل »  
بالارامية

ولم تكن ملكة تدمر اول امرأة  
حلت هذا الاسم . فقد سقتها  
الى ذلك « زنوبيا » ابنة ملك  
لرمينيا في القرن الاول للميلاد ،  
بينما علنت ملكة تدمر في القرن  
الثالث . وحلت هذا الاسم ايضا  
سيدة مسيحية في قليقيا  
اصبحت تعرف فيما بعد باسم  
« القديسة زبونيا » وهي أخت  
« القديس زينوب » وقد عاشا  
في القرن الرابع للميلاد

اما انزوخوب العرب ، الذين  
تحدثوا في الروم والرومان في  
الشرق ، والذين دونوا الوقائع  
التي شاهدوها ، أو سمعوا بها ،  
أو نقلوا عن توارينغ القاريين ،  
فانهم لم يذكرُوا اسم « زنوبيا »  
ولم يتركوا لنا في مؤلفاتهم أية  
اشارة الى الحوادث التي وقعت  
في عهدها . ولكنهم يتحدثون عن  
« الزباد » ويسمونها أيضا « ملكة  
تدمر » كالطبري وغيره ، ويروون  
عنها ذلك الحادث الذي يشبه  
خرافة « حسان نروادة » الغنبي  
الذي اخنبا به الأعداء لدخول

أحمس المؤرخون على كليبواترة  
ملكة مصر حركاتها وسكناتها ،  
ودونوها في سجلاتهم . ومزقوا  
الحسب وفسدوا المعيشات  
الهيروغليفية من حياة نفرتيتي  
وحشيسوت ، الملكتين المصريتين  
العظيمتين . وعاقروا معرفة كثير  
من النعاميل من أعمال سمراميس  
البابلية . ولكنهم عجزوا حتى  
الآن عن تحديد الموضع والابهام  
الذين اكتنفا حياة زبونيا ملكة  
تدمر ، بالرغم من أنها عاشت  
في زمن اقرب اليها من الزمن  
الذي شهد عهد محمد سمراميس  
وحشيسوت ونفرتيتي . ولعل  
ذلك الابهام والمموض الذي  
يحيط باسمها العربي هو الذي  
يفضي على اسمها سحرا ،  
ويجئلب اليه الانظار  
اسمها

ذكرها الرومان ، وهم الذين  
حاربوها واسروها وخربوا  
مملكته ، باسم « سبنيما  
زنوبيا » وفلوا انها زوجة  
« سبتيموس اودينافوس » وهو  
« الابنة بن السيدع » وانها  
خلفتها على عرش « باليرا » وهي

لهذه الكلمة ؟ ولماذا لا تكون  
« الزباء » الأولى ، التي عاشت  
قبل « زوبيا » بما لا يقل في  
اعتقادنا عن الاثنين سنة أو أكثر ،  
هي جدة هذه ، أوجدة روحها ،  
بحيث تكون « زوبيا » هي  
« الزباء الثانية »

لقد ذكر الرومان في بعض  
كتبهم أن « زوبيا » ملكة تدمر  
هي « بانزوبينا » وأن هذا اسمها  
بلغة الأنباط ، الذين كان سكان  
بادية سوريا في ذلك الوقت  
أعرب إليهم منهم إلى العرب .  
أفلا يكون العرب قد استخلصوا  
اسم « الزباء » من الجزء الأخير  
من اسم « بانزوبيا » هذا ؟  
ولماذا لا يكون لطائفة من الأسماء  
المتشابهة أصل واحد . بانزوبينا  
زوبيا ، زنوة ، زبيب ، زباء ؟  
نعم ، ليست زوبيا بطلنة  
الحروب مع الرومان هي الزباء  
صاحبة حادث أعمال والعرائر .  
ولكنها بول بأجود أكثر من  
« زباء » واحدة ، وأن إطلاق  
الاسم على بطلنة بعثنا هذا لا بعد  
من الأحداث أساريه . ولهذا ،  
فإننا نسميها « الزباء » مملا  
بهذا الرأي ، واعتقادنا منا بأن  
هذا الاسم إنما هو اسم لأكثر من  
امرأة واحدة . ثم أنه اسم جميل  
يرن في الأذن زينا أحسن من زين  
الاسم الروماني !

\*\*\*

لقد بسطنا في موضوع الاسم  
لأنه السبب الأول في تسلسل  
الأفكار والالتباس ، كلما جاء  
ذكر الزباء على أطراف اللسنة

المدينة المحاصرة قبيلة . ويخص  
حادث الزباء في أن أحد أمراء  
الحيرة ، وهو عمرو بن عدى ،  
وضع جسده في فرائر تحملها  
الجمال ، وسارت الجمال إلى تدمر ،  
فدخلتها ، وخرج الرجال من  
الفرائر واستولوا على قصر الملكة  
فانتهرت الزباء . وقبل أن  
« الزباء » حين شاهدت الجمال  
توء بأحبالها ، قالت :

« ما للجمال مشيها ونيدا ؟  
أجدا لا يحملن أم حديدا ؟  
« أم صرنا نارا نلونا شديدا ؟ »  
فأتم « قصير » - وهو صاحب  
الحيلة الذي قاد إليها الجمال -  
قولها .

« بل الرجال جثما فعودا »  
تلك هي الزباء التي جاء ذكرها  
في بعض كتب التاريخ الشرقية .  
ودرج كتيرون - من درج معظم  
الناسي فيما بعد - على تسميه  
« زوبيا » باسم « الزباء » أيضا  
فهل هم محطون ؟

إننا نحيب عن هذا السؤال  
بأنهم لا تردد ، فإذا لم تكن  
« زوبيا » التي حاربت الرومان  
هي « الزباء » التي انتهت بعد  
استيلاء عمرو بن عدى على  
قصرها - وليست هي في الواقع -  
فلا شيء يمنع أن يطلق اسم  
« الزباء » أيضا على الملكة العظيمة  
التي وقفت في وجه الإمبراطورة  
الرومانية بعد ذلك الحوادث بمدة  
من الزمن

ولماذا لا يكون هناك امرأتان  
تحملان اسم « الزباء » ؟ ولماذا  
لا يكون هذا هو التعبير العربي

أو الأقاليم . فلنتقل الآن إلى  
حياة تلك المرأة

### نواجهها

لم ترث الزباء المصرية من  
آبائها ، بل رافهما إليه وواجهها  
بأمر كان يزعج القبائل الضاربة  
في صحراء تدمر ، وهو « اذينة »  
ابن السعيد « الذي يسميه  
الرومان « اودينك الثاني » وقد  
اجع المؤرخون على أنه من الأباط  
ودولة الأباط كانت تحت في  
السهول والجبال المحيطة بعاصمتهم  
بطرله - وهي الآن في شرق  
الأردن - ولكن العرب كانوا  
يطلقون اسم « الأباط » أيضا  
على سكان البقاع الواقعة بين  
الفرات ودجلة . وهذا ما يهب  
كثيرا من الأساس في استقصاء  
أخبار تلك الحقبة من التاريخ ،  
اعتمادا على المصادر العربية

دون غيرها . ويقول بعض  
المؤرخين العربيين أن اذينة سدد  
من الأباط ، ويقول البعض  
الأخر أنه من البلاد الواقعة بين  
النهرين « ميديواتيا » فهل هو  
منها أو من موطن الأباط الأصل ،  
في شرق الأردن ؟

إن المكانة التي أحرزها اذينة  
في صحراء تدمر ، وسيطرته  
على قبائلها ، واتحاده مدينته  
تدمر نفسها قاعدة لأحزته ،  
وتحالفه مع القبائل الضاربة  
وراء نهر الفرات ، كل ذلك جعل  
على الاعتقاد بأنه لم يكن من  
الأباط الأصليين أي الطوائف ،  
بل من بطون من بطون حرب  
الحيرة ، أو من القبائل التي

امتزجت فيها عناصر مختلفة ،  
في تلك البقاع الواقعة على حدود  
الجزيرة العربية وإمبراطورية  
الفرس والرومان ، والتي كان  
العرب يسمونها بكلمة « أباط »  
كما يقولون « اصحاب »

ومما يرجح هذا الرأي قدينا ،  
أن الزباء نفسها أمة أمير تدمر  
المرابي العربي . أما أمها يونانية ،  
وقد تكون أسرتها أيها « عمرو »  
وزوجها « اذينة » قد ارتبطا  
من قبل بروابط الصداقة أو  
التحالف أو الزواج

وقتل اذينة في سنة ٢٦٧  
ميلادية ، في مؤامرة .. وبوته  
أصبحت الزباء وحدها على  
العرش ، فانتحلت لنفسها لقب  
« أوفسنا ملكة الشرق » وحكمت  
باسم أبها القاصر  
صفاتها

كانت الزباء بولمة الجمال ،  
طويلة القامة ، بوه البنية ،  
تمت بكل ما في الجمال الأفريقي  
العربي والجمال العربي الشرقي  
من سحر ومسة .. شجاعة ،  
حريفة ، لا تحب الخوف ، ولا  
تردد أمام المصعب ، عارسة ،  
لا يشق لها غبار ، عظيمة الجلد  
لا يؤثر فيها التعب والعناء ، فصيحة  
الإنان ، تعيد الأملات العربية  
واليونانية والآرامية والعبرية ،  
والمصرية . طموحا إلى الطي ،  
ترقب في جعل عاصمتها دولة  
العالم المعروف في ذلك الوقت ،  
وقد جعلتها في الواقع دولة الشرق .  
تحسن قيادة الجيوش في الميدان ،  
والقتال بالسيف والرمح ،

نزال الزباء - ملكة تدمر -  
من القرن الرابع للميلاد



الحكم في الشرق . وسامعها  
مركزها في أطراف الإمبراطوريتين  
الرومانية والعربية على التمتع  
بإستقلال وأسم  
وكانت قد عملت لحاصمة لشقة  
واسعة من الأرض الصحراوية  
التي تحتلها الواحات وتضرب  
فيها القبائل . وغد بلغت أوج  
مجدها ومزها في عهد الزباء ،  
التي شيدت فيها أوامت تشييد  
معظم تلك الأنيسة الرائعة ، من  
هياكل ومعابد وحصون وقلاع  
وقصور ، بقيت آثارها قائمة إلى  
أيامنا هذه ، تشهد بعظمة تلك  
الملكة ومدينتها الجميلة الحصينة ،  
وتعد من أروع الآثار في العالم .  
وكانت تسمى « أميرة » في عهد  
ادينة ، ثم أصبحت « ملكة »

والزمانية بالقوس والشباب ، فهي  
من هذه النواحي كلها فريدة  
عصرها ، بل فريدة الدهر على  
الإطلاق ، ولم يذكر التاريخ امرأة  
أخرى اكتملت فيها هذه الصفات  
كلها اكتملتها في الزباء ملكة  
الشرق . وقد سماها الإمبراطور  
« أورليانوس » الذي غررها  
« الفارسة الساهرة »  
ملكته

كانت تسمى مدينة زاهرة  
ومركزا تجاريا ممتازا قبل الميلاد  
ببضعة أجيال . وذهب بعض  
مفسري التوراة إلى أن سليمان  
الحكيم أنشأ تلك المدينة وأطلق  
عليها اسم « تدمر » لتقوى طرق  
التجارة مع الشرق . وقد نهما  
مرغوس أنطونيوس يوم آل إليه

وكان الرومانيون انفسهم يسمونها  
« دولة الشرق »

وكان شعب تدمر خليطاً من  
العرب والأبساط والرومان  
واليونان ، يمارس التجارة ويولي  
الوساطة في المبادلات التجارية  
بين الشرق والغرب والجنوب  
والشمال ، بفضل ذلك المركز  
الممتاز الذي لم يكن لمدنية غير  
تدمر ان تتمتع به في ذلك العصر  
عقيدتها

جمعت الزباء بين ثقافة اليونان  
وبراسة الرومان في الحروب ،  
وبسلطة الحياة العربية وقدره  
العرب على الجلد وتحمل المشقات .  
لما من الناحية الدينية ، فسدو  
أنها ملكة مسلكت أوحث به إليها  
مصلحتها الشخصية ومصلح  
الدولة في آن معا . فان سكر  
تدمر كانوا يبدون آله جاء بها  
إلى مدينتهم الماتحون الذين  
عروا بها من قبل . ممظم آلهة  
الفينيقيين والمصريين واليونانيين  
والرومانيين كان لها في تلك المدينة  
عباد أو هياكل . ولكن الآلهة  
الأكبر ، الذي تدبر له الأسرة  
الملكة ، هو « الآلات » ومضاهها  
« الآلهة » وهي الكلمة التي أصبحت  
قيماً بعد عهد العرب ومزا  
لتوحيد : « الله »

وقد سميت الزباء ابنة الأكبر  
ووريثها « أليودور » ثم غيرت  
اسمه فسمته « أليلاوس »  
أو « بابالائوس » فلذا أردنا ان  
نسبح على هذه التسمية عبارة  
عربية ، باعتبار ان الزباء كانت  
تتكلم هذه اللغة ، ولأن لغة الأنباط

عربية منها ، نستطيع من باب  
الاحتمال ان نسمي ابن الزباء  
« بهاء الآلات » أو باب الآلات -  
أو وهب الآلات »

وبين آثار تدمر ، بقايا هياكل  
كانت مكرسة لهليوس آله  
النسيم ، وجوبيتر ، وغيرهما  
من آلهة الأفلاكيين المعروفة  
وذكر المؤرخون الذين بحثوا  
في المبادلات اللاهوتية التي قامت  
بين مسيحيين الشرق والغرب  
في ذلك العهد ، ان « بولس  
السماطي » أسقف أنطاكية ،  
الذي خرج على كنيسة روما  
بتماليكه المعارضة للقيسة  
المسيحية ، قد حاول ان يجعل  
الزباء على اعتناق دينه . وقد  
فر هذا الأسقف في الواقع من  
وجه خصومه ، ولجأ إلى تدمر  
حيث أقام فدعاية الزباء وحاجتها ،  
وواصل نشر تعاليمه بواسطة  
أبناءه « السماسطين » ولكنه  
لم ينجح في حمل النكحة نفسها  
لدينه وكهنته المالكة . فالزباء  
أذن عاشت وثنية وماتت وثنية  
ولكنها تركت لرمائها حرية  
الاعتقاد

أما عقيدتها السياسية ، فانها  
كانت مستمدة من الظروف التي  
احاطت بها ، وكان العيسوف  
« لونجينوس » اليوناني الذي  
هجروته ولجأ إليها أيضا ، مثل  
بولس السماسي ، مرشدا في  
الشؤون السياسية والاجتماعية  
وكان لونجينوس هذا يفض  
الرومانيين الذين أخضعوا وطنه  
وكان همه الوحيد ان يوفر صدر

الزباء عليهم ليحملها على عصيانهم  
ومحاربتهم . وقد جعلته الملكة  
وزيرها ، وكان صاحب الكلمة  
الأولى في الدولة بعدها

### حروبها

خلقت الزباء زوجها سنة ٢٦٧  
للميلاد . وظلت على عرش تدمر  
الى سنة ٢٧٢ ، اى خمس سنوات  
كاملة . وقد قضت هذه المدة  
كلها في حروب وقبوحات ،  
بالرغم من انصرافها في الوقت  
نفسه الى تحميل هاجماتها ،  
وتحصين الملكة ، وتشجيع  
الفنون والعلوم والتجارة . فقد  
انخرعت من الرومانيين والفرس  
على السواء جميع المدن الكبيرة في  
سوريا ، وورد نهر الفرات ،  
وشنت في النهاية غارة على مصر  
عهدت بها الى قائدها « زيد »  
السوري فاستولت عليها ورضي  
الرومانيون بالامر الواقع ،  
ووافقوا على أن تصدر القود في  
مصر بخلاصة بصيرة الاسكندر  
اورليانوس من ناحية ، وطوعة  
الزباء أو اسم أيها من الناحية  
الأخرى !

وكانت الزباء تدعي أنها من  
سلالة كليوباترة ، وأنها رغبت  
في فتح مصر لتعيد إليها حكم  
الطالسة باعتبارها وارثة  
حقوقهم الشرعية . وبعد أن تم  
لها فتح مصر ، أصبحت مملكتها  
أعظم إمبراطورية في الشرق ، إذ  
امتدت حدودها الى ما وراء  
الفرات شرقا والنيل غربا ، ومن  
جبال طوروس شمالا الى البحر  
الأحمر جنوبا . فافقدوا القوز

الباهر الذي أحرزته في جميع  
المدن كل أنوار وحذر ، مرححت  
عندها كفة الطموح الذي لا حد  
له ، وظلت لى في استغلالها  
التخلص من محالمة روما ، وأنها  
قادرة على أن تنزعها السلطان  
في كل مكان . وكان لونيوس  
شجعها على هذا ، وبهمس في  
أذنها أنها سيدة العالم ، وأن روما  
في حالة تفكك وانحلال ، وأن  
لا شيء يحول دون غزوها وتقل  
عرش تدمر إليها

واندفعت الملكة الشجاعة الى  
الإمام لا تحسب لشئ حسابا ،  
فأعدت عدتها لاجتيازالجمال وضم  
آسيا الصغرى الى إمبراطوريتها  
ولكن الأقدار شاءت أن يتبوا  
عرش روما في أثناء ذلك رجل  
جمع بين القوة والدهاء والحيل الى  
سيفك الدماء ، هو الإمبراطور  
اورليانوس . فهايته مطمع  
الزباء ، ولذلك أن الدنيا لم تسمه  
وتسمها في أن واحد ، وأن انقاذ  
الإمبراطورية وشرف بولاكها  
قال اورليانوس - عندما تولى  
الحكم - كلمة جعلها أساسا  
لأعماله وقاعدة لسياسته :  
« عندى ذهب للأصدقاء وحديد  
للأعداء ! » ولم تشأ الزباء أن  
تكون صديقة لسمع بلعبه ، بل  
ناصبته العداوة فأعد لها الحديد ،  
وقدر له أن يكون خراب تدمر  
على يده

هاجم اورليانوس بجحاله  
الجائرة أطراف مملكة الزباء في  
عام ٢٧١ للميلاد . وخفت الملكة  
الى قنائه على رأس جيشها ،

وخاضت غمار المعركة بشجاعة  
لم يذكر التاريخ شيئا لها من  
امراة ، ولما ذكر لها شيئا من  
رجل . وامت ظهر جيشها  
بمخالفة عقدها مع الفرس  
خصومها القدماء ، ولكنها انهزمت  
في معركة انتكابة ، ثم في معركة  
حضر ، واضطرت أمام ضغط  
الرومان التزايد الى العودة على  
اقدامها فاعتصمت وراء أسوار  
عاصمتها ، وأعدت عتبتها للدفاع  
والمقاومة ، وكانت تظن ان قلاعها  
منيرة لن تنال

حاصر اورليانوس مدينة تلمر  
في مطلع عام ٢٧٢ ، وعزلها عن  
الخارج لمنع منها المؤن وسمم  
المياه . ومبينا حاولت الملكة ان  
تصد الحاصرين عن عاصمتها  
بالمخروج اليهم على رأس الحامية  
من وقت الى آخر . فقد حاصها  
الاقلاد ولم تعد الى مسابقتها  
ومحالفاتها كما حدث في الماضي ،  
فادركت في النهاية انها حالكة  
لا محالة ، وقررت الهرب طلبا  
للنجاة في مكان أمين ، على ان  
تستجمع القوى وتعاود الكرة  
على أعدائها

لكن الرومان كانوا بالمرصاد ،  
فقبضوا عليها وهي منطوقة في  
الصحراء ، متخفية في زى  
بدوية خلسة . وعادوا بها الى  
العاصمة التي اقتحموا أسوارها  
واسروا حاميتها

وأمر اورليانوس بعدام وزراء  
الملكة وسنناريها وفي مقدمتهم  
لوتيجينوس ، أما هي ، فقد أراد  
لها مصرا آخر

### نهايتها

أراد اورليانوس ان تكون  
الزينة بين الأسرى والعبيد في  
موكبه ، عندما يدخل رومادخول  
العائدين ، فكان له ما أراد

وقد ذهب بعض المؤرخين الى  
ان الزينة ماتت في الطريق قبل  
ان تصل الى روما . ولكن هذا  
الادعاء يعترف الى انبات . ويطلب  
على الظن ان الرواية القائلة بانها  
سُلمت على قدميها حلت  
الامبراطور المنتصر هي الصحيحة  
وان اورليانوس قيدها بسلاسل  
من الذهب ، صنعت من الخلي  
والادوات الذهبية التي لقيها  
الرومان من قصور تلمر ، وان  
ابنتها وهلاتوس كان يسير معها  
حفا الى جنب ياكبا منتحيا

وبيل ان رحل الملكة الاسيرة  
عن وطنها ، نار الككن في  
العاصمة والمسلم والمقول لاقاذهما ،  
فانتقم اورليانوس منهم انتقاما  
نظيما ، وأمر جيشه بتخريب  
تلمر ، ودمر أسوارها وحياتها  
ومبانيها ، واضرام النار فيها ،  
ودفع سكانها جيما بلا استثناء  
وقضت الزينة بقية أيامها الى  
ان ماتت في قصر أهدته اليها  
روما ، وعاشت فيه مع ابنتها  
الذين أصبحوا فيما بعد من  
وعايا الامبراطورية ، وتزوجوا  
في روما ، وأنحوا أبناء واحفادنا  
وشاجت الاقلاد ان يجلس معهم  
على العرش الروماني ، وقد  
أخذت في حقدورهم كل عاطفة  
بحر وطنهم الاول

حبيب جليلي



# الوجه مرآة القلب

بقلم الأستاذ على آدم

السريع الماء ، ومعرفتهم  
القدنية الملهمة ، فاني أشك مع  
ذلك في معرفتهم ومدى انطباقها  
على الواقع . ومعرفة أخلاق  
الناس ليست من اليسر والسهولة  
كما يصور لهم

الوهيم أو نفس  
المعكر أو الكسل  
حب السلامة .  
الطبيعة الانسانية  
أكثر تعقيدا وأجل  
أما مما يظنون

ونحن نحاول أن  
تعرف أخلاق الناس بطرائق شتى  
في فلسفها من غير أن نظهرهم  
الخارجي وأحاسيسهم وأعمالهم ،  
ونجمع انشراح من ادبي الناس  
ملاحظة وأصددهم خيرة - وهما  
النفادة الانجليزية البرقع وليام  
هزليت ، والفيلسوف الألماني  
شوننهاور - على أن معرفة  
الأخلاق القائمة على النظر إلى  
المظهر الخارجي وملامح الوجه  
هي آمن السبل للمعرفة ، وأقلها  
استهدافا للخطأ ، وإن كانت  
تبدو سطحية تافهة

وذلك لأن الاحاديث قد  
لا تصدق دلالتها لما يدخلها من  
المنش والزيف والزور والادعاء  
ولكن ليس للانسان حيلة في

دوي أن جماعة من الناس  
كانوا يتحدثون فذكر أحدهم أن  
رجلا يعرفوه قد بنى بزرجه  
بعد أن ظل يتقرب منها ويحط  
ودها مدة ثلاثة عشر عاما ،

فقال آخر من  
الحاضرين : « أعتقد  
أنه في هذه الحال  
سيكون عليمًا  
بأخلاقها » فقال  
ثالث : « كلا ، فقد  
تكون أخلاقها في  
اليوم التالي الزواج  
تفيض الأخلاق إلى مظهرت بها  
في المدة اسالمة »

وفي اعتقادي بل والتحدث الإحمر  
كان اصعب تقديرا وأعمق بالطفة  
الانسانية من المنسجنت السابق ،  
وإن كان رأيه لا ينظم من الراحة  
وله نصيبه من الرجحان  
والانسانية ، والواقع أن الكثيرين  
من الناس يعتقدون أن معرفة  
الأخلاق من الأمور السهلة  
الميسورة وبكعبهم في إصدار  
الحكم على أي انسان نظرة عابرة  
إلى شكله ولامته ، أو استماع  
كلمة مرسله يقولها ، أو ملاحظة  
أية حركة تصدر منه ، أو بادرة  
تبدو منه ، ومع تقديري لذلك  
أمثال هؤلاء أقوم ، وأدراهم

وجه الشخص ادل  
على حقيقة من لسانه  
لانه ملخص تاريخه  
وشخصاته ، وفهرس  
أخلاقه وموهبه

بهذا التأثير ويحفظنا نصل إلى تربية  
التفصيلات العادية

□

وفي كثير من الأحوال يلاحظ  
أن ما يبدو أننا أول وهلة هو  
الذي يوضح إلى حد كبير حقيقة  
السحب . وهناك يوم لا نطمئن  
إليهم وننقر عنهم منذ اجتماعنا  
الأول بهم ، وقد تطول معرفتنا  
بهم وعلاقتنا معهم فلا تقع على  
عيب من صوبهم ولا نجد نقصا  
في أحلامهم ، ونسبح أن سبب  
هذا الثغور هو شيء من الأمور  
الصالح على طباعهم أو شيء من  
عدم الإخلاص الذي لا نستطيع  
أن نقيم عليه الدليل وإنما نلاحظه  
في مجموع تصرفاتهم ومضامين  
كلماتهم ، وقد يكون من أسباب  
مجردنا من رؤية نواحي النقص  
في أخلاقهم احتيادهم في أفعالها  
واصطناع المدبرة والملاينة ، على  
أن أشد الناس جهودا وأكثرهم  
قنورا قد يمر في حوادث تلهب  
حاسته وتثير ذوائده ، وهذا  
مما يجعل الحكم على الأخلاق من  
المسائل الصعبة ، فالمناقشات  
مد سلامي ، والميول المكونة  
الدمية قد تنبت من مكاسها  
طائفة مكنسة حينما تناح لها  
الفرصة ويسع لها الحال ،  
وأشد الناس غلظة قد ترق  
حاشيته وتصفو مشربه ،  
والمتحفظون المتورقون قد تنحل  
عقد السنهم وتنتعج معاليق  
قلوبهم

ويرى شوبنهاور أن كل وجه  
مثل الهيروغليفي الذي يحمل

تفسير منظره ونسخ صورته ،  
ومن تصانح السباسب الأدب لو رد  
شعر قبله قوله : « إذا أردنا  
أن نعرف في الشخص الذي يحده  
مواظفه الحقيقة علينا أن ننظر  
إلى وجهه لأنه يستطيع أن يملك  
منان كلماته أكثر مما يستطيع  
أن يسيطر على ملاعقه وقاطيع  
وجهه » . وقد تكون حياة الإنسان  
جميعها أكاديمية مستطيلة غير  
معروفة ولا ملحوظة فيكفي في  
الكشف من حقيقة وانخفاض  
سره صورة برسمها له منان  
قد يرز ملاعقه على اللوحة  
ويوضح دخيلة أخلاقه للأجيال  
النابية

وعند « هازل » و« شوبنهاور »  
إن التأثيرات الأولى التي تتركها  
في نفوسنا صورة أي إنسان هي  
أصدق التأثيرات وأدلى على  
أخلاقه وعقليته ، فمظهر الإنسان  
من عمل الأيام والسير ، حلالة  
ماضيه جمه ، وأدلى الحوادث  
السابقة مطوع من بحاء نفس  
من السهل الأفلات من حكمه أو  
الخلاص من ظلاله وتزييف روايته  
وقد لوحظ أننا حينما نشاهد  
شخصا أول وهلة قد نجد في  
مظهره شيئا لانجبه ولا نرتاح  
إليه ، ولكن تكرار المقابلة قد  
يريل هذا الأمر من نفوسنا ،  
وتتمهد المعرفة ويرفع النقاب  
فنرى هذا الخلق الذي كلن غبا  
منورا وقد أصبح جليا  
واضحا ، وقد يبدو هنا في أول  
الأمر ما هو بلرز ممتاز ، ولكن  
طول الألف وسقوط الكلفة يلعب

والروايات والأحاديث لابد أن يبدو ذلك على محاسنهم لأن كل صفة من صفات النفس تترك ميسرها على الوجه



وليست الصداقة أحسن وسيلة لمعرفة الأخلاق ، لأننا نرى من أخلاق الصديق ما يسرنا ، وبعض الطرف عما يسودنا ، والأصدقاء المحيرون لا يعرف بعضهم بعضا أكثر من المصنوم الألداء ، وحيما تنرد الحماسة وتهدا الفورة يدرك كل منهم تقديره الغاطيء ويعرف أنه أربل آماله بواد حديب ووضع ثقته في غير مكانها ، وقصة عبد الله ابن معاوية مع صديقه قصي من مأسى الصداقة التي لا تنشا تتكرر وقد أوحى لنا ابن معاوية في قوله :

رايت فصبا كان شيئا ملعنا  
فكسبه استحسن حتى بدا ليا  
دلا راد لما يرى ويساك بعد ما  
يقوت في أحاسن إلا لئائيا  
فأب احى ما لم يكن لي حاجة  
فإن مرضت أختت أن لا أخا ليا  
وقد يظن الإنسان أن الأقارب  
الاديين يعرف بعضهم بعضا  
معرفة أكيدة ، ولكن الألفة تعال  
الحواس وتعطل التفكير ، والعرض  
والتحرب والتعصب تفسد قوة  
الحكم والتمييز فمن لا يستطيع  
أن يتأمل عيوب من يحبه ،  
كما أن معرفتنا عواطفهم ومبوالهم  
واتجاهاتهم وحضائق حياتهم  
لا تساعدنا على تكوين صورة  
صحيحة ، لأنها مشوبة بعواطف

حل رموزه ، فوجه الشخص  
أدل على حقيقته من لسانه لأنه  
ملخص تاريخه ولسانه وفهرس  
أخلاقه وميوله واتجاهاته ، وكل  
قرد عند شوبنهاور فكرة من  
أفكار الطبيعة يمكن تلخيصها وفحصها  
ودراستها ، ويقول أنصار هذا  
المذهب أن الوجه لا يخطئ وأما  
نحن الذين نخطئ في قراءته  
ونعهم مدلولاته

ولا نزاع في أن هناك علاقة  
قوية بين الظاهر الواضح والباطن  
الغنى ، وأنا حينما نتأمل ملامح  
الساكن ونفكر في وجوههم  
نستطيع أن نستخلص شيئا من  
أخلاقهم وملكاتهم العقلية ، ولا  
تكر أن الظاهر الخارجي له أهمية  
ظاهرة في ذلك ، ولكن الصعوبة  
هي أن القدره على الظاهر الخالصه  
الموسمية ، فهي ليست من  
الأمور السهلة ، وحالنا يتدخل  
الأمل والرجاء أو الخوف والرهبة  
أو الحب والكراهة يلبس معنا  
الأمور ، وتعطل السمع ،  
وتعطل الحروف ، وتفسد  
الدلالات

وهناك وجوه تدل على طبيعة  
النفس وصفاء القلب وخطوص  
النسبة ، ووجوه تدل على الذكاء  
والألمعية والتعوق الفكري ، كما  
أن هناك وجوها غلبها طابع  
الحبوانية والعلظة والعامية وقلة  
الفهم والتمراية وضيق الأفاق ،  
وحقيقة أن هؤلاء الذين قصوا  
حياتهم في المشاغل الضئيلة  
والرغبات المسفة وكانوا مطية  
الاهواء المحرفة والميول الجامحة

عدة ، وقد تسجت حولها أوهام  
وحيلالات تحول دور تسين  
الحقيقة ، ولا يمكننا انتزاع تلك  
القناعة ولبيد هذه الأوهام إلا  
بصوبة شديدة ، ونحن نسو  
باصدقائنا القربين وأقربنا  
الأوداء فوق البحث والنتيق ،  
ونجد من القسوة البالغة أو  
اغيانة الصارخة أن نضعهم على  
المشرحة وتحلل طباعهم ونفوق  
بين نواحي الضعف وبواحي  
القوة في أخلاقهم وملكانهم ، وإذا  
طاف بنا شك من ناحيتهم أننا  
ذلك وهما وحاولنا الخلاص من  
هذا الشك ، وإذا اهتزت ثقتنا  
بهم كانت الصدمة قوية وبذلنا  
جهدنا لنعود إلى سابق ثقتنا بهم  
ورغنا عنهم ، لأن في ذلك راحة  
لنفوسنا ودعما للمشاعر المؤلمة  
التي تلم بنا ، والذي يحول بيننا  
وبين صدق الحكم على الأقرب  
ليس هو الانقضاء المنعقد ولا عين  
الرضا الغالبة وجدما ، وإنما هو  
كذلك العجز من الحكم بسبب  
تكاثر المواد ونقص الآلة ،  
لمعلوماتنا عنهم عديدة متكررة  
بعيث يصعب رتبها وتقديرها  
واستخلاص النتائج منها ، فهي  
أوفر وأضخم من أن تسهل لنا  
سبيل الانتهاء إلى نتيجة حاسمة  
وتكوين فكرة كاملة ، ولذا نعلق  
حكمنا ولا تسارع إلى إصداره  
لأننا نجد ما يتفحص ويطله من  
حوادث أخرى ، وكان يجب أن  
يكون هذا من الأسباب التي  
تدعونا إلى التريث في الحكم على  
الغير من الذين لا نعرفهم ولا

نخالطهم ، ولكننا مع ذلك لا نتفك  
تصدرا الأحكام القاسية على الناس  
بلون محض ، وإذا كنا نحول  
اصدقائنا وأقربنا فنحن بغيرهم  
من الهداء أجهل وفي مبادرتنا  
إلى الحكم عليهم أظلم ، ولو أننا  
عرفناهم بمضى المعرفة ودوننا  
منهم بعض الدنو لكفنا في أغلب  
من غرب عداوتنا وقلنا من  
التحامل عليهم ، مكل أناس  
مزيج من الخير والسر والغلال  
الحميدة والصفات القديمة ، وقد  
قبل بحق أن نحاطنا للأشوار  
تقل من استعظائنا لهم ، لأن  
التبرير ليس شريفا في كل وقت  
وأما هو شريف في اللحظة التي  
يتملك فيها سحر الشر ، فإذا  
هدات نفسه وفوت نوره فهو  
مثل الناس المادين



وخرط حينا لأننا يحلنا  
من أجدها الناس بها ويسو إلى  
حكمنا عليها ، ولجدر الناس  
بالتعاجلهم هؤلاء الذين استطاعوا  
أن يعرفوا مواطن الضعف في  
بعضهم وسملوا على علاجها أو  
احتفائها ، وهم ينظفون بذلك  
أن يستخرجوا من الضعف قوة ،  
وأشال هؤلاء يعرفون حدود  
مواهبهم فلا يكلمون أنفسهم  
شظا ، ولا يحلوها على ما لا  
يطبقون ، والأدعاءات المربقة  
مدعاة الإخفاق ومدرجه الخيبة ،  
وتركيز الجهد وتقدير الطائفة من  
أقوى أسباب التوفيق

على أدهم

# صومعة ..

بقلم أحمد راسم بك

ومن هنا كانت الصعوبات التي  
تلاقيها المصور في هذا النوع من  
التصوير تروى على الصعوبات التي  
يصادفها باقي المصورين في أنواع  
التصوير الأخرى . إذ أنه يجسد  
نفسه مرقعا على أرضاء  
الشخصيات التي يرسمها ، والتي  
كثيرا ما تطالبه بالاتباع أسلوب معين ،  
بينما هو في الوقت نفسه مضطر  
إلى إرضاء الفنانين الذين يوجهون  
إليه تقديرا لا ذما على تضحية الفن ،  
الشبابا لشهرة أناس لا علم لهم به

□

وقد لقي « صومعة » في عمله  
نحلا عظيما في أمريكا وأوروبا .  
فلما وصل إلى مصر استقبلته  
حلة مبهمة من بعض الفنانين ،  
يرميه بعضهم بأنه تاجر ، ويسمى  
فنه بالفن التجاري . ويقول بعضهم  
إنه مصور سطحي لأنه يكتفى  
بالتقن الملامح الخارجية دون  
تجليل شخصية أصحابها !  
وهنا أسمع لنفسى بأن أقول  
أن هذا النوع من النقد رخيص  
وقديم جدا ، سبق أن وجه إلى  
جميع المصورين الذين احتسوا  
يرسم الشخصيات ونحوها فيه

أن صومعة من الفنانين الذين  
اتقوا فن الرسم ودرسوا سر  
مزج الألوان قبل اشتغالهم بتصوير  
الشخصيات . ونحن وإن كنا  
لا ننكر أن نوعا مقيما من التدريس  
قد يؤدي إلى قتل مواهب الفنان ،  
نرى أن ذلك يرجع إلى طريقة  
التدريس لا إلى العلم نفسه

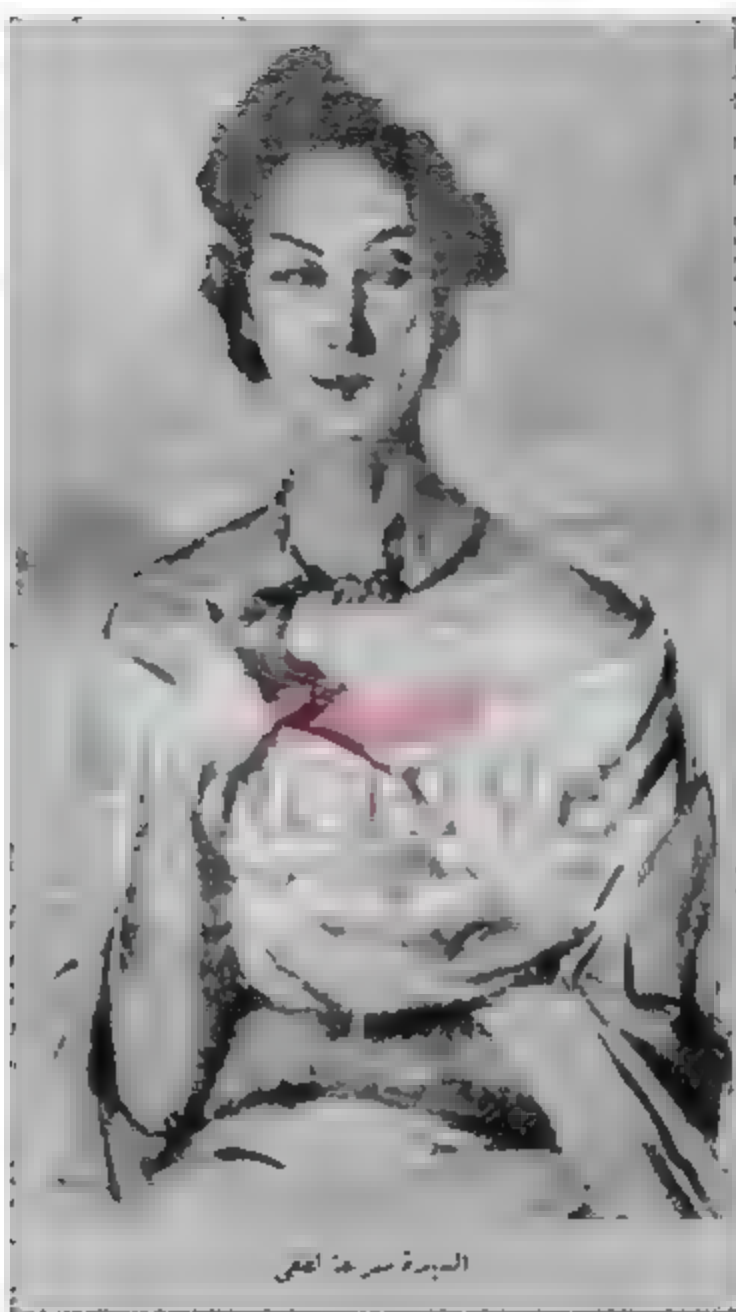
تحصص صومعة في تصوير  
الشخصيات وتحليل ملاحظهم ،  
وهذا اللون من التصوير غاية في  
الدقة يعترف بذلك أهل الفن  
جميعا . فلقد يثرب الرأي لسطر  
من الناظر الرية أو الحصرية  
شكلا لما كانت الصورة جميلة  
ومرسومة بطريقة له حتى ولو  
لم تكن مطابقة تمام المطابقة للأصل .  
أما تصوير الشخصيات - أي  
تصوير ذات معينة - فيقتضى  
من المصور قبل كل شيء ، أن  
يسجل ملامح الوجه حتى تكون  
الصورة واضحة تنطق بلوسع  
بيان من شخصية صاحبها . هذا  
فضلا عن أسلوبها ودقة معالجتها  
من الناحية الفنية ، وإلا ما امتازت  
الصورة الزينية من صورة  
جغرافية ملونة



نذیر عباس علی



السيرة صالحة العبدطوبه







الكنز في ديرة نفيس

ان « صوصة » بعد ولا شك من المصورين المتأخرين الذين يستطيعون تسجيل ملامح الأشخاص وشيء من طابعهم ، لأنه محور ماهر ورجل خلاق يستطيع تحليل أخلاق الذين يتحدث إليهم وحسبنا ان نعم النظر في صورة النبيل عباس حليم حتى تجلى لنا ان هذه الصورة بعيدة التشبه من صورة العتو غرامية ثم من ذا الذي يستطيع ان يقول ان صورة السيدة سالحة افلاطون من تلك الصور « السطحية » التي لا تدل على اخلاق صاحبة الصورة ، هي في الحق صورة جيلة حسنة لم يجهد المصور ان يريدها جمالا بمجانبتها مصالحة خاصة ، بل جهد على الممكن ان يجعل ملامحها وقوة لاطمار شخصيتها . بالاسلوب الذي اتبعه في تسجيل عها والتجديد التي تحف بتعمرها بدل على مشاط وصلابة ، لمي عيها تسبح معلى المزم والقوة في اتونة ناعمة ودل فتان . ولكنه مزج مكلوم طعت عليه قوة ارادتها . في عيها حنان وعناد يشبهان حنان الاطفال وعنادهم ، ولكنك تلمح في الوقت نفسه قوة ارادة كانتها الصلابة بعينها ، وسلامة قلب تشبه طيبة الاطفال . وانك لتستبين انها من تلك الطيبة التي قد تنقلب الى عنف ونورة لانه الاسلوب . . . تشعر بكل ذلك جليا بالرغم من نومة احاديها وجمال يديها ، برغم لريينها بالظافر التور . . .

ومكلا صصور « صوصة » سجلات كثيران لم يمل تسجيل شخصياتهم اذا ما كتبت لهم شخصية البرزة . ومن هؤلاء البرزة سيق ويبنى ان نصف « صوصة » وتعترف بأنه لم يفعل في معظم صور « عطسة المؤلف » اعني اختار وضع معنى لكل شخصية بصورها ، وكذلك اختيار النظر والجو اللذين يحيطان بها ، والطريقة اللاتمة لمجانبتها حتى تخرج الصورة مسجحة مزنة وانا دققا النظر في صورتي السيدة « سالحة افلاطون » و « شريفة لطفي » . رايان صوصة لم يقتصر على متانة الرسم ودقة اتساعه وحسن المؤلف بقط ، بل تمن في معالجة الرسم فتصرف فيه تصرفا فنيا دقيقا معروبا باصديق المفات الاسابية التي ينطوي عليها خلق صاحبات تلك الصور . فانا بدام اناملهن بالوان وضلوة تشه اكمام الورد ومن الصباح ، وانا يسلمهن من فسات وجوههن معلى السحر والجمال فيبرزها ان صوصة يعرف كيف يحدد الاجسام بخطوط ناطقة تنفطعها اشعة السحر والفنة قبل ان يطلبها بالوانه الشفافة في نومة ورقة . فيقف الراى املها خونا مشفوها فلا يستطيع ان يبدى رايان لزاء تلك الاجسام التي تكاد تحدث اليه فتر مكن حسة احمد راسم

قصۃ توبت و بلیۃ !

بقلم الدكتور كامل يعقوب

إحصائى الأمراض الالطية بالهاهرة

علا المريض إلى منزله بصعد  
زيارة الطبيب ، وهو يحمل معه  
الدولة ، ويحدوه الأمل في الشفاء .  
وكان هذا المريض قد طلب من  
طبيه بيتا ما تعافاه وماتعاشاه

عن الغريب من الألفاظ . ولذلك  
ما كاد الصبح يسفر حتى ارتدى  
ملاسه وأخذ طريقه إلى دار  
الكتب . وهناك جعل يبحث عن  
معنى هذه الكلمة في شتى الكتب

والمعاجم ، وكان  
من يراه وهو ملق  
بالأذية بين تلك  
المطبات الضخمة  
يقرا ما فيها من  
من وشرح  
وحديثه ، يغفل  
إليه أنه مهمك و  
يبيع سفر في  
الادب والعون .

الناس في هذه الأيام في  
شغل شاعلي شغرا ما شغل  
وما يحسون من أوج  
منه ، وقد حاول الكاتب  
هد للوصف بالبحث بأسلوب  
لازم لا يقتضيه الصراحة

من الوان الطعام  
التي يسير على  
نهبه. فاحذ بطالع  
هذا السيل ويمس  
فيه النظر، وعنه  
وهو الطالع المربى  
ق النفس، ان  
يقف عند الكلمة  
الاولى منه دور ان  
يرف محمها.

حتى إذا أخرج من الوقت يضع  
ساعات ، يخرج من الدار قاططاً  
وحطوله وهو في الطريق أن  
« التوست » قد يكون نوعاً من  
الاعذية المحفوظة . فاحذر يمين  
على وجهه في أحياء العاصمة ،  
وهو يفرغ شوارعها باحثة عنه في  
الصيدليات ومحلات الأدوية  
المعروفة ، حتى أمسه التنب  
والأحياء . ولما أقبل المساء عاد إلى  
الطبيب يسأله فإذا هو قد غادر  
القاهرة إلى المصيف

فأخذ يردد ما هو يقول كالخياط  
نفسه : « توست أ على وزن  
أرنبة وتقلب » ولكن ما هو  
التوست ؟ هل هو حيوان أونيست ؟  
لست أدري . لم قام الى مكتبه  
وقتا ول كتب المصباح ، وبحث  
عن هذا اللفظ في ثلث الناء مع  
الأوا فلم يعده . وأخيرا أوى الى  
مراشه . وكان يومه مضطربا  
تتخلله الأحلام المزعجة

وكان هذا الطالب بطبيعته  
شغوفا بالمطلاع ، كلفا بالبحث

يكون مطوري مكونا من توست  
 ولبنة . . والبليطة معروفة ،  
 فهي من العمل بلل من يات قتل .  
 أما التوست فلم اهتم اليه برغم  
 ما تحسنت في سبل البحث عنه  
 من مشقة وعناء . ثلثة في كتب  
 اللغة وطورا في مخازن الادوية .  
 وقد سأل عنه صدقا من  
 أصدقائي وهو طالب في كلية  
 الطب . فقص له انه يرجع ان  
 التوست نوع من المساحيق  
 الغذائية المحتوية على جميع  
 الفيتامينات ، وانه يذوق البليطة  
 كما يذوق السكر المدقوق . وأشار  
 علي أن اقتصر على اكل البليطة  
 الآن ريثما يتيسر لي الحصول  
 على التوست في مسقط الأيام ،  
 ولكني لم اجد من حسن الرأي  
 والتقدير . ولا مما ياتلف مع العقل  
 لي اكل البليطة دون التوست .  
 وقد تكون احدهما مكمل لخصائص  
 الآخر ، أو يقويا لعمل الآخر ،  
 يساهما في علاج شيء أساسي ويصبح  
 على ما اعتقد من مال ، احرا  
 للطبيب وغنا الدواء . ولذلك  
 قصدت احرا لتلخص لي خرجا  
 مما أفتاه من بحثه ولاء . .  
 وعند ذلك اذكرني الشفقة  
 على هذا الشاب وركبت لحاله ،  
 ثم طلت به أخيرا أن يطلعني  
 على تذكرة الدولة ويبين القداء  
 تناولني أياها ، ووجدت مكتوبا  
 فيها باللغة العربية ما يأتي :  
 المطور : توست ولبنة  
 القداء : خضر مسلوقة وصدر  
 كتوت

وبعد أيام كان هذا المريض  
 يدخل غرفتي . . وكثر شدا طويلا  
 القامة ، نحيف الجسم ، قلق  
 النظرات ، عصبي الحركات .  
 ووقف برهة بالسبب مترددا في  
 الدخول ، ثم أستجمع عزيمته  
 والبل نحوي وهو يقول بلهجة  
 المضطرب ، ونبرة التوسل :  
 « أرجوك يا دكتور . . ما هو  
 التوست ؟ . . التوست من فضلك ؟  
 توست . . بفتح وسكون وفتح  
 وسكون ؟ » وأخذت انصف وجهه  
 الشاب ، وأنا أخشى أن يكون  
 المسكين قد دوخل في عقله . ثم  
 قلت له وأنا أهدي من روعه  
 ونشير الى المقعد : « تفضل يا بني .  
 اجلس ، استرح ، ما خطبك ؟ »  
 وما هي حاجتك ؟ قال : « أتى  
 كما ترى شخص مريض  
 ومضطرب ، أن صحتي وحياتي  
 ومستقبلي ، كل ذلك مرهون  
 بمعرفة معنى كلمة توست »  
 ولما وجدت أن القصة بطي  
 ما يقول ، وأنه جاد لا عازل ،  
 أخذت أنا أيضا أفكر في معنى  
 هذه الكلمة وأديرها في رأسي .  
 حتى إذا استعص على الأمر قلت له :  
 « لست لأذكر يا ولدي أتى قرأت  
 هذه الكلمة في أي كتاب من كتب  
 العرب ، أو سمعتها على لسان  
 أحد من الناطقين بالفساد . ولكن  
 حدثني عنها أولا ، وأين وجدتتها ؟ »  
 قال : « وجدتتها في تذكرة طبيب  
 معروف ذهبت لاستشارته ، وبعد  
 أن لمعني فصلا دقيقا وأوسع  
 جسمي جسدا وقرعا ، قرر أن

المشاء : مهلية ولكن زيادي  
 المنوعات : الخواديق والسلطات  
 والقحوم الحمراء  
 وبعد أن فرغت من قراءة هذا  
 البيان ، قلت له : « أتاك يا بني  
 قد أخطأت في ضبط الكلمة  
 وشكلها ، فهي ليست توست  
 بفتح وسكون وفتح وسكون »  
 وأما هي توست بضم ومد  
 وسكون . وهي كلمة اجنبية  
 دخيلة ، ومعناها بالعصحي الخبز  
 المجمر ، وبالعامية « العيس القمر »  
 □

أما بعد فلست أتصح للمريض  
 كلما شعر بومكة أو اضطراب طاريء  
 على جسمه ، وذهب لاستشارة  
 الطبيب أن يبلغ عني بطلب نهج  
 مرسوم وبإل مكتوب ، بإعطائه  
 وما يحتاجه من صدم وسراب .  
 لكن يسير عني كما يسير على  
 صراط مستقيم وبب دهب  
 سيارتك إلى عطفه من محلات  
 الشحيم ، حازر لمهندس لخطه  
 أن يبين لك بالآراء على رقعة  
 من أبوق ما يحتاج انه سيارتك  
 من لحجم وربت وسرب . أما  
 جسم الانسان احي فيحلف في  
 ذلك عن هكك اسبارة الآلى  
 ثم دعني بعد ذلك أهمل في  
 أدلك بأننا معشر الاطباء لا زلنا  
 نحمل الكثير من شؤون التفدية .  
 وحسبك دلبلا على ذلك أنا كما  
 إلى وقت قريب جدا ، لا نسمع  
 ولا نعرف شيئا من تلك العناصر  
 القذائية الهامة ، التي نعرفها  
 الآن ، ويعرفها للناس جميعا تحت

اسم « العنابنبات » . وكان  
 الطبيب ما يماسني ، اذا شاهد  
 طفلا تدوق قطعة من الطماطم  
 تولاه الصخب واستبد به الغضب ،  
 واستعد باله من جهل الامهات .  
 ونسب إلى اكل الطماطم ما يشاهده  
 من كثرة في الامراض وزيادة في  
 الوفيات . أما الآن ، نحن نقول  
 للام : « عليك بمصير الطماطم  
 لطفك السيم » ونقول للباحث  
 القوي ، اذا شعر بالجوع في أثناء  
 البحث : « كل شاطرا ومشطورا  
 وبينهما طماطم »

ومد يصاب غلام من افاريك  
 بالمرض ، وبظل غذاؤه مقصورا  
 على السوائل المحلاة بالسكر زلنا  
 طويلا . ثم يهلك بعد ذلك أن  
 هذا الغلام قد تسلل في يوم من  
 الايام إلى غرمة الطعام ، فتمر على  
 سمكة حلجة واحطعها ثم أكلها  
 حتى وأسها . ويتولاك الجزع في  
 نادى بالامر على مهير هذا الغلام .  
 وبكر هذا الجزع لا طيت ارتحول  
 إلى ذهنية وتمجيب ، عندما نجد  
 أن صحته قد أخذت في التحسن ،  
 وب ماء احياء مد بدا بترقرق في  
 وجهه . واذا انت ذهبت بعد  
 ذلك إلى الطبيب لنقص عليه الخبر  
 وسأله الرأي ، راج يؤكد لك أن  
 هذا الغلام قد أترفه انما كبيرا  
 حينا اقدم على اكل السمكة  
 المملحة . وانه قد تصرف تصرفا  
 شاذا يتناقى مع القواعد الطبية  
 حينما تعلق بأسباب الحياة وسر  
 في طريق الشفاء بالرغم من ذلك !  
 كعمل يعقوب



يتدرب التلاميذ على ساعات تعمل مع ميولهم وأعمارهم .. وعلى في الصورة ثلاثة منهم في غرفة الأسفل مدرسه سعود في ذئف واحد وشامة

## نادى التلاميذ ..

اجمع علماء التربية على ان التلميذ لا يحصل من الدراسات النظرية مشار ما يحصله من الدراسات العملية وأوجه النشاط التي تتفق مع ميوله وميكانه .

وفي « مانهاس » بأمريكا بناء سباح ذو عدة ادوار خصم للتلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والسابعة عشرة .. يلتقون فيه في اوقات فراغهم من الدراسة ، للتعارف ولتبادل الأفكار ، وممارسة الألعاب الرياضية والتجميل والموسيقى ، والتدريب على مهارات تعينهم على التكسب أثناء مرحلة الدراسة ، كما تبرز ما يمكن فيهم من الصبرية .. ولا يدفع احدهم مقابل ذلك كله أي شيء ، إذ ان نفقات النادى يتبرع بها بعض الاغنياء هناك والطريف في امر هذا النادى ان أعضائه الصغار من التلاميذ هم الذين يديرونه بأنفسهم ، بواسطة مجلس ادارة ينتخبونه من بينهم اول كل علم

ما أخرجنا - في الشرق - الى مثل هذا النادى الذي يهيئ النشء لمواجهة الحياة



في إحدى قاعات النادي .. أعضاء الاتحاد المصري لاتحاد أعضاء مجلس الادارة



فريق كرة السلة يتدرب تحت إشراف أحد الأخصائيين في أوقات الفراغ



نصف من أعضاء النادي اسطر يشاهدون -مباراة في كرة القدم- وقد  
مدت على وجوههم دلائل انتشار التزيين الذي يفسى إلى مجموعتهم



# تسميم



١- الأطفال بعد الزواج

لا تخلو مرحلة من مراحل الحياة ، من طائفة من المسموم بعد «تسميم» من الجميع ..  
وقد بنا الرسام أن يبرز أهمها في الرسوم  
للشعيرة على هذه الصفحة ، متعباً حياة  
للرء منذ الطفولة الى ما بعد الكهولة



٥- هناك الامت المتواصل



١- الجمع أثناء الطفولة



٦- المرض خلال الطفولة



٢- العصا في بين العنسا



٧- وأخيرا... الموت



٣- حوله في دور المراهقة

من مذكرات حواء

## المنصورة ..

بسم السيدة أمينة السعيد

وأيتها على السلي. تأملني بحرس وتردد ، فابتدعت في وجهها منجعة ، ولم يكن من عذقي أن أيسم لكل عابر أو عابرة ، ولكن جود وجهها الجميل ، وصرامة نظراتها المتصلة ، أثار في نفسي أميها فلما :

وأصابت الانشاعة عذفي ، وأكسبتها شيئاً من التعة والانشغال ، فأقلت تسير متهادية ، وقالت : أأنت غلاة ؟ قلت : نعم ! ، قالت : لقد فرأتك قصفاً من المياه ، فهل تودس فيها مرة ؟ قلت : طبعاً ! ، قالت : إذن تدمس هذه التوسيلات ، لئلا تجد من ينسجورها بلغة طيبة !

وحلفت في ليلاء أرقأ اليوميات ، فما انتهيت منها كان البحر قد أشرق ، ولامت في الأفق ساعده الصباح ، فأوبت إلى عرائشي ، ولكن اليوم جئائي أوشقني فريسة الأرقى الجديدة !

ولم يكن أرقى لمرآة ما فرأته ، أو لمروحة من نالوف ، فصائب الحباة تتباه وتكلماتها تتكرر كل يوم . ولكن وجدت في هذه اليوميات مادة للتأمل والتفكير ، وفي وقاتها المفترزة صورا للخلق البشري ، وهو خلق متغير متقلب ، يرحل حيثما أوج التبل والكمال والشمسة ، وينفض أحيانا إلى حبيش الجشع والأنانية وهفافة ! !

وكننت أحب أن أفسر اليوميات بقلبي ، ولكن أودلتها كثيرة ، وستواتها عديدة ، فلكل اختبرت بعض منطحتها للباينة ، وعظمتها بأمانة مع تثير في البيرة والأسماء ، فعملت وقت بهذا الاختيلار إلى الاحتفاظ بمحبتها الخلة ! !

٧ أكتوبر ١٩٣٦

ضاق صدرها بما حولها ، لئلا  
والذي لن يرقه عنها بيت جديد  
• يولييه ١٩٣٧

استيقظت في منتصف الليل  
على أنين أمي وبكائها ، فقممت  
سرعاً إلى حجرتها ، وأسعفتها  
بالدواء ، وبقين معها إلى الصباح ،  
ثم ذهب بعد ذلك إلى المدرسة  
حزينة واجبة .. وعند الباب  
رايت زميلتي « طيبة » ، تتأمل  
سيرتها بالبنسامة ساحرة ،  
فاستعدت بالله من شر لسانها  
السليل ، واستدردت لأهرب  
مها ، ولكنها أدركتني قبل أن  
أتمكن من الهرب ، وقالت : أمي  
سيرة جديدة ؟ قلت : نعم ،  
قالت : رحم الله أيام « الميناء » !  
واتصرفت بعفء أن شيعتني  
بأسنانه أخرى ساحرة !

عجبت من هذه الفساة !!  
لست أذكر أني أسأت إليها في  
يوم من الأيام ، ومع ذلك تكرهني ،  
وتؤلمني خوفاً بأمر العاطفة  
لا شك أنها العذبة ، ولكن أمي  
دسي لن فضل الله والذي بالثراء  
والجاء !!

لأولها تسير إلى أيام « الميناء » ،  
لتذكرني بمصائب أمي وبسطة  
نشائه ، ولكنني أعرف كثيراً من  
هذه الأيام ، وأحضر بما أعرفه .  
فقد روى لي أبي كيف بدأ حياته  
في الصعيد فقيراً ، فلما اشتد  
سقمه هجر قريته سعيًا وراء  
الرزق . ونزل بالإسكندرية ،  
حيث وفق إلى عمل في « الميناء »  
يدور عليه أربعة جيومات في  
النهر ، كان يحتفظ منها بجزءه

انتقلنا اليوم إلى مسكننا  
الجديد ، وهو بيت كبير أقيم في  
أجل أحياء الإسكندرية . فلما  
طلعت بحجراته الواسعة ،  
وشاهدت رياضها الفاخر ،  
أحسست أنني ملكة متوجة  
تتفقد أرجاء قصرها الخفيف .  
وفلنني هذا الإحساس ، فرفعت  
رأسي وشمعت بأنفها وحطت  
أفقل من مكان إلى مكان بجلال  
ووقار !!

ومدما دخلت الحجرة التي  
خصصت لأمي ، بهرتني جمال  
سجائدها العجمية وسحرني  
روعة ستارها المحلي ، ولعلني  
سودر طابع ، نسيت معه حلال  
ووقار ، فرحت أدور حول  
نفسى راقصة مهللة !!

واجتذبت الفجة أحى الصغير ،  
فأقبل على محبي ، واشترله **مهي**  
في الرقص والبهل ، سألنا على  
حنونها الشدد ، حتى تقطعت  
أفاسا ، فاسلقنا على الأرض  
ساحكين !!

ومع ذلك أشعر بحزن بالغ  
كلما فكرت في بيتنا القديم ،  
لأنني أحب ذلك البيت بذكريته  
العريضة ، وكذلك يعبه أمي ،  
وبعض بذكريته . ففي حجرته  
الكبرة ولدنا ، وبين حدوده  
العالية نشأنا ، ولم نشعر تحت  
سقفه المظلل بحاجة إلى شيء .  
ولو كان الأمر بيدنا ، لبقينا فيه  
طوال الحياة .. ولكن أمي مريضة  
متنا سنوات ، ولطول مرضها

كلماني فوجهه مستبصر، ولكنني  
مع الأسف حربه مصايقه .  
وقد يكون السبب في ضيقي  
وانعاسي اني احدثت صباح  
اليوم في الانتقام من زميلتي  
«عليه» ، بعد ذهب الى المدرسة  
وفي بي بي ان اجروح شعورها  
بدموع كل الزميلات ما ملها  
الى حيلة عيد الميلاد . لذلك  
انتهزت فرصة وقوعها مع الشاب  
في الغناء ، ورحب بدعوى واحدة  
واحدة ، وكأني لا اراها بينهن .  
وظننت انني بذلك قد طمئنت في  
الصميم ، فاسترقت نظرة الى  
وجهها ، لامتص النفس بمظاهر  
كدها ، فراعنتي آيات الرخا  
والنصرا التي اوسمت في جنبها .  
واغلب الظن انني كشفت لها  
بهذا التصرف عن حقيقة شعوري  
بحرها ، ومبلغ ميظي من  
مصايقاتها ، فارصبتها بدل ان  
انقم لها !!

ولكن لماذا احمل «عليه» ودد  
صبي وانعاسي ، وهناك ما هو  
اهم من ذلك بكثير !! الحقيقة  
انني حربة ممصصة النفس ،  
لعمري مزاج ابي في العهد الأخير ،  
فجند اساييح وابا لواء واجبا  
شلود النظرات ، وكان كلبوسا  
رهيبا بطرده . وقد حاولت  
معرفة السبب مرارا ، فكان  
يتم لمحاولاتي ، ويربت على  
كفي يده الكريمة ، ويصرقني  
منه برفق . اظنه يراني اصغر  
سا من ان يشركني في اسراره  
وبواطئه ، ولكنه غطى ، فانا  
وان كنت في السابعة عشرة من

نفسه ، ويرسل البلانة القامة  
الى امه الارمل واخيه الرضيع  
« عيد التواب » . وكان الجنه  
مبلغا صنيلا لا يكفي من حبه  
الشهري ، ومع ذلك اخبرني  
بيبي على الطوى ايلما واباما ،  
ليشبع امه واخاه . وماتت الام ،  
وابتسمت الاقلر بعد موتها ،  
فلو قممت مكاتبه ، وزدادت  
لروده ، ولعدا « عيد التواب » -  
بفضل شقيقه الأكبر - صييا  
انيقا ، يرتدي ثيابا غالية ، ويتعلم  
في مدارس عالية ، وظل والدي  
على وفائه لاحيه ، حتى جعل  
منه رجلا عظيما ، ملك مالا كثيرا ،  
ويستمتع في المجتمع بجامعريضا  
انني هذه القصة ما يجعل او  
يشين !!! لا والله ، فهي  
صفحة رائعه من صفحات النيل  
والنضحية والسطولة ، واني  
لفخورة بابي وعمي ا ولكن لماذا  
اشعر نحو عمي « عيد التواب »  
ينفرد شديد ؟ اخشى انه يكره  
والدي بالرغم من حبه الظاهر  
ومجاملاته الكثيرة !! أرجو ان كون  
مخطئة فكيف يكرهه وهو صاحب  
الفضل عليه ؟ ؟

#### ٧ يولييه ١٩٢٨

انمنا اليوم وليمة كبيرة  
بمناسبة العيد العاشر لمولد أخي  
المصوب ، فلقد كان يتنا بالورود  
واحتشدت حمرانا بالضبوف ،  
وامتلأت موائدنا بأفخر ألوان  
الطعام ، وظلنا في مرج وجورا  
حتى انصرف المسجون ، فأويت  
الى حجرتي ، لاكتب هذه الصفحة  
وكنن جديرا بي ان اخط

عمرى ، غير اننى اكبر ولديه ،  
ومن حقى ان اتزل من نفسه  
منزلة امى التى اُنْهَكَها المرض ،  
وحرمتها الملة تعة صفاء الدهن  
وحسن التقدير !

ولقد تأكدت اليوم من ازدياد  
متاعبه ، إذ رايته اثناء الحلقة  
يسر الى عمى حديثا طويلا ،  
وتناهد الى سسمى كلمات  
اخافتنى وان لم افهم لها معنى .  
ترى ما ذا يقصد « بالبورصة »  
و « المضاربات » و « هبوط  
الاسعار » ؟؟ لينى استطيع ان  
اعاونه فى عمله !

٩ سبتمبر ١٩٢٨

استيقظت صباح اليوم مبكرة ،  
وارتديت ملابسى على عجل ،  
أولر من الوقت فسحة اقرا  
ليها واجبى قبل الذهاب الى  
المدرسة . ويسما انا مكبة على  
كتابى سمعت ابنى ينادينى ،  
فاسرعت جريا الى حجرته  
وعلى القصد الفلاد رايته  
يجلس ذائل المشى كمن مضى  
ليله مهذا . نسم فى رجلي ،  
واجلسى بحده ، وراح يحدثنى  
بأمور قافهة ، ثم اذن لى بعمد  
ذلك بالانصراف . فصا كدت  
اصل الى الباب حتى استدعانى  
مرة أخرى ، وطع على جيبى  
قطة هادئة ، وقال : لقد أردت  
لكم الخير يا بني ، فساخس  
ان كنت قد احفقت !!

وعدت الى حجرى ، وانكبت  
على كتابى مرة ثانية ، ولكن  
الكلمات احتلظت امام عيني ، ولم  
اعد ارى غير الجملة التى سمعتها

منذ لحظات !! ولم اكن قد فهمت  
من هذه الجملة كثيرا او قليلا ،  
ومع ذلك احسست ان صحرة  
شاهقة تحتم على صدرى ،  
وكان بدا حديدية تهمر قلبى ،  
فحصلت اللمعت حولى عسى ان  
أحد من افضى اليه بماعبى . ولما  
كان اخى صغيرا غريبا ، وامى  
بعلتها لا تتميز عنه ، فقد شعرت  
اننى وحيدة فى صحراء واسعة  
لا اعرف لها بداية من نهاية !!

وأخيرا تذكرت طاهينسا  
« الأسطى حسن » ، فجزيت  
الى المطبخ ، لاشركه فى هومى .  
ولا غرابية ، فهو صديق قديم  
عزير ، عاش فى كنفنا سنوات  
وسنوات ، عاشرين - انا وادخى -  
لمطعمه عليا ، ونسغه با برغم  
حنونه الطاهرة و معاملتنا

بذات احده بمخاوق ، فنهرنى  
بعشونة ، وطلب منى الا ائدخل  
فى شؤون والدى ، ثم جعل  
يظرب كفا بكت ، سمعنا لحرارة  
سب هذه الآلام ، وخرروجهن  
عن احسانات جنهن .  
ولكى اسمعه بحرج الموقف ،  
ودللت على الخرج بالجملة التى  
قالها والدى ، فتغضض جبينه ،  
وزايلته خشونة فحاة ، وطلب  
منى ان التوضا ، وأصلى معه  
بضع ركعات ندموا الله بعمدها ان  
يزيل هم عبيدنا ويسمده !!

وصليت بعاتبه ، ودعوت  
لأبى من شعاف قلبى ، فصر  
الهدوء نفسى ، واثلعت كلمات  
الله صدرى . ولقدوت كما قالت  
الشاعرة الانجليزية وهى تموت :

ديونا كثيرة ، دفعه الخوف منها  
الى تهريب ما تبقى من ماله  
باسم ابيه « عبد التواب » !!  
لا شك أنهم يكذبون ، فكيف  
يبدد أبي ثروته بهذه السهولة ،  
وقد ذاق الأمرين في جميعها ؟  
أفهم أن يستهزئ انسان بماله ،  
إذا كان المال قد هبط عليه دون  
جهد أو مشاء . ولكن والذي  
عرف الفقر والمسفة ، ولذوق  
قوة الحرمان ، وبات على الطوى  
أياماً وأياماً ، ليجمع قروشاً  
قدت على طول الزمن ثروة طائلة ،  
ككيف يكون عليه كده ، ويرخص  
جهده الى هذا الحد ؟؟؟  
نرى أي مصير ينتظرنا لو  
صدقت أقوالهم ؟؟ لست أدري ،  
لهذه منوش ، وكل شيء  
حولها غامض ، فليت أمي  
كانت سليمة ، لأسد رأسى الى  
صدرها ، واسكب الامل معها  
هتونا !

ولكن ماذا كل هذا التشاؤم ،  
ونكر أنكر الذي جزوا من ماله  
عدي ؟؟ يكفيننا هذا الجزء  
مهما كان ضئيلاً ، فليت أخاف  
الفقر أو الخشاء ، ولكني أكره  
أن يمدد في عيشنا على الغير

٢٨ سبتمبر ١٩٢٨

بعدت القود من يدي ، وأمس  
في حاجة الى عقاقير ، وبينما  
الكبر يتطلب نفقات كثيرة ، لما  
العمل ؟؟ كنت أنتظر أن يزودنا  
معي ، لينظم أمورنا ، ولكننا لم  
نره خلال الأسبوع الأخير ، فلعل  
المتاع خير ، وأظن من الأوفق أن  
أذهب اليه بنفسى

أرى مجسد السماء يضيء أمامى ،  
ونور الإيمان يكثوي من الخوف !!  
وذهبت الى المدرسة راضية  
النفس ، فلما تابعت الدروس ،  
عاودنى القلق والاكتئاب ،  
وشعنتى همومى عن الالتئام .  
فأببسى إحدى المدرسات ،  
وتأبها فأس كاس الامل ،  
فانجرت ناكبه !!

١٠ سبتمبر ١٩٢٨

أنا اليوم نصة شقية ، وقلبي  
ينوء بالحزان والام ، فقد خرج  
أبى في الصباح كعادته ، وعند  
الظهر أعادته لنا عربة الاسعاف  
أردت أن أدخل حجرته ،  
لاطمئن على حالته ، فمعتنى  
الأطباء ، وقالوا أنه غائب عن  
وعيه بسعة اعمار في شارب  
الحج ، وعلاج هذه العلة الراحة  
والهدوء . فزلت على أراذلهم ،  
واكتفت بخلوس مع أحي  
و « الأسطر حبر » في اسهر  
الخلوجى

١٢ سبتمبر ١٩٢٨

مات والدى أمس ، واختفى  
من حياتنا بى الابد ، فالف رحمه  
عليه ..... ولكنى لم أفتح  
اليوميات ، لأسكب فيها عبراتي  
ونحبي ، فصفحاتها الصغيرة  
لا تحتمل الامل ودعوى ، بل  
لجسات اليها لأشركها محالوف  
وشكوكى . بعد وقوع اسكبة ،  
وأنا اسمعهم يقولون أن والدى  
مات كمدا بعد أن انغمس في  
مصلوبات حاضرة ، استعدت  
معظم ثروته ، وحطت بعد ذلك

اكاد اتصور ان يتملك الجنس  
رحلا ثريا مثل عمي ، فيستريح  
ما تبقي من مال البستاني  
والمساكين !! وأي يتامي !!  
اولاد « احبه » الذي انشاه  
ورباه ، واطعمه من جوع ، وكساه  
من هوى ، ورفقه بكذ ذراعه  
الى سوى السادة الاخيار !

وجلست في حشرتي اعالج  
همومي وانراحي ، فاقبل احى  
الصبر ، وقال بعد تردد :  
تعلمين يا اختاه ان والدى كان  
يحبنى راتبا شهريا قدره ثلاثة  
جنيها ، وهو مبلغ كبير يزيد  
من حاجة صبي وسى . فارحو  
الا تعكرى في دمه بعد الآن ،  
وبكمنى فرش واحد كل يوم !  
وفاص من الالام ، فاحدته  
من دراعي وكسى مبدى الجرع  
في وجهه . وقال لا تظنى اننى  
اقابل من راسى لما سمعته من  
فرداء ، وكسى اقرر الحقيقة ،  
لست احاج في انواع الى اكثر  
من فرش كل يوم !

وبالرغم من بكائى ، ائفج حديثه  
مدرى . اذ مله في ذلك  
الحديث مأكورة رجولة نادرة ،  
مدموت انه ان يعط لى احى ،  
واقسمت غير حائسة ان العهد  
يلور النبش فيه ، حتى تنبت  
خرما طيبا !

٢٠ نوفمبر ١٩٢٩

يقولون ان القاتل يرداد وزما  
بعد صدور الحكم باعدامه ،  
ويرجع ذلك الى هدوء نفسه  
واستقرارها ، بعد طول قلقها  
وارتقابها . وهكذا الآن حالى

ما احبب هذه الدنيا ، وما  
اغرب تماريمها في بعض الاحيان  
انها تطق الناس من طينة واحدة  
ثم تفرق بينهم في الفوس  
والاخلاق ، فتحمل من بعضهم  
ابطالا كراما ، ومن الآخرين  
اوغادا عتاة !!

وكنت اعتقد دائما ان الشر  
وليد الحاجة والمجهل . ولكن  
لحارب اليوم علمتى درسا  
جديدا ، وعرفنى ان قلوب  
« السادة » قد لا تقل شرا عن  
قلوب المحرمين ! ورجع الفصل  
في هذا الدرس النهم الى عمى  
العزيز ، فقد ذهبت اليه صباح  
اليوم لزيارته ، واستقرت منه  
عن حقيقة احوالنا المالية ،  
فأفهمنى بصراحة ان والدى لم  
يتروك ساعير الهم والديون .  
سأله عن الماع الى يثق  
باسمه ، فقال انها من حقه . لان  
والدى كان مد امر حياها  
مد اربع سنوات !

ولم اصدق حديثه بغيره  
الحال . . بعد اربع سنوات كان  
ابى في غنى من مال احبه ، ولا  
يعقل ان يستدين المراء ، وتقوده  
مكدسة في المصارف . فلما  
صارحته بذلك عصب غصا  
شديدا ، وقال : اينك ابعال  
بشيت حقكم في هذه المائع ؟  
قلت : لا !! قال : اذر اغربى من  
وجهى ، فانت لباة ججود !

واظلمت الدنيا في وجهى . .  
فعدت الى البيت داهلة ، لا اكاد  
اصدق اننا اطمنا تماما ، ولا

مكسها الصغير، قائمه بالطينيات  
الصيرة التي سمحها لنا إحدى  
الهنات، معها أسرى عفاقر  
لبي، ومنها أوفى مصروفات أخى  
الفرنسية، أما الطعام فيأتينا  
به « الأسطى حسن » من الراتب  
الطيب الذي يتقاضاه في أحد  
الصادق !

وقد ولضيت بأذى الأمر  
تبول مساعد طاهنا النسل .  
واندبت رعيه في الأكواب .  
ولكنه أمى على رعيه، وقال أنه  
شركا في هباته، وبى لحمة  
من حبرنا . فلا يصح أن أحمل  
عليه نعمة يرد بها الحميل !  
ولكن أياى لا نمر هاء . فانا  
أعهد أحن بالتربية والرعاية ،  
واقص عليه دواى تاريخ والده  
المجد . لأحمل من رجلا عظيما  
ناحما ، وهو رسالة كريمة  
تستحق أن أمضى من أجلها .  
أعقداس سحيق هذه الرسالة  
أنتصر على من سلاح ماض  
يريد

٥ أبريل ١٩٤٢

مرات اليوم في حريدة الصباح  
خبرا ملانى ذهشة ومجبا .  
ذلك أن عى تسرع بمشرة آلاى  
من الجنهات لأحدى المؤسسات  
الخيرية ، مع « الباشوية »  
لهتراما بجميله !!!

باللفاق والمخداع !!! اليس  
الأقربون أولى بالمصروف !!!  
ولكن كيف يكون ذلك ، وقد  
أصبح عمل الخير تجارة مريحة  
في هذا البلد المكين !!!

فقد استسلمت للأمر الواقع ،  
فهدات نورى ، وهامت بلورى .  
وغدوت أنظر الى أحداث عام  
مضى ، وكأنها تاريخ عهد سحيق  
أذكر جيدا ما حدث منذ  
شهور ، فقد طردنا من بيتنا  
الحميل ، بعد أن برعت ملكه  
وكان هذا البيت آخر حلقه  
ترابطنا بأصبا، معز على فعدناه  
وتلوت نفسى على فسوء الأقدار  
وظلمها ، مرحت أبكى وأصرح ،  
وكاسى فقدت عفى !

وأذكر أيضا كيف عقدت المرم  
على الأسفل ، ثم عدت وتذكرت  
أنها أتابية مى أن أشد الراحة  
لنفسى ، وأترك أمى وأخى من  
دون عائل أو نصير !

وأحيانا كارسلك عى حبالنا  
وحجوده مائلا ، شراى نفسى  
شيطان السر ، فملىه واسى  
بأفكار خبيثة ، ترير لى الصلاة  
والزديلة ، للإسقام منه بتلطيح  
أسمه وشهرته . فهذه ملك  
الخير يمس ، ونقوم من الأرض  
معركة طاحه ، أخرج منها نمون  
الله ظافرة . فعدوى الدم عى  
سوء تفكيرى ، وأعجب كيف  
أوشكت على تحطيم نفسى من  
أجل رغبته طائشة في الإسقام ،  
ثم بعمرى الهدوء والسلام عد  
ما أذكر قول الشاعر

وتجلدى السامتين لربهم  
أنى لربب الدهر لا أتضعف  
أما الآن فقد خذت نورى ،  
ولم تصد بى رعية في البكاء  
والانحدار والانتقام . وأنا رأسية



٦ مايو ١٩٤٤

أنا اليوم فرحة مستبشرة ،  
وكل ما حولي رائع جميل ، فقد  
نجح أخى فى امتحان التوجيهية ،  
وكان نجاحه تنقوى عظيم . أما  
رحولته فعلى أذهار مستمر ،  
ومظاهر النيل تزداد وضوحا  
على جنبه ، قال لهم امتحنى  
القوة لأن رسالتى

٥ فبراير ١٩٤٥

انى قلقة خائفة لتغير احدى  
الايام الاخيره ، فهو يعود من  
الجامعة ظهرا ، فيلقى بكته على  
المائدة ، وينصرف من البيت  
سريعا ، ويرجع اليها بعد نصف  
الليل . وانتبهت هذا الصباح  
فرمسة افطارنا معا ، وسأله  
عن سبب تعبته ، فاسمى لى  
وجهى ، وأبى أن يجيب ،  
لست أحب أن أظن شرا ،  
ومهدى به عدى الحصة كريم  
الاخلاق ، ولكنى مع ذلك خائفة ،  
لكن معى يا الهى ، واحفظ احدى  
من الفوايه وصحة السوء

٢٠ فبراير ١٩٤٥

أنا نعمة شقية ، وتكاد رأسى  
تسجى تحت وطأة همومى  
واردائى ، مما أتمنى أخى يتمييز  
البيت كل ليلة ، وأبى أن أحده  
فى هذا الموضع ،  
وفى بعض الاحيان تظمى الهموم  
على ، فأتكى بكاء مرا ، والوم  
بعضى على سلوكه ، وأتهمها  
بالنقص نوره ، ثم أعود فأقول  
أنى ثم أقصر لحظة فى واجبى ،  
ولم أتمكن فى تربته وتنشئته ،

بل ضحيت شبابى من أجله ،  
وقضيت أيامى فى تلقينه خير  
ندوس فى الرجولة والبطولة  
والجهاد ، ومسكيت روحى فى  
تعليمه وتهذيبه ، فلا لوم على  
ولا نزيه أن كان الجهد بعد ذلك  
قد ذهب هباءا منثورا !!

أول مارس ١٩٤٥

جئت اليوم بجوار النافذة  
أرقب بعين لاهية سيول الأمطار  
وهى تتدفق من السماء ، وانتقلت  
الىهموم نفسى ، فخيلى الى أن  
جمال الطبيعة فى ثورتها ربح  
سوم تعصف بقللى ، وتزيد  
لهيب بمرانه

وسمعت خطوات تقترب ، ثم  
رأيت احدى يقف أمامى بانما ،  
رسده أوراق مألوفة كثيرة ، قلت :  
ما هذا ؟ قال : عشرون جنينا  
بريل همك وسجندك !!

وفرحت بالنفود للرحلة الاولى ،  
لم عصف واكتسب ، فابتسم فى  
وحشى ، وعلى لا تحال ، فهى  
نمود شريفه ، اكسبتها بكندى  
مد ما كتب اخروح لى الماء !!  
قلت : وأبى تعمل !!

قال : حيث بدأ أبى ... فى  
« الميناء » !!

وقاضت نفسى سرورا ،  
وانهمرت من عيني دموع الفبطة  
والهناء ، فرفعت وجهى الى  
السماء حامدة شاكرة  
أعرف أنه لا أمل فى استعادة  
شبابى وجمالى ، ولكنى صنعت  
رجلا ، وبكميى من الحياة هذا  
النصر العظيم !!

أهنية السعيد

جهاز جديد  
لعلاج الصمم بالراديوم

# الصمم يسمى

كان في السابعة من عمره ،  
أزرق العينين ، أجعد الشعر .  
وقد جاءت به أمه إلى عيادة  
طبيب الأذن بعد أن بلغ الصمم  
منه أشده . هناك وقف الطفل  
وسط العيادة وحوله زمرة من  
المرضعات يصحن في أذنيه ،  
ولكنه لم يحرك ساكنا ، ولم تد  
منه إشارة أو ابتسامة للدلالة  
على أن الصياح قد بلغ أذنيه .  
وعنها أخذت الأم تمص على  
الطبيب لتربيع المرض ، وكيف  
اضطر أسوأ - سسه - أن  
يتأخر عن سائر اقراءه في المدرسة  
وقد اغرورعت عيناها بالدموع  
حينما ذكرت أن طبيب الأسرة  
نصح في بادئ الأمر باستئصال  
اللورتين والأورام الأذنية ، فلم  
تجد العملية ممسا ، بل على  
التقيض من ذلك استشفح الداء ،  
ثم سألت الطبيب والقلق باد في  
نبرات صوتها :

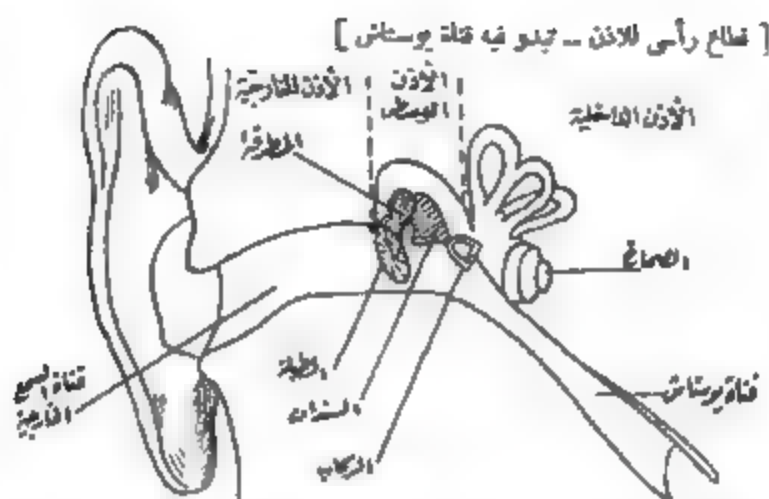
« أنظرن يا دكتوران هناك أملا  
في إعادة حاسة السمع إليه ؟ »  
أما الطبيب فلم يجب بكلمة ،  
ولكنه أدخل أنبوبة دقيقة ينتهي  
طرفها بمصباح كهربائي ، لا يربد  
حجمه من البذرة ، في أنف  
الطفل . ثم دفع بها بسخة إلى

البلعوم ، وهو العضو الذي يقع  
خلف الأنف . وبعد دقائق  
أخرج الأنبوبة وأدخل شيئا  
آخر ، هو عود دقيق جدا ،  
قصي السن ، ينتهي طرفه  
« بكبول » دقيق من المعدن ،  
وبعد دقائقين أو أقل ، أخرج  
العود . وهنا أخذت الأم تحدث  
نفسها إذا كل هذا نوعا جديدا  
من العلاج ، وقد قطع الطبيب  
عليها تمككها كما أدهشها عندما  
خاطبها قائلا : « عيكما بالدهاب  
الآن وخبريني بعد حين ، إذا  
كان هناك تحسن يذكر »

أجل ، كان التحسن واضحا  
وسريعا ، ولم غص أساييح حتى  
أصبح السمع في كل من الأذنين  
عاديا تقريبا . ومضت شهور  
خسبه بعد ذلك ، فعادت الأم  
إلى الطبيب تسنه أن الشفاء كان  
نلما باهرا ، وقد أصبح الصمم  
عد أنها في حرج كان

ملا حدث ؟ وماذا كان ذلك  
امود الدقيق ، المعنى اللون ،  
الذي دحبه الطبيب في أعين  
أنظرن؟ وثبت الأنبوبة أنى لا تكاد  
تنب « الكبول » ما صاها أن  
تكون ؟ وهل كانت محتوياتها  
السر في معجزة الشفاء بهذه  
السرعة ؟

أجل لقد شفى صمم ذلك  
الطفل ، بفعل ذلك المعدن الذي  
يسمونه « راديوم » ، أو على  
الأصح ، كانت أشعة « بيا وجيم »  
من هذا المعدن سر الشفاء . وما  
هذه الأشعة سوى نوع من  
أنواع الطاقة الذرية ، ولكنها



ولما كانت العملية في هذه الحالة غير مرغوب فيها ، أو بالأحرى مستحيلة ، فإن الطبيب الاحصاصي قد لجأ الى اشعة اراديوم ، والأسحة المعاوية ، كما شرح انطس حواصها لام الطفل ، ثم بدد الحاسبة ، سبعة ايام في اشعاع الراديوم ، اذ تكفي سبعة ايام ويقف نموها نموها ، وهذا ما حدث تماما في هذه الحالة ، اذ رجعت الاسجة المعاوية وبصلب ، فتفتحت ممالك الاذن الهوائية ، وعاد الى ذلك الطفل المكين سمعه ويلاحظ في هذه الحالة ، ان اللورتين ولحمية الانف استئصلت من الطفل .. وهذا لا يني ان استئصالها ينجم عنه الصمم ، فالحقيقة ان هذه العملية تمنع فقدان السمع ، او تنقي الصمم في كثير من الاحوال . بيد ان الطب الحديث قد اتضح له احيرا ، ان هذه العملية كثيرا ما يلجأ

بالطبع يمتد بالقوة التي في  
الفتنة الدورية . ولكن الانوبة  
الديقة « الكسول » التي كانت  
في طرف المود المضار اليه ، لم  
تكن سوى حرار لاشعه « ماء  
وجيم » . أما العلاج فقد تم  
بالاسيلة الباردة

عندما فحص أنطوني الطفل  
بذلك المتظار العميق - وعنى  
أسمه اللاتيني المطار الأدنى  
الحلقى - تبين له أن سبب الصمم  
نورم ، سد فجوة العصور الذي  
يسميه الأطباء «قناة بومستاش»  
وهي القناة التي توصل الحلق  
الأنفى إلى الأذن الوسطى. وذلك  
لأن عقدا صغيرة من الأنسجة  
المفاوية في أنف الطفل ، غلبت  
العملية الجراحية المذكورة ،  
أحدثت تنمو كما هي العادة في  
مثل هذه الأحوال ، فكانت سببا  
في سد القناة ونشأ عنها الصمم  
وكان لا يمكن أن يعاد الطفل  
سمعه ما لم تقطع هذه المسالك .

تصير الأطباء والمنشعبات  
الأسبوعية الدفينة التي تحتوي  
على هذا المعدن النضاج ، بايجار  
شهري قدره ١٥ ريال . وإذا  
نسبت هذه على ستة مرضى ،  
كانت تكاليف العلاج للمريض  
الواحد في المرة الواحدة ، ريالين  
ونصف ريال ، وهو مبلغ لا يفتد  
به

ويحذر الأخصائيون في هذا  
العلاج زملاءهم المستغلين بطب  
الأذن من الانتحاء إلى الراديوم  
في كل حالات الصمم . فإن  
نجاح العلاج يوقف على سبب  
الاصابة أولا ومدتها ثانيا .  
فالصمم الذي يكون سببه اصابه  
الأذن السطحية ، أو ضعف  
الأعصاب لا يفلح فيه العلاج  
بالراديوم . كذلك لا يجدي  
العلاج في مرض الأذن المعروف  
باسم *Atosclerosis* أو « التصلب  
الأذني » لأنه يكون عادة وراثيا .  
ومما يجدر أسمه إليه ، أن  
الراديوم مكمل لعصية استئصال  
الاورام والأورام الأمية التي  
يسببها الصمم ، ولا يعمل  
مخلصا ، إذ إن العلاج به يزيل  
الانسجة اللغافية التي لا يستطيع  
مشرط الجراح أن يصل إليها  
بعد أن العلاج بالراديوم قد  
يقضي الطبيب من استئصال  
الاورام عند الصمم كما أنه  
يوقف سير المرض عند الكبار .  
طالما كان اللد في الأذن الوسطى  
غير مستعمل

[ من مجلة « عالم » ]

تورم ، أو نحو الانسجة اللغافية  
في الخلق أو البلعوم ، وفي « قناة  
يوستاش » . ويسبب عن هذا  
النمو أكثر أنواع الصمم في الأذن  
الوسطى حدوثا عند الصغار  
والكبار على السواء ، وبعد ذلك  
أخبرها لأنه قد لا يحس به  
صاحبه إلا في المرحلة المتوسطة  
من الصمم

ويأمل الأخصائيون أن يصبح  
استعمال أشعة الراديوم قريبا ،  
علاجاً شافيا واسع الانتشار في  
المنشعبات والعيادات ، كما  
يصبح علاجاً واثقا للأطفال .  
ويتوقف النجاح في كل من  
العلاجين ، الشيء والوقت ، على  
الطبيب الأخصائي ، حيث أن  
أشعة « ماء وحيم » من معدن  
الراديوم تحتاج إلى تدوير  
خاص ، كما أن فحص المريض  
وعلاجه يحتاج كذلك إلى  
خبرة ومهارة

ويقول الدكتور كراو - مكر  
العلاج - أنه لو أمكن فحص  
جميع التلاميذ في المدارس الأولية  
« الانتفاخ » مرة كل عام ،  
وهلج من يشبه به صمم  
ينمو أو تورم في الأنسجة  
اللغافية ، الواقعة خلف الأذن  
أو حول « قناة يوستاش » ، لو  
تم ذلك لنقص عدد الصائمين  
بضعف حادة السمع أو الصمم  
الكلي في الجيل القادم بمقدار  
٥٠ ٪

ومن حسن الحظ أن تكاليف  
العلاج بالراديوم ليست باهظة ،  
فتركزت الراديوم الأمريكية ،

# كنيسة من عظام الموتى !



مطر أماني « هيكسل » ومبنى كنيسة ، يشع في القدس الرملة



تخرج من الترات التي تنقل من سلف الكنيسة ، مصنوع من النظم وأحجام البعير

على مقربة من مدينة « كوتا هورا » بنشيكوسلوفاكيا قرية صغيرة لا يزيد عدد سكانها على ١٥٠٠ نسمة . وفي هذه القرية اثر ليريد لعله الوحيد من نوعه في العالم كله ، ففي اواخر القرن الثالث عشر ، اوجده بالتعديد - في سنة ١٢٨٠ اشنت بالقرية كنيسة ، فتحت ابوابها لاهل القرية والقرى المحاورة لها ، فآخذوا يترددون اليها للمساعدة ، حينها من الدهر . ثم لاحظ المشرفون على الكنيسة ان الاقبال احدث في القنور يوما بعد يوم

والتفق بعد سنوات ، ان اشرف في هذه المناطق وبناء تلك بكثير من اهلها التصاعد . وهنا راي راعي الكنيسة ان يشتم هذه الفرصة ويجعل من هذا « الموت بالجملة » مظلة دائمة نافعة للاحياء الباقين . وكان ان اخذ يجمع عظام الموتى الذين حكموا بذلك الوفاء ، بعد استئذان اهلهم ، ثم يزين بها جدران الكنيسة

ونجحت التجربة ، فكان هذا مشجعا للرأي الذي سره نجاحها على ان يستزيد منها . فآخذ من عظام الموتى منبرا جديدا للكنيسة كما آخذ منها « التسميدانات » وبقية أدوات الخدمة الدينية ، وغيرها مما هناك

ولم تخف اساليب حتى عاد اقبال الاهالي على الكنيسة اشد مما كان . وتقام الآن في هذه الكنيسة « قداسات » الواسم والامداد وابرام الاحاد ، حيث يشهد بها مع اهل تلك المناطق كثير من الاجانب بعضهم خصيصا لمساعدة ذلك الامر العريد



## أحلامنا المزعجة

لأننا نحلم أحلاما مزعجة ، وما تفسر تلك  
الأحلام ، وكيف يمكن التغلب عليها ؟ ؟

يا « داني » .. انه كابوس ! ..  
فيستكين الصبي بين ذراعيها وهو  
يشهق باكيا ، حتى يحتنقه  
التعاس من جديد ...

وفي بلدة أخرى .. زوجة تنابة  
لم يمس على زواجها عام ، وقدت  
في فراشها إلى جوار زوجها ...  
تتري كأنما تصاعد النيران من  
تحت الحشبة ، ثم تمتد إلى أغطية  
المراسي ، فتحاول الزوجة أن تقفز  
منه ، لكنها تعجز عن الحركة ،  
فتسند بها أروع وتصبح  
حرمة .. وعندئذ يهرها يد هزا  
مفيد ، ثم تسمع صوت زوجها  
العلق بطمئنها « استطيعي »  
يا « الين » .. أنك تحلمين «  
فتفتح عينها وتغمغم في ارتياح :  
« حذا له » ، ثم تطل بقطي حتى  
مطلع الفجر ، خشية أن تسام  
فيحاولوها الكابوس المزعج ..

فلماذا أصيب هؤلاء الثلاثة  
بالكابوس ؟ ليس السبب - كما  
كل يقال - أن روحا شريرة قد  
تقمصتهم أثناء نومهم ! .. ولا  
أنهم قد اغرطوا في الطعام قبل  
النوم فحدث لهم عسر هضم ،

في غرفة نوم هادئة يسلمة  
« بون » وقد « فريد ديري » على  
فراشه مستسلما لنوم شهر ..  
وفجأة يرى في منامه الجو يتلوه  
بالهيب ، وتتصاعد السنته من  
حولها ، ليصبح ديري بأعلى صوته :  
« لقد اشتعلت النيران في الطائرة ..  
أنها تهوي سرما .. هيا افروا  
منها يا أحوان .. » وحلال  
الضجيج يهتس صوت في سمع  
ديري : « فريد ، فريد ، اسقط ..  
لتخبرو النيران بهذا الضجيج ،  
ويصغر الجو ... ويفتح ديري  
عينيه فإذا هو في عرفة الأسمه  
ببلدة « بون » ، فيسب السعداء ،  
ثم يعود للنوم !

وفي بلدة أخرى ... صبي في  
الثامنة من عمره يتام في فراشه ،  
فيرى لعبتين مخيفتين يتسللان من  
النافذة إلى داخل العرفة ، فيشد  
الصبي قبضته على مضرب التنس  
الذي في يده كي يهوي به عليهما ،  
لكن المضرب انفتحت في يده ! ..  
ثم يلمس كتفه شيء فيصبح ..  
أنها يد أمه التي تحاول تهدئة  
جزمته قائلة : « لا تخش شيئا

كما لا يزال البعض ينتقلون خاطئين .. ولا أن حادنا مزيجا معاللا قد مر بهم في عانسيهم فاعاده الحلم الى الوجود وصوره من جديد .. والذن فلماذا يصاب الانسان بالكابوس ؟ للاجابة عن هذا السؤال يجب أن نهم أولا مغزى الاحلام وبواعثها بصفة عامة ..



**للمقبل - مثل القلب او المدة -** يمل ليل نهار ، طوال الاربع والعشرين ساعة .. فهو يعمل اثنا اليوم كما يعمل اثنا الليلة ، مع فرق واحد ، هو انه في وقت النوم يتحرر من سيطرة القيود الصلابة التي تفرضها عليه ، ويتشغل بمحاولة حل مشكلاتنا الحقيقية .. ولذا كانت المشكلة سهلة الحل صورها العقل في صورة حلم عادي ، واذا كانت مستعصية صورها في صورة كابوس مزيج ، وهكذا !

لنستمرس الآن على هدى هذا التطويل حالة كل من الثلاثة الذين مررنا كابوسهم فيما سبق فاولهم - فريد ديرى - كان فلاف قنابل في السلاح الجوي اثناء الحرب ، وقد اشترك في عشرين غارة جوية على ألمانيا ، وجرح في اثنتيها ، وشاهد عددا من زملائه يقتلون نجهم ، كما قتل هو عددا لا بأس به من رجال العدو .. فهل ناهمه الكابوس بفعل قائم ذكرنا بالحرب الرهيبة ؟ كلا ، فان الحرب قد انتهت ،

وصل منه ومن سله المتبا المائمة آلاف الامال ، وهو الآن يقم أما في بلدة وادعه لا يهددها أي خطر . واذن فما سبب الكابوس ؟ .. سمبه لم ينبع من الماضي بل من الحاضر .. فان حاضر الفتى ليس على ما يرام .. انه لا يستطيع ان ينسى الايام التي كان يلعب فيها « الكابتن ديرى » ويتناول طعامه في فندق سافوي الفاخر بفرنس ، فكيف يرش ان يعود بعد ذلك الى عمله الخفيف ذي الرب الضئيل كعامل في أحد مخزن الادوية .. وهكذا صر يحس بالنسرم والضيق والياس ، بل صار يصابه احساس المأزوم الذي تخترب به الطائرة وهو في داخلها سجين لا يملك النجاة .. فانه لا يملك نقطة من **حياته** التافهة وعمله الخفيف ومرتبته **الضئيل** .. وهكذا أصبحت مشكلته هذه ، بصورها عقليه الباطن في صورة ذلك الكابوس !



والآخر ، صر النلة ، ما حلة كابوسه أن نومه كل دالما عادته وما من حادث مزيج أصابه أخيرا ، وهو يعيش في بيت مريح وسط ابوين ، ان لم يكونا مغالبيين في المظف عليه فانهما على الأقل ليسا قاسيين . واذن ما الحلة ؟ عندما توالى عليه الكابوس مرارا وصلت ليليه خوفا وانزعاجا متصلين أخذه والناء الى طبيب نفسي .. واتهم الطبيب بعسد طول الفحص



والمناقشة والتحليل النفسى الى وضع يده على مكن الداء .. ان الطبي نشأ ميالا الى العزلة والانطواء على نفسه ... حتى ادخل المدرسة فصادف مدرسا شغوبا بالأطفال ، راح يريق عليه حبه وصداقته .. لكن المدرس أصيب أخيرا بمرض استعصى تركه المدرسة ، ففقد الصبي بذلك صديقه الوحيد، وعارده أحاسسه بالوحدة ، وبعد أيام بدأ الكابوس المزعج يراوده أثناء نومه

وحين توصل الطبيب الى منبع العلة، بدأ يعالجه بالطب النفسى، واستمر العلاج شهورا .. وذات ليلة حلم الصبي انه كان سائرا فى حقل فوجد حجرا ثقيلًا حاول ولعه دون جدوى فصاح فى طلب النجدة ، وجاء رجل عيسى صبح الصباح فعاربه عسى رفع الحجر ، واذا بذلك وجدًا تحتة **فصوتين** ميتين .. وكان ذلك الحلم آخر عهد الصبي بالكابوس المزعج ، كما تدل على ذلك نتائج الحلم ذاته ، فان مجيء الرجل لتحذره يدل على انه ما عاد يشعر بالوحدة .. والعمور على التعبين ميتين يدل على ان الصبي لم يعد يستشعر الخوف والأمراض .. بقيت الزوجة الشابة ، فما خطبها هي الأخرى ؟

كانت « الين » زوجة جدابة وبلرمة ، وكان زوجها صيدليا ناجحا ، فبدأ الزواج فى نظر الناس موفقا سعيدا .. ولكنه فى الحقيقة

كاد ينتهى بالطلاق ، لولا تدخل العلاج النفسى .. فقد نشأت « الين » منذ صباها مدلة ، ادخل فى زوعمها ان جالها يستحق ان تخر المعورة لها ساجدة ، وان يفرها زوجها بالثروة والحب والتكريس .. لكنها لم تكن هي نفسها تدرك ان نفسيته تنطوى على هذا الشعور بالمعظمة ، فلما بدأ الطبيب النفسى ينشئ لها مظاهره وادائه تولاهما القصب فى الدابة ، لم لم تلبث ان افشعت بالفرج بأنها تنزع الى ان يعاملها الناس كملكة صاحبة جلالة .. ولم تكن تطبق الحياة الا اذا وضعت فوق مربعة صيرها من الساء ، والا فالوت احب اليها واهون .. وهكذا نملت نفسها فى الكابوس تحاول احراق نفسها وزوجها، تطبقا لقول شمشون : **« على وعلى أعدائى يا رب »** .. فلما أخرج لها الطبيب نفسيته وحظها على هذا النحو ، تبينت دأها الحقنى ، وهو مقالاتها فى شعورها بأهميتها . فبدأت حياها الزوجية تستقيم وانقطع منها ذلك الكابوس المزعج ..



والخلاصة انه فى كل من هذه الحالات الثلاث ، كان الكابوس بمثابة صفاة الخطر التى تنذر بوجود مشكلة كبرى ، تعمقت جذورها فى نفس الخالم

[ عن مجلة « ريموزكوب » ]

## كم تعرفت عن دنيائك ؟



■ ما أكبر عمة يحتفظ فيها الكائن الحي بالحياة ؟

— عدد السنوات المسمى لهذا الـ الآن هو أربعون ألف سنة . ككثف هذا استاذ في معهد من معاهد البحوث الروسية . وهو معهد يختص ببعض الاشياء كيف تتنجم وعلى أية حال تكون في درجات الحرارة المنخفضة ، ووجود هذا المعهد في بقعة باردة تناسب وهاته البحوث ، فهو يقوم على بحيرة كازا عند المحيط للبحر

النسأل

ففي هذا المعهد استخرج الاستاذ من تلوج تلك المناطق بكتيريا طلت في الثلوج ، وهي متجمدة دالة التجمد سنوات كثرها بأربعين ألف سنة ، ثم هو بعد استخراجها تنشطها ورياحها ورد إليها الحياة

وتصور ذلك ان الكبرياء والمكروبات عامة تحيا وتنشط على الدلف ، فاذا برد الجو ولم تعد تطبق فيه الحياة ، انتقلت لنفسها حسورا تخفي فيها وتظلوم البرد وتحفظ فيها بالحياة دون أن تموتها ، الى ان يبعثها الدلف من جديد لتعمر من الحياة أدوارا أخرى

■ انظر الى الأسد او الذئب او الكلب او القط ، تجد عينها في مقدم رأسها . ثم انظر الى البقرة والحصان والارنب والدجاجة ، تجد عينها في جانبي رأسها . فهل تعرف السر في اختلاف اوضاع العينين ؟

— لا شك أنك أدركت ان الفة الأولى ، فة الأسد والذئب والكلب والفة ، آكلات لحوم . فهي إذن تبحث على الصيد ، وعلى تتبع فريستها وملاحقتها من أمام . ولهذا كان وضع العينين فيها يوفق مع ذلك .

أما الفة الأخرى ، فة البقر والحيل والدجاج . . . تبحثن وقدمن تأكلن النبات والمحبوب الحومى لا تأكلن إلا ما من الحيوان . بل هي تؤكل . لهذا وجب عليها الخدر والرقبة . والسر يجرى من أمام قليلا ، وجرى من الخلف أكثر . لهذا اتعرفت عينها الى الخلف حتى تستطيع ان ترى ، أكثر ما يمكن . كل ما يأتي من خلفها . والارنب مثلا قد لا يرى تماما ما تحت له ولكنه يكاد يرى وهو ساكن كل ما يجري وراءه . ان خلاصه ليس في الهجوم ، والمنا في الهرب مما يحاجه من شلف

■ لماذا يزيد فسيق الناس بالصيف اذا زادت رطوبة الجو ؟

— من الاشياء التي اجدها الطبيعة لتصفى الحر على الناس المرق .  
فالله دائم الخروج من جسم الانسان في الصيف ولو لم يحس به ، لان الفرصة قد لا تعطى له ليصبح . وهذا الله يسر ، وعملية البحر تطلب حراره تؤخذ من الجسم فيبرد وتعدل درجة حرارته

فاذا زادت رطوبة الجو ، وتصبح الهواء بالماء ، منع ذلك عرق الجسم ان يتبخر ، وتضيق صاحبه ، لانه يدم بذلك وسيلة تملك من شدة الحرارة

وكثيرا ما يكون المكان الذي يقف فيه امرء ولكنه أجفء ، يكون بذلك أروح للنفس

■ هل يعيش الحيوان من غير مخ ؟

— بالطبع لا يكون هذا في الانسان ، ولكن من الحيوان ما اذا ذهب معه استطاع ان يبقى على نوع من الحياة غير الواجبة . انه يحيا زمنا طويلا ، ولكن على غير طريقة . يكون الطعام عند فيه فلا يلتقطه ، ولكنه اذا فتحت هذا التم دوسمت فيه الطعام ، ابتلعه وعضه

بالافعال التي يسميها العلماء « بالانكاسية » هي التي تجري من

غير مخ ، أما الاخرى فتتوقف وعند الافعال الانكاسية يجريها في هذه الحال التخاص الشوكي الذي بسلطة الظهور  
ومن تلك الحركات الانكاسية ، جريان الدجاجة بعد ان تدبج أو يطام رأسها

■ الكهرباء للشجدة تقتل ، فكيف ان تقع المصافير والطيور على اسلاكها ، وهي شديدة التيلر ، ومع هذا لا تصاب بسوء ؟

— لكي تقتل الكهرباء لا بد ان عادمي الجسم بالشددة المذكورة التي لها ، والصفور لا يعطى لها الفرصة لتند فيه يستوطه على هذا الموضع الدليل من السلك

لا بد لشداد الكهرباء في جسم من أن يصل طرف من هذا الجسم سلكه ، فيتصل طرف منه بسلك آخر ، إلى هبوط إلى تجري الكهرباء الشديدة في السلكين مسطرين مختلفين . عدلة تجري الكهرباء من السلك ذي الضغط العالي إلى السلك ذي الضغط الواسع . فتقتل

ويجري هذا أيضا اذا وصل جسم بين سلك كهربائي وبين الأرض التي تسمى عليها . فالأرض تجري اليها الكهرباء من كل ضغط .



تحقيق خاص بالهلل قامت به إحدى الشركات الصحفية الكبرى

## أغنى أغنياء العالم

البروة الطمورة - هو نظام حيدر  
أباد ، أغنى أبناء العالم ، الذي  
يقدر دخله السنوي بما يملك  
من عقار بحوالي ١٢ مليون جنيه ،  
ثم هو ملك من الآلات الذهبية  
والجواهر النادرة أكبر مما تروى  
عليه مجموعات الجواهر المصروفة  
في العالم كله . وقد قدرت هذه  
الجواهر منذ سنوات بما يقرب من  
٧٥٠ مليون جنيه ، ولا شك في أن  
فيمها قد تضاعفت الآن وإن كان

في الهند رجل هزيل لا تفارق  
« النظارة » عينيه ، يعيش في  
مرفقة صغيرة متواضعة ، تطل  
نافذتها على فناء مهجور به  
عربة كبيرة محملة بسبائك من  
الذهب الخالص ، تراكت عليها  
الآثربة حتى كادت تخفي معالمها ،  
الوضعت في مكانها منذ عشرين  
عاماً ، وظلت حتى اليوم لا يمسها  
أحد أو يفكر في سرقتها لمى

هذا الرجل - صاحب هذه





هرى الثانى وريث فورد

Potter ، ملك الصفيح السابق ،  
ويقال انه جمع ثروة تجاوزت ١٢٥  
مليون جنيه ، وانه منع ابنه  
ميراثا « صولة » قدرها ثمانية  
ملايين من الجنيهات عند زواجها  
عام ١٩٢١ من أحد أوجهه  
الاسان

ويلى هؤلاء في قائمة الاقنياء  
المالين .. امير هندي آخر هو  
المهراجا « جاكوار » اذ يبلغ ابراده  
النوى مليونين من الجنيهات  
وتبلغ ثروته ٧٠ مليونا من الجنيهات

ثم يأتى بعد ذلك اصحاب  
الملايين في أوروبا ، وأغنياء شب  
بريطاني في السابعة والثلاثين من  
عمره الآن هوسر « جون الرمان »  
الذى ورث من أبيه في سنة ١٩٢٢  
شبكة من أهم خطوط النقل

من المتعلم تقديرها بوجه الدقة  
لكثرة التقلبات في الاسعار وقسمة  
العملة ...

على ان هذا « المليونير »  
الهندي المتزوج قد قطع على نفسه  
عهدا ان يجرد من كل مظاهر  
الترف والبلذ ، ليعيش كبقية  
أبناءه ورعاياه الذين يبلغ عددهم  
اليوم ٤ مليون نسمة . ومن هنا  
كان كل ما ينفقه على نفسه من  
ذلك الدحل العظيم لا يزيد في  
الشهر على خمسة جنيهات !

ويلى نظام حيدر اباد في الثروة  
ملوك الصناعة في أمريكا . ويأتى  
في مقدمتهم « فورد » ملك  
السيارات المعروف - الذى توفي  
منذ أشهر - فقد أورث حقيقته  
السمى باسمه « هنرى فورد »  
ثروة قدرت بأكثر من ٢٥٠ مليون  
جنيه . ثم « جون روكفلر » ملك  
البترول وقدر ممتلكاته بما لا يقل  
عن ١٥٠ مليون جنيه . هذا هذا  
ثروة تقدر بـ ٤٠٠ مليون جنيه  
خصصتها عائلته لمشروعاتها  
الخيرية العديدة

ثم « بير ديون » Pierre Dupont  
صاحب أكبر مصانع كيميائية في  
بلاد النمسا . وقد ذاع اسمه  
اخيرا في أرجاء العالم ولا سيما في  
الشرق بذيوع جوارب « ألتابلون »  
وامثالها من الملابس والإدوات  
التي تخرجها مصانع من تلك  
المادة . وهو يمتلك واسرته أكثر  
من ١٠٠ مليون جنيه

ثم « سيمون باتينو » Simon

من تجار الخبث . وبعد ان كان  
من اكبر ايواف الخسوف فرائد  
الدين اعدوه بالمال  
وقى هولندا تصدير الملكة  
« وللمسا » قائمه الاعتداء هناك ،  
وبلها رجل في السبعين من عمره  
بدا حياته عاملا في مجرم ، ولكنه  
اليوم عنك اكبر مناجم الفحم في  
بلاد

واقفي رجل في السويد شيخ  
عمره ٧١ سنة اسمه « أكسل  
جونسون » يدير مصنع للتعدين  
ومناجم وآبار للترول وسفناً  
للنقل تقدر قيمتها بأكثر من ١٥٠  
مليون جنيه . ورغم أن الوثائق  
الرسمية تقدر ثروته الخاصة  
بثمانية ملايين من الجنيهات ، فإن  
الكثيرين يقدرونها بأصناف ذلك ،  
مؤيدون إلى أنه مبالغ في جميع  
الحصاف والمبالغ التي في السويد

البحرية العالمية، فلدوت في وسينه  
عندك باربعين مليون جنيه .  
ولا شك في انها تضاعفت الآن  
ويملك دوق وستمنستر  
مئتين كيربي ثعلبان من أهم  
أحياء لندن ، أطلق عليهما قلل من  
القبه : : ايرل جرو وفنلر :  
و : لكونت بلجراف : . وبلغ  
صاحهما ستائة فدان . . هذا  
الى جانب ٣٠ ألفا من الاقدنة  
يتلها في اتجاه اخرى

وبعد الملك جورج السادس من  
أصحاب الملايين المروفين وأن  
كانت ملايئنه هذه تعد - بالقياس  
إلى ثروة دوق ويستمنستر -  
مبلغاً متواضعا ذلك لأن «الناس»  
- وهو ثروة لا تقدر بثمن - يعد  
ملكاً لا دالة

وبعد « جوان ملوش » افسی  
رحل فی اسبانی . . . وقد جمعتونه

۱۰۰۰ سالہ عرصے کے لیے

البحر الأحمر أوروبا • شرق آسيا •





الملك ولديا الأول بين أغنياء هولندا

ان تقنع هذا الرجل المدعو «جون اندرسن» كى ستم ايهما فلم يدع لرجلته، واحمد باسمه

مصانعه

لما فرسا . بعد اساعت الحرب الاحمر معظم ثروات الاسرات المروقة ليهاء عيالها اليوم يحرقون الى احمق ثرواتهم، معظمهم من تجار السوق السوداء . على أن أبرز اغنيائها : الاخوان : «بير» و«جان جيل» صاحب اكبر مصانع لفول الحرير ونجته هلك ، ولمصانعهما فروع كبير في البرازيل وارجنتين وفي سني ما قبل الحرب . . . كلن «هروهيتسو» امبراطور اليابان يعتبر من اقنى اغنياء العالم بل اقنهم جميعا ، اذ كان يملك من التاجرة الدستورية كل ما في اليابان من ثروة

وعدة رجل آخر في الهولندية والسبعين من عمره يدعى «أرولد بيتر» . بدأ حياته العملية بتسيير بعض السفن لنقل البضائع عام ١٩٠٤ براس مال لم يتجاوز ستة ملايين من الجنيهات . . ولكنه اليوم اقنى اغنياء الدانيمرك ، اذ يملك مئات السفن ملاوة على مساحات واسعة من الاراضي الزراعية . وقد تزوج ابنة المليونير الامريكى «اسل مالى» وفي سويسرا رجل وسيم واسع الامق متوقد الذكاء ، جمع ثروته الطائلة في اقل من عشرين عاما بعد أن غادر وطنه ألمانيا وهو لا يملك أكثر من رصيد متواضع في أحد المصارف ، فلذا براس ماله يتخضم على مر الزمن حتى أصبح يملك كثيرا من مصانع الاسلحة ويدير فنادق عدة . وحين سأل أحد الصحفيين عن ثروته الحالية اجاب : «ان اصحاب الملايين . . بعد ان يجمعوا الملايين الخمسة الاولى ينشرون يملأوا ما لديهم من مال» !

وبعد «جوزيف ماكجراث» - صاحب فكرة البلتايب الايرلندى - اقنى الاغنياء في ايرلندا الآن . وقد اشتغل بالسياسة في مقتبل عمره ، ثم ما لبث ان هجرها ، واستخدم مواهبه في جمع المال واغنى رجل في الترويج عمره ٥٩ سنة ، وهو المالك الوحيد لأكبر مصانع التبغ في بلاده . وقد حاولت أخيرا رابطة التبغ الدوكية

## في النقد المسرحي

على الملأ الأخير  
والفرق الثاني بين نقد المسرح  
ونقد سائر الفنون ، أن من  
المسرح هو الفن الوحيد الذي  
لا يباح فيه للمتلقي - أو الممثل  
على الأقل - أن يرى عمله الفني  
كاملاً بعد تمامه ، أو يستجمل  
عليه أن يرى أو يسمع نفسه  
وهو يمثل ، من أماكن النظرة  
وزواياهم وأجوانهم  
والفرق الثالث ، أن النقد  
المسرحي هو الصورة الوحيدة  
التي يصل بها فن المسرح إلى  
الجيال المتعاقبة ، كما وصل  
فن الأسس إلى ملوكنا ، وبغير  
النقد يتلاشى وينقر هذا الفن  
يوماً بعد يوم ولا ينتقل من جيل  
إلى جيل ، فلنأخذ المسرح  
أما حل من هذه الوجهة مؤرخ  
وممثل لطرح المسرح ، وهي  
مسؤولية غير بسيطة  
أما الفرق الرابع فهو أن  
النقاد المسرحيين يملك قوة على  
الهدم والتدمير ، لا مثيل لها عند  
نقاد الفنون الأخرى .. فالرواية  
المسرحية التي يهاجمها النقاد في  
البداية قد تقبل وتدخل إلى  
الأبد .. في حين أن الكتاب أو  
اللوحة المرسومة يبقى شيئاً  
مادياً ملموساً يستطيع الناس في  
أي وقت وعصر أن يبدوا النظر  
فيه ويناقشوا حكم النقاد بشأنه

يندر أن تجد شخصاً عند  
النقاد المسرحيين أو ينشئ عليه ،  
وأما هو في نظر أحسن الناس  
فإنه به « شر لابد منه .. يحس  
بجانب إزاء بقدر الامتنان ! » ..  
وفي نظر غيرهم ممن يسببون  
به الظن « طبعاً يستعمل المسرح  
لكسب قوته ! .. ولا يعمل  
شيئاً سوى ذلك »  
أن أكثر ما كتب في صدد قواعد  
النقد ينصب على النقد الأدبي ،  
أي نقد فن الأدب المكتوب ..  
وقد يقال أن القواعد التي تصلح  
لنقد فن من الفنون تصلح أيضاً  
لنقد الفنون الأخرى ، وأن نقد  
الشعر مثلاً ينصب فيه نفس  
القواعد التي تنصب في نقد الرواية  
المسرحية .. لكن الواقع أن  
هناك فروقاً جوهرية بين فن  
المسرح وبين بقية الفنون الأخرى ،  
وهي فروق تفسح على مالتق  
النقاد المسرحيين مسؤوليات جمة  
في المكان الأول من هاتين الفروق ،  
أن في كل لون من ألوان الفن  
يتمشي الشيء المنقود مع النقد  
ذاته في الوجود والعدم .. فالتق  
تستطيع أن تقر الكتاب أو تفحص  
اللوحة المرسومة وتصدر بشأنها  
حكمك أو تعدله كيفما تشاء .. في  
حين أنه في مجال الرواية المسرحية  
ينصب النقد على عمل فنان  
مؤقت يزول بمجرد أنزال الستار



بقلم الأستاذ عباس علام

تسلي



خلقت كما تشتهي . جال  
باهر وروح خفيفة ودكاء متوقد  
وكما كانت تعرف واجبتها نحو  
كلية العلوم ونحو المواد التي  
توفرت على توافرها فيها ، مما  
أكسبها مزية التفوق على زملائها  
جميعا في مقام الدرس . كذلك  
لم تهمل ما تعده بنت حوار حقا  
عليها نحو نفسها ، مما أكسبها  
مزية التفوق على زميلاتها في  
الإناقة وحسن التعامل

وإذا تحدثت زميلاتها أمهات  
عن حرية الفكر التي تطلها إلى  
الكلية ومنها ومن الحرية الأجنبية  
التي تصحبها في غدواتها ورحلاتها  
فخرجت لهن قصدا وقصد أهلها  
من ذلك واتخذت الفخر قبل الشرة  
ولكنها المحافظة على الحشمة  
وعدم الخروج على التقاليد المروية  
في بلدتها ، فهي لا تسيئ إليها  
« صعيدة بنت حميدى »

ها هو ذا قطار الصعيد جاب  
لمضادة محطة القاهرة ، وقد  
أخذت اثنتا « هناء » مجلسها  
إلى جانب مربيتها في حربة التولمان  
وكان الحديث يدور بين الئنتين :  
« أرجو ألا يطول غيابنا عن  
القاهرة ، فنحن في أواخر الصام  
ويجب أن نعدى نفسك للامتحان  
« أن والدي لا يجهل ذلك ،  
ولا شك أنه يريد لي النجاح ،  
ولمعتقد أنه لن يوفقني في البلد  
أكثر من بضعة أيام

« لقد كُف من وائي أن أرجل  
موعد الغطة وتغدير الشبكة  
إلى موسم الإجازة الدراسية في  
الصيف ، وهذا بطابق رأي عمك  
« في مثل هذه الأمور لا يوجد  
يرأى النسب » ولو كانت فيهن  
عنى ، ولو كلف هذه العمة هي  
التشقة الكبرى لوالدي ، ولو  
كنت أنزل في رحابها وترعاني  
بعنايتها في القاهرة . فلهذا والدي  
قد أن الصبر يستعمل  
التصرف بي ، أو يرجع قضاء  
الصيف في أوروبا ، ولعله « لقطعة  
لجنة كما ذكر في إحدى رسائله ،  
فعنى أن تظلت « لقطعة »

« ولكني لمحت من حديث  
عمك أنك لا تعرفين العريس ،  
فمن أين جئت بآلة لقطعة ؟ »  
« ليس هذا كلامي أنا بل كلام  
من يملك حق الكلام ، وهو أبى .  
لما عني فأمر لك الحق أن عني  
لم تكن لي بحري العريس ، ولا  
بصورته ، حتى اليوم

« أتى لأعجب لك وتلبسا  
والدك ، كيف يحترف بك هذه  
المجرفة . وكيف ترضين - أنت  
التي تتطمعين في الجامعة - أن  
ترقى إلى رجل لم تعرفينه . . .  
« لقد علمونا في الجامعة كيف  
تدرس الحيسوان والحشرات  
والكروبيات ونجرب عليها الجارنا .  
لما الرجال . . .

« أظن أن رتبتي العمر أولى  
بالدراسة والاختبار . . .  
« يكفي أن والدي قد درسه  
وعرفه وعرف أباه وأجداده .

وقد ذكر في رسالته لي أنه طبيب بالقاهرة. وأنه عت إلى فرشوط حيث ولدت وحيث توجد بلدنا وأراضينا ، وأنه واسع الثروة من أبيه ، وزاهر المستقبل من علمه وجهوده وشهرته بين الأقران . - هب أن روحك لا توافق روحه ...

- أن والدي يعرف روى ويعرف ما يوافقها ، وهو أكثر خبرة مني . وما دمت وحيدته فأظن أن كل همه منصرف إلى تدبير مستقبله وهنائي .. وهذا حسبي

- اسمي لي يا محمود ..  
- اسمي لي يا مدام أن اذكر لك بأنك تزوجت المرحوم زوجك من حب ودراسة طويلة ، ومع ذلك فقد أصبح لك بمسد الزواج والمعاشرة أنه كسر عريده هبطا هو الذي سمعته منك بأذني ، ومنه خرجت معرة من أمهاتنا وآباءنا كثيرا أسعد حالا منا ، لأنهم تركوا أحبب ريق الصبر لأبائهم

- قد يكون هذا صحيحا إلى حد ما . ولكن ألم أتصحبك ( والعريس يقيم حيث تقيمين بالقاهرة ) أن ترصديه وتلقي عليه نظرة . - ولكن نظرة مختلصة - لتبينين منها شكله وملاحه ...  
- ولماذا الترصد و « اختلاس » النظر منه ، وما أنا مسافرة إلى فرشوط إلا لأجلس أمه والقي عليه النظرة « الحلال » ..  
- أذكرى أنك مسافرة لا لكي

تلقى عليه النظرة ، بل لكي تتلقى منه « الشبكة » . وفرض أن منظره لم يصحبك ، فهل تملكين رصده بعد أن اتفق أبوك معه ؟ ...  
... وأصفى من تطلق عليك بالكلام في هذا الموضوع ، فإن همتك تفها من رأيي هذا - عمتي تفهها زفت لي

زوجها وهي منمضة المبيى .. وأقول « مضطمة المبيى » لأعلى سبيل المحار ، بل تقريرا للواقع . فقد كانت العادة عندنا والصعيد - وما رالت بمدمض الأوساط - أن تصمع عينا العروس قبل حطة الزفاف لكي لا تفتحها ولا ترى العريس إلا في فرقة الزواج ! ومع ذلك ، فإن عمتي - كما اعترفت لي بلسانها - منحت صبيها على « قمر » وأنها أحبت هذا القمر وأبحت منه أولادها **وسانها** وما رالت بحبه حتى اليوم ، ولم فتح بينهما أي خلاف من الزواج

\*\*\*

ودخل شبان مربة النول وراجعا فذكرتهما قائلا بجلسهما يقع قبالة « هناك » ومربيتهما. ولما سمعاهما تتحدثان بالفرنسية استأذنا بالفرنسية أيضا وجلسا وارتفع صعر القطار وتحرك فلبست « هناك » لربيتهما وقالت :

- أنتاهين ونحن لم نخرج من حدود القاهرة .. فاجابتهما بأن هذه عادتهما ، لا يسير بها القطار إلا ويلعب النوم جفنها

أفقت المربية وتناولت «عنداء»  
كتبا فرنسية يبحث في الحيوان ،  
تقطع الوقت بقراءته . وأخذ  
الثانين في الحديث :

- تصور أن هذه أول مرة  
أركب فيها قطار الصعيد !..  
- ما في ذلك من محب وائت  
من أهالي الاسكندرية . إنما  
المحبة في آني أنا - الذي ولدت  
في فرشوط وترعرعت فيها -  
قد مضى على الآن أكثر من عشرين  
عاما لم أجاوِ من الصعيد حدود  
الأهرام ، وهذا إذا صدق علم  
الجغرافيا في اعتبار أهرام الجيزة  
من نواحي الصعيد !

- إذن فحملا لهذه الزبنة  
التي جعلتك لزور مسقط رأسك  
بعد طول الإغتراب

- وألف حد لها إذ استجعتني  
أداوم التردد على فرشوط ، إذ  
لا بد لي بطبيعة الحال أن أدور  
زوجي مرة في السلام على الأفل  
وأحتضن «العراييج» التي ستكون  
نتاج هذا الزواج المبلوك

- وهل أزمعت أن تقيم في  
القاهرة ، وتجعل أقامتها هي في  
فرشوط ؟..

- لا مفر من ذلك ، والا  
اضطرت لفتح بيتي قريشت  
أصدقائي ومعارقي واستصحب  
زوجي إلى السينما والتئاترو  
والؤتمرات الطبية ، حيث يحثك  
بها الناس وتقع أنظارهم عليها  
- آه .. أنت غيور !..

- أما أني غيور فهذا من شيعتنا  
نحن الصمادية ، ولكنه ليس  
السبب أني سأحمل بي وببها  
مسيرة ليلة بالمطر ...  
- وماذا إذن ؟..

- عندما تصل بلدنا ستعرف  
السبب .. هل رأيت الصمادية ؟  
- رأيتك أنت على الأقل .. !  
- أفعد النساء .. هل رأيت  
الصماديات .. ؟ أسمع لاصف  
لك زوجي الفتيدة منذ الآن ، كي  
لا تأخذك الرحفة عندما  
تراها ... !.. الملابس .. مركوب  
أجر .. ولا حظ أن «أجر» تنطق  
بكر الهمة .. والفستل ، ثوب  
مجلس تظهر فيه كالقبيس  
والرهبان .. والرأس معضوب  
بنديل غامق يحجبك شعرها !  
والجواهر .. حلق في حجم الريال  
واستدارته ، في أديها .. ومثله  
أصفر منه قليلا بندلي من أنفها !  
والريشة .. وشيم في المرفقين وفي  
الذقن ، وعماس يملأ عيها  
بسحونة «الكحل» .. ! والكولونيا  
رائحة الخلد تنفوح من كل جسمها !  
واللمسة .. يا بوي ، يا بوي ،  
يا بوي .. !

- أنت غرج ولا شك  
- مل أكلتك الجسد .. ولست  
أصعبا هي بالذات ، مان عيسى لم  
تقع عليها . ولكني أصف لك  
الغناء الصمادية كما كنت أهداها  
منذ عشرين عاما ، وكما كانت منذ  
مئات الأموام . ففي الصعيد  
لا تنفخ الأمور بسهولة .. وكل  
ما أتوقه من التغيير أن يحدثنا

ربما أصبحت لزورع البرتقال بدل  
« السدوم » ، والعنب بدل  
« الحدويل » .

— إذن ما الذي جعلك تستبدل  
بصدقتك الرومانية ، هذه  
الصعيدية ؟

— سأنتي لنا آ . . . سبل والذي  
وأخوتي . . . فملقهم والفسيق،  
إلا أن الزواج بنت الفرسوطي باشا  
لكي يصم الآلف فدان التي يملكها  
إلى الخمسة مائة التي يملكها عائلتنا !  
وأخيرا لم أجد ثراء الخاخيم  
وسلطتهم على . . . ويجب  
أن تعرف أن الصعيدى الصغير  
مثلهمهما تعلم وأرتقى واختبر،  
فما زال اسمه « الواد محمد » —

ولا تنسى أن تنطق « محمد »  
بتسكين الميم الأولى وكسر الحاد  
من فمك — وأن « الواد محمد »  
الجالس إلى جانبك لا يملك أن  
يحالف التصالح لو (لا أذكر بالى)  
تصدر إليه من « مجلس العائلة »  
المؤقر . . . لم أجد ثراء ذلك إلا أن  
أطاط به رأسى والزواج لهم بنت  
الفرسوطي باشا ، على أن اعتبرها  
« روجة المائلة » لا زوجتى أنا  
فأتركها لهم مع « فواريجها » فى  
الصعيد الأعلى ، واستقبل أنا  
بروماتيتى الحسنة فى القاهرة . .  
وقد دبرت لهم « حلقيا » نظيفا  
أبرهن به على شدة اخلاصى فى  
تعبدا وأمرهم بذلك أنى سأفاجئهم  
وأفاجئ الباشا بطلب تحويل  
أعطية إلى حقة عقد قرار فارج  
نفسى من دوشة السفر مرة

ومرتين وثلاثا من أجل هذا  
الزواج الحيون . . .

وليتقرر القسوى كيف كان  
تعود « هناك » وهى تسمع هذه  
الترددة الطريفة بين عريستها  
وصديقه . على أنها استطاعت  
أن تحكم أمصاها ، وأن تخفى  
وجهها فى الكف متظاهرة بأنها  
مستترقة فى الفراة ، وقد حلت  
لنفسها ما كانت تعتبره حراما  
فحطت تحتل بين وقت وآخر  
نظرة من طلعة هذا الزوج العتيق  
وتقيسه بمصاها طولاً ومرفاً .  
ثم تكتم آهة بكاد يتفجر لها  
صدرها وهى تندم فى سرها :

— يا ابن الفرطوس . . .

— ٤ —

ويصل المطار إلى محطة فرسوط،  
ويكون أهل الدكتور محمد أبو الليل،  
والفرسوطي باشا والد « هناك » ،  
فى الانتظار وهم يتنادرون بهذه  
المدح السعيدة التى جمعته بين  
العرويين قبا بطار واحد وعلى  
صير مباد ، وينتمون لو جلسا فى  
عربة واحدة ، فربما لم التعارف  
بينهما ونظما هذا الوقت الطويل  
فى الحديث والمسامرة

ويصفق الفرسوطي باشا إذ  
لا يجد ابنته فى المطار ، ولكنه  
ينفض كعده ويتواعد مع العريس  
وأهله على إلقاء عصر اليوم فى  
قصره . ويصرف سبلته إذ رأى  
أن يعود سرا على الأقدام، ويمشى  
متمهلا لمطاطيه الرابى كاسف البال  
يضرب أحاسا فى أسفاس . لقد  
تسلم تلفراغا من أخته بان « هناك »

قامت فصلا مع مربيته في هذا  
القطار . فبما ترى أي حادث وقع  
لها في الطريق ؟ ..

ولا يكاد السبا يصل قصره  
و يبعد منه الغلام يدعو إلى  
البور الأعلى ، لأن الهاتم تطلعه في  
امر ساحل . ويصعد وهو لا يدري  
أين يضع قدميه فستسأله زوجته  
عن « الت » وسحجر عن  
الجواب « ان . رار السكك  
التي بسطيع بها ادخال الطمايه  
على بعضها ..

على أنه لا يكاد يحتار باب  
الحريم حتى يقاها عن قصه إلى  
سدرها ، وتقبل يده ووجنتيه  
وتناديه « بابا » ... ويتطلع فيها  
ذاهلا ماذا هي « هاه »

- ٥ -

- لم تكني في القطار  
- بل كب منه ولكن مزاج  
في محطة « الموصله » ، ومن هناك  
استأجرت ساره صديق بها  
إلى هنا ..  
- ولكن ..

- فقد كان الرئيس في ذات  
القطار وكان جالسا معي في عربة  
البولين لا تفصلنا غير المائدة ..  
أريد أن استفسر منك يا بابا ..  
هل يمكنك أن يتزوجني هذا  
الدكتور ؟ ..

- يعني طبعا فقد اتعقت مع  
أهله ، ولكن ...

- إذن فالحمد لله أتى  
« اكتشافه » ووضعته في اثبوة  
الاختبار .. ففرغت من هو ،  
وما هي أخلاقه وطباعه ، دون

أن يعرف من أنا أو يلتقي على  
نظرة واحدة .. و ...

- كفى كفى ، فقد نهجت  
ما حدث ... لا بد أنه طلب خيرا  
واحتساء مع صديقه ... هذا  
هو الذي قدرته ... قلت لأبي  
أحس أن يكون أبنيك قد تعلم  
أخبر من طول ألامته في أوروبا ..  
فأقسم لي « ولد الرقص » أنه  
لا يعرف أخرا ..!

- ولكنه لم يرب غير نصير  
الليون . وقد استأذن صديقه  
ونام نادى صلاة العشاء ، لم عاد  
فأدى صلاة الفجر ... أنه يا بابا  
والشهادة « رجل صالح ، صالح ،  
صالح ...

- إذن لمذا أنت « زجاجة »  
منه ؟ ..

- هل قلت أني « زجاجة »  
مها ؟ .. لو سمحت أن أنكلم  
دون أن يتأخر ! .. انه صديقي  
مع ، بكل معنى كلمة « صديقي » .  
لقد كان يحدث صديقه من  
« السعادة » يحصل بصف  
أحلامهم وأطوارهم وعاداتهم  
ويباهي بغيرتهم على نساءهم ..  
وسمعتة بالأني يقول لصديقه  
من حروبه .. مني أنا ، تصورا .  
سمعتة يقول أني بحجة من شعر  
الراس إلى الخصى القدم ، وأنه لم  
يفترني شريكه لحياته إلا أنه يصف  
عن بيت القاهرة السامرات ..  
وأنه لو وقع نظر شخص آخر  
على أممي أو ذيل فستاتي ،  
ولو من باب المدفة ، فإن يحجم  
عن أخلاق الرصاص عليه ..!

— يا بوى ، يا بوى ، يا بوى .  
الدكتور محمد ، ولد المدارس ،  
الذى قضى عمره بعيدا عنا في  
القاهرة وأوربا .. تكون له هذه  
الأفكار الحقاء .. هل انت واثقة  
من أنه هو شخصيا الذى ابنى  
هذه الأراء ؟

— طبعا فقد ذكر اسمك وانه  
أت من القاهرة لكني يقدم لي  
« الشبكة »

— اسمي يا بنية ... نحن  
ما زلنا على البر .. وهم  
سيحلون النبا عصر اليوم ..  
وسأؤدى لهم واجب الأكرام لم  
اعتذر لهم ناس كت امزج مع  
ابيه وانك ما زلت صميرة ...  
وهب .. طلع النهار !

— ولكنك نس أن انفتحت مع  
أبيه اتعاق الرحم مع الرحم ..  
وهل يهون عليك أن تطلب من ابدينا  
هذا المريس « اسمطه » وهو  
طبيب مشهور وهاتم كير ؟

ثم انه يعرف فيمهلك ويحكك  
ويغفر بشرف مصاهرتك .. ولا  
تس أنه صعيدى مثلا

— صعيدى مثلا ! انه جلف  
حلوف .. ولنا من الاجلاف  
الحلايف والمحمد ..

— ولما دانسميه حلعا وحلونا !  
الامه من الصعايدة الدين رسموا  
من ثدى امهاتهم حقا .. لقد  
وقع كلامه من نفسى موقع السرور  
والافتخار ، وكانت أميتى من  
رمن بعيد أن يعص نصيى لروح  
حيور يحافظ على العادات والتقاليد  
ورجل بكل معنى الرجولة على نحو

ما رايت من الدكتور أبو الليل .. !  
— صعيدية بيت صعيدى .. !

— عاية الأمر ، ما دام هو حافظا  
مظهر أمانه ناسا أكثر رجميه  
منه ... مثل ذلك ، اذا طلبان  
برائى أو يقدم « الشبكة » الى  
شخصيا .. فعليك أن تزجر في  
وجهه ، وتظهر العيظ والمصعب ،  
وتصبح فيه صبيحة تهز أركان  
المعهد الخالس عليه ... الى آخر

ما هناك .. ! ثم اجتنب سيرة  
ابى طاله في كلة العلوم واتى اقيم  
في القاهرة لهذا الغرض .. اه ،  
وقد بيت ... سمعته يذكر  
لصديقه انه متعلق بفخر  
مصاهرتك وبشرف اتنايه  
اليك .. وانه يفتنى طول  
اجرامات الخطبة وما يتبعها ، كما  
يحتنى دساتى الحاسدين ..  
وانه لذلك سياتمس منك ان  
يعول الخطبة الى عقد قران على  
أن يكون الزفاف بعد ذلك وفي  
الموعد ابنى بحدده

— ولد المذفوس ! .. كل  
طلبته حرى جري .. !

— بالله يا باشا ان تعييه الى  
التماسه اذا تقدم به ..

— ٦ —

وتفعلت الخطبة كما رسمتها  
« هناد » . فعندما غمم الدكتور  
بأبه يود أن يقدم لها الشبكة  
بنفسه ، زجر الباشا ونفر ..  
وسب الشمسى والقمر ..

ثم أجريت بعد ذلك حفلة  
المقد والدكتور أبو الليل بهمس  
في أذن صديقه : حيا له فقد كفانا

وخفرا ، ولم تجد ما تشر به  
الموقف غير ان تنطق في الكلام  
برطانها الصعديّة ، وصوتها  
الموسقى المذب :

— البحرى بامك هف من  
ورجه بجنيه .. انا فجرة جوى  
جوى يا بوى ، منين اجيب لك  
جيبه في كل مره .. !

— لرحو ان تكون هذه هي  
المره الوحيدة .. وعلى كل حال ،  
خذى ها هو ذا جنيحك الذى  
تلوله منك التمرجى ، ما دمت  
« فجرة جوى جوى يا بوى » !  
— الله يوطد خزامك ويطول  
عمرك ! .. عم تتمم ، على كوى  
صعديّة !

— انا الآخر صعيدى منك ..  
من اى حبه انت .. ؟

— من بحوره يا بوى  
— بصى حارتنا .. انا من  
فرشوط

— اناه ! .. تحرب الباشا  
المرشوطى !

— وهن بمرسه .. ؟

— ومن ما مرعوش يا بوى !

— انا زوج بنه

— يارين ما اخذت ! ..

— صح .. ؟

— صح .. !

— وهل تعرفبها .. ؟

— ابوى ، اغولى بناع الباشا .

— انا اتريبت صدهم وانا كذكده !

— وما الذى جاء بك الى القاهرة ؟

— الاوحاع .. ! .. بحى لى

شمهرين .. والدكتور حسى

جال لى ، دوحى للدكتور

شر رؤيتها والمعاصى في عينيها ،  
وشر رائحة الخلبة نفوح من كل  
حسبها .. ! .. وعاد الى القاهرة  
حيث تنتظره رومانيته الحياء  
وحيث ينتظره العمل الكبير  
التواصل في عيادته

وادخلت عليه زائرة مريضة ،  
وكما جرت عادته ، خاطبها وهو  
يتشامل ببعض امصاته دون ان  
يرفقا بعينه :

— تعضلى اجطى .. لا لا ،  
على التمد الذى هناك ..

— انت يا بوى القربى بامك  
غالبه جوى جوى .. !

احذته رطلاتها فاستدار اليها  
وجمل بتعجبها ، فلذا امامه  
صورة حية للفاتة الصعديّة  
التي رسمها في القلندر لصدقه ،  
مركوبها الآخر ولوبها الذى يشبه  
تلبس القسيسين والرهبان

على انها كانت صورة انيقة  
عملت فيها يد الاداع . فالمنديل  
المصوب عن رأسها جمل منهب  
ملكة متوحه . وابوئسم في فنتها .  
مقرونا بانعراج الشعن ، رادها  
جمالا على جمال . والقرط الكبير  
في الاذن ، مع القرط الصغير في  
الانف ، كلتا في عيسه هرمونية  
موسقية نقلته الى عالم الاحلام .  
اما الكحل — فدللا من ان يكون  
عصا كما كان يتخيل — قد  
تحول الى شرارة كهربائية تبعث  
من عينيها الى عينيها ، بحيث لم  
يعد يملك ان يحولها او يوقفها  
عن اطلاق النظر اليها  
اما هي فلارخت عينيها حياء



أبو الليل ذا بفهم جوى جوى ١٠٠!

— ما هو مرضك ؟ —

— آهيه الراشيتة اللي كتبها

لى الدكتور حسنى ... جلالى

كل يوم جبل ما تناسى .. أجرى

آية الكرسى وجولى لا إله إلا

الله .. اتنى عاتلمى فى ليلة من

الليالى يصحوا ما يلاجو كيش ..

جال آيه ، هندى مراتىرم فى

الفضل .. جدينى جياط والا

جيراطين ويوصل للجلب ، بعمل

تيك ويوجف ١٠٠ ( وقد انخرطت

فى السكاه ) يا بوى يا بوى يا بوى ..

كيف اموت واناله مظار والرجاله

بيتجانلوا على ١٠٠

— انت مصحكة ، ودكتورك

حسنى مصحك هو الآخر ..

ارمى تباك

— ارمع انه يا بوى ١٠٠

— ارمع هذا انت لسكر

انحس القلب

— كيف يا بوى ١٠٠ انه ؟

جدام راحل ٢٠٠ وبحولك

صعيدى ٢٠٠

الدكتور حسنى الى من سمس

ما حال ليس كلام من ده ..

دستورك .. خليك بعافه ١٠٠

— انتظري انتظري .. ساكتى

بى أحد الض .. هاتى يدك

— لا يا بوى .. ولا ايندى ..

الى مكتوب له عمر ما تحلوش

شده .. خليك بعافه ١٠٠

وانعلت فخرجت كالعزال

الشارد .. وتركته يفكر فيها

طويلا وفى الكهرياء المنبشة من

عينها ، ويستعيد لهحتها

الصعيدية ، ويستمع صدى

صوتها الذى ما زال رنيه يدوى

فى اذنيه كأنه سمعوتية غلبة

الانشاد ... ووقف ساهما

بسنق رائحة عقت الفرفة ،

وما زال غيرها يلا حشومه ..

أى حنف من الروائح ، هذه

الرائحة .. ؟ .. على كل حال ،

انها ليست رائحة الحبة !

وفى الليل ادعش روماتيه

الحساء بان كان يقحم فى حديثه

معها الفاظا لم تألفها ولم تفهمها ..

فلذا استطلب صفا من الاكل ،

صاح بصوت يسمعه القرييون منه

فى المطعم : يا بوى يا بوى يا بوى

واذا شكت الرومانية صداعا

لازمها طول النهار ، أجابها وهو

بقهقه : هذا مراتىرم فى الفضل ..

وحديثى جياط جيراطين ويوصل

لجلب ، بعمل تيك ويوجف ١٠٠

تم مل على اذنها بلقنها آية

لكرسى كمرقرأها قتل النوم ١٠٠

واخدا مورتسها وبين يمسها

انه لا بد فى طريقه الجها قد مل

على أحسدى الحذات ، وان كان

مهدها به انه لا يقرب الخمر

— ٧ —

وعادت اليه صعيدته بعد

بضعة أيام .. وأول ما ادخلت

الفرفة مدت يدها طالبة أن يرد

اليها الجنيه الذى أخذه منها

التمرجى لانها « فجرة جوى

جوى يا بوى » .. وأبعد ..

تلطف معها فى الكلام وأفهمها أنه

لكى يعالجها لا بد له من فحص

القلب ، وعرض عليها أن يدهو

الرجل الرزين العاقل . . الذي  
عزبت أمام عينيها أجسام ،  
واحك بحكم مهنته بكثيرات من  
رياح الخيال ، فلم يترك يوماً  
منهم . ها هوذا يتصرف كالنمل  
العاسق . فيلنقط المتدليل منهلها  
وينسجم طويلاً ويمسح به وجهه  
فإن أن يخشى شيئاً . . . لم  
يزد في ذلك فيتقدم نحو المرأة  
يحاول أن يصعب رأسه بالنديل !  
ودق الف ودخلت روماتيته  
الحسنة ، فادهشها موقفة أمام  
المرأة وهو يصعب رأسه بالنديل .  
والمرأة السر في تغير طباعتهما  
فجعلت منذ ذلك اليوم تراقبه  
وتتجسس عليه وتعمل بشهرم بها  
- ٩ -

ومر شهر زلزلته في العصرية  
البعيدة مرة ومرتين وثلاثاً ، كان  
يفعلها خلالها نيف وشغف وهو  
يصيح « أهلاً بروائع بلدنا . . »  
وفي إحدى زياراتها أطلعها  
على « نكهة » جلدته من فرسوط  
وهو رسالة تحمل توقيع « حنانه »  
وكان يحزم بأنها « لا تصرف  
الألف من السدنة » ، فكيف  
برسالة كهذه لا يكتبها إلا أديب  
كبير . . . لولا أن « العصرية »  
أكدت له أن زوجته بيت سلاوس  
« صبح » وتجدد الكثرة بالعربية  
والأجنبية أيضاً  
وفي آخر زيارة دار الحديث  
ببها :

- سأمتحكك . . من . . من  
هذه . . ( وأخرج من مكتبه  
صورة شمسية )

المرمى لكون ثالثهما في العرفة .  
سبع طويلاً تم أرخت عينيها  
ودكرت أنها استغفبت الشيخ  
سماويل نقيه البيت وأصاحبا  
أبو الطيب شأنه شأن الولي  
والقديس ، فلا جناح عليها أن  
تكتف أمه جزياً من جسمها  
سوط إلا بلمسها . . وأحيراً  
سمعت بأن تنزع النديل عن  
رأسها ثم الجزء الأعلى من الثوب  
ومس الذكسور شعرها  
فانقضت وصاحت فيه : حاسب  
من « الجمل » ينظر عليك . . !  
بمقه ولكنه توقف فجأة من  
الضحك ، يتأمل تصغير شعرها  
ويعجب به . . ثم أخذ يتقل  
بصره بين ظهرها وكنتها وفراشها  
وصدرها ، وهو لا يدرى أنها  
الذي جعله ينف مشدوها أمهها :  
هن هو هذا القمص الحريري  
الذي بلون الورد يلاصق جسمها  
ثم هو الجسم الذي يلوح مصحفاً  
الحريري . . . فضلاً عما أودع فيه  
فيه من جمال وندع نسيب  
والطالكين . ووضع السماعة  
على قنبلها فاصعب وصرح  
يا بوى يا بوى يا بوى . . !  
وانعلنت شاردة ، ومعه أن  
صاحت خارج العرفة رنت إليه  
بعينها الساحرتين ، وودعت  
عنونها الموسيقى الناعم :  
نسورة . . خطيتك ساعيه  
يا بوى !

- ٨ -

ها هو ذا مبدل رأسها . قد  
نسبه في سرعة هربها . . وهو ،

ولولا أن الباب فتح فجاء ودخلت  
الرومانية

التفت الدكتور إليها مستاء  
وكلها بالفرنسية :

— ما الذي جاء بك إلى هنا ؟

وكيف تسمحين لنفسك ...

— ما أظن وما أبهى .. لقد

ظننت كل شيء ، وثوقعت كل

شيء .. ألا أن تكون هذه القروية

القليلة هي خليلتك ؟

وأخبرها أن القروية أجابتها

بلغة فرنسية فصيحة :

— أتعرفين ما جوازك في بلدنا

من كل كلمة كهذه تخرج من

فمك ؟ أنه القتل .. بالرصاص ،

أو بالسكين ، أو بالمركوب

ولكني أكنى بأن أقول لك ..

أخرج من هنا ولا ترينا وجهك

بعد أسوم !

واسرى الدكتور محمد :

— هذه ؟ أنت هنا ؟

— نعم ، وأرجو أن تعطني هذه

السيدة المصور حسابها ، وأن

تعمها بأنها وافقة بين يدي

روحك وأنت لم تعد في حاجة

إلى « حذائها » ! .. كنت أود

ألا أختتم قصتي معك بهذه

السرعة لولا أن « السيدة »

استصطحت الختام ... على كل

حال ، لقد أقسمت أن أظهرك

من الأوزار وأن أعليك « صعيداً

أبر صعيدى » والا فما كنت

« صعيدية بنت صعيدى » !

واحمد الله إذ أتت لي ما أردت

عيسى علام

[ منوع اقتباسها المشرح والسبغ ]

— ( وقد انكبت عليها قبلها

وبكى ) متى هنا .. متى

هنا .. يا زين ما التجوزت !

— أحقا ما تقولين ؟ .. هل

هذه هي « هناك » بنفسها ؟

— ده اللي جدر المصوراني

ياحدة منها ... دى صورة

أجد يا بوى .. أما الروح ..

يسألونك عن الروح قل علمها

عند ربى .. ما هو أنا دخلت

الكتاب يا بوى .. مالك واحف

ترحب لى كده ؟ .. أنت مستكثر

النعمة على نفسك ؟ .. وإلا فأكبر

أنك متجوز واحد صعيدية

جحفه زى اللي واجفه جدامك ؟

— تريد لي الحق ؟ .. أنى لأريد

« هناك » ما دامت تكتب وتقرأ ،

وما دامت تلس على الموضة

وتستعمل الأصباغ والمسايق

كما يبدو من صورتها

ومين اللي جال أنها تستعمل

الأصباغ والمسايق يا بوى ..

هي المخلو لارم تصع وتحط أبصر

وأحر ؟ .. ما مبش حال ربنا ؟

— هذا هو الذى أردت أن

أقوله .. أريد الجمال الربانى ..

أريدك أنت .. هل تتزوجيننى ؟

— يا بوى يا بوى يا بوى ..

نفوت الجمال ده .. ونصوت

الحسب والنسب .. ونفوت

الألف فدان ...

— وأترك الحبه كما تركها آدم

من أجل حواء ! .. أنت

« حوائى » ! ..

وى أنصالة فتح ذراعيه وكاد

يحتويها لولا أنها انعلت منه ،



# قوة ذاكرتك ..

في وسطك إن تصاعف قوة ذاكرتك . . اقرأ  
هذا المقال وحاول أن تطبق ما فيه من إرشادات

نصفه آثاره ، والبعض يهدد  
وراءها ، فوضعها على خيسته  
وسمها لتطبق آفرانه



والذاكرة القوة تحتاج عالما الى  
صحة البدن وتوقف درجة النشاط  
للاخص على واحدة الجسم ، لذلك  
يخطر الطلبة خطأ فاحشا في السهر  
الى - عالج متأخرة من الليل وهم  
يستكروا دروسهم . . فقد دل  
الاخبار على ان ما يسيلونه في غضون  
عده الليل وعده منسوي يغير سرحا  
ولا ينهل في أدهام الا لغير مقصودة .  
واليك أربع مسائل يقول الاحصائيون  
انك تستطيع بقليل تحليلها في حياتك  
تقوية ذاكرتك الى النصف بل الى  
الضعف .

أولا : تنق انك تاعد على التذكر  
الا شئت ، ولا تدح ذاكرتك بملحظ  
ما تشاء وتترك ما تشاء . . بل نميز  
ان تذكر كل ما يصل بعينك الخاصة  
وعليك ما تقرأ أو تسمع أو تراه  
وتتوقع ان قد يذكرك في المستقبل ،  
حين تصرف بشخص قل لنفسك :

ان قوة الذاكرة تهم كل واحد في  
التياج . ولو استعرضت أساليب الجين  
الذين نفروا الى أعلى المراتب وأرضها  
لوجدت ان معظمهم يستعملون الذاكرة  
قوة . . هذا ، القوي بطون ، مدير  
شركة جنرال موروز المروعة ، يرو  
جياحه وبلوغه هذا المركز الرفيع في  
وقت قصير الى قوة الذاكرة وحدها .  
وهو بنت ملكة علم جليلة في حل  
أفاته أجيرا إحدى الجاسات ، شهيد  
أكثر من ألف شخص ، لو لم يسلونه  
في صلافة الاحضالات يستعمل  
المعوم ويقتديهم الى طريق الخاصة  
بأساليبهم ومهمهم . اعظم ليطر في  
العرف على واحد منهم على الرغم من  
كثرة عددهم فضلا عن ان كثيرين  
منهم لم يجاوز اتصاله بهم دقائق  
سنوات في أوقات متباعدة

ودلت آخر البحوث العلمية على ان  
الطبة - لحسن الخط - قد وجدت  
جيا هذه الملكة بقدرة تكاد تكون  
متعادلة باستثناء التساوي وضماف  
القول . . ولكن بظنا يجب عليها  
ماء باردا فتحم طوتها ، والبض  
بدها دون تدريب أو عناية فهدو

« ينبغي ان أذكر هذا الشخص .. »  
وسوف أذكره ولا أنساه » .. ان  
هذا الایحاء يشغل تفكيرك عنصر التذكر  
والذا شئت ان يثبت في ذهنك ما  
تقرأ لمدة طويلة ، فلا تنس على حافة  
البصر وحدها في استيعابه بل اقرأه  
بصوت عال لتترك حاسة السمع في  
عملية التسجيل ، وقد ثبت ان الذاكرة  
تتولى بهذه الوسيلة مقدار ١٥ ٪ /

ثانياً : التكرار عنصر هام من  
عناصر التذكر ، وهو وسيلة ملجأ اليها  
في تحفيظ الأطفال منذ نعومة أظفارهم  
الحروف الابجدية والآيات القرآنية  
أو الصلاة الرمائية وحلول القرب  
وفيها من المسائل الأولية .. وقد  
دلت البحوث على ان « النسيان »  
يسمى الى طمس ما ظنناه في ذاكرتنا  
منذ الساعات الاول واندغوه لداكرتنا  
يبلغ أقصى قوته في الأيام الاولى ٪  
لذلك وجب ان تكون معلوماتك في  
هذه الفترة آخذ وأثري

وللظن لهذه الظاهرة الاختصاصيون  
في فن الاصلان فأصبح مستشارو  
الاعلامات ينصحون بضرورة الحملات  
بإعلانات تظهر في فترات متتالية جدا -  
أي في الفترة التي يمل فيها المستهلك  
بطيخه الى النسيان

ثالثاً : المراجعة .. فاذا كنت  
طالباً ينبغي ان تستذكر سريعاً ما  
ألقى عليك من دروس ومحاضرات ، فان  
ذلك ييسر عليك حفظها وطول بقاءها

في ذاكرتك .. ولكن ذلك وحده لا  
يكفي . تصفح مذكراتك ودروسك  
كل شهر مثلاً تصفحاً سريعاً فان هذه  
لمراجعة السريعة تجلو « الصدأ » الذي  
يملو ذاكرتك بمرور الوقت وتطلع بها  
حفظت في سويدها عذرك الباطن حيث  
يصدق ان قته اليها يد النسيان

رابعاً : الترابط .. وعنى بذلك  
ايجاد علاقة بين الشيء الذي تريد  
تذكره و شيء آخر سبق ان اخترناه  
في ذاكرتنا - وقد تكون العلاقة تافهة ،  
ولكنها على قاطعتها حينئذ كثيراً عمل  
تذكر الشيء . ان صاحب المذكرات  
المفككة الذي لا يهتم بإيجاد رابط لها  
كالصبي الذي يكسب الطماطم في  
سبيله بلا ترتيب أو تسبق فيصعب  
عليه - بل قد يستحيل أحياناً -  
استحضار الطماطم حين يطلب منه - فاذا  
ثبتت في تذكر اسم بعض جديداً بانه  
يذكر على اسم مثلاً « ف » أو قريب منه  
لصديق أو قريب أو جار وحاول ان  
تجد صلة بينهما ، واذا شئت ان تحفظ  
معنى لكلمة جديدة فاعمل على ان تجد  
لها علاقة بما سبق ان حفظت

ان تطبيق هذه الوسائل الاربع  
أثناء كبرين وضاعف قوة ذاكرتهم .  
فلماذا لا تتناول تطبيقها في عصر  
أنت فيه قوة الذاكرة شرطاً أساسياً  
للنجاح في محرك الحياة ؟

[ عن كتب « كيف  
تزيد قوة تفكيرك » ]



**ملكة في الهند :** كان عمر ماري ستيوارت ستة أيام عندما أصبحت ملكة على اسكتلاند ! فقد رأت النور في الوقت الذي كان فيه أبوها جاك الخامس يسلم الروح ، ولم يتجاوز بعد الواحد وأثلاثين . ولما أخبروه ، في ٩ ديسمبر ١٥٤٢ ، بأن زوجته وضعت سناً قاتلاً : « لقد جاءنا التاج مع امرأة ، وسيذهب مع امرأة ! »

كان جاك الخامس رجلاً طيباً ، يقرض الشعر ، ويحب شعبه ، ولكنه جلس على العرش في وقت لم يكن قادراً فيه على الهوس بملاده لأسباب عديدة . منها أن حواره ملك انجلترا هنري الثامن كان يطمع في القضاء على ملكه وإثارة الاشراف والنسلاء الاسكتلنديين عليه . ومنها أن أولئك الاشراف والنبلاء كانوا أشبه بالصوص ، لا هم لهم غير جمع المال والاشتغال بالحرب والصيد واضعاف شأن التاج ليظلوا مسيطرين عليه . ومنها ذلك الغذاء المستحکم بين المذهب الكاثوليكي ، الذي تدين به العائلة المالكة في اسكتلاند - وابروتستانتي ، الذي تدين به العائلة المالكة في انجلترا ، بالرغم من أواصر القرابة التي تربط الاسرتين

تزوج جاك الخامس الاميرة الفرنسية ماري دي حيز ، وورق منها والذي توفي صغيراً ، ثم ورث منها « ماري » وهي بطلة قصتنا هذه ، والتي هربت في الفريخ باسم « ماري ستيوارت » ملكة فرنسا واسكتلاند .

انها اسيرة مكوده الخط ، اسيرة « ستيوارت » هذه .. لم يعم واحد من أمرادها بالسعادة والهاء . هناك الأول وجاك الثالث قتلًا بأيد أحراره . هناك الثاني وحاك الرابع قتلًا في ميدان الحرب . وجاك الخامس مات في عتوان الصغر . وقد راسب هما ماري ستيوارت وشردل الأول أن يموتا على المعصلة ! وجميع ملوك اسيرة ستيوارت قضوا حياتهم في حراك ، أما مع أعدائهم في الخارج ، وأما مع خصومهم في الداخل ، وأحياناً مع بعضهم . ولم تكن بلادهم مبية ، ولا دخلهم كافيًا لسد نفقات الاسرة المالكة . فغاصف الضيق الى المتاعب الاخرى في حياتهم المضطربة

وكان هنري الثامن ملك انجلترا يتطلع الى اسكتلاند ويرغب في ضمها الى املاكه وتوحيد الجزر البريطانية تحت سلطة واحدة . فمما علم بخبر مولد ماري ستيوارت حتى أسرع فطلب ان تخطب لولده ادوارد راجياً ارسال الطفلة الى لندن ودبعة عنده ، وكأنه يرأس من وراء ذلك الى تحقيق الوحدة المنشودة بتزويج واثمة مرش

اسكوتلانده لوارث عرش انجلترا . لكن الملكة الوالدة ، ماري دي حبر ، رفضت ارسال الطفلة الى لندن ، وان لم ترفض خطبتها لولي العهد . منشآت حالة توتر بين البلدين ، رادت حظورة بوثا الملك هري الثامن ، واقدام الوصي على العرش « سومرست » على تحديد الطلب لدى الملكة بالارسال الطفلة المحبوبة الى لندن ، لبقى الى جانب خطيبها الملك القاصر ادوارد . ومضت والدة ماري برافسها ، فهاجم الجيش الانجليزى اسكوتلانده ، وانتصر على الجيش الاسكوتلاندى الصغير ، وكانت ماري في الخامسة من العمر لكن فرنسا تدخلت في الامر ، وقت تدخلها الحالة راسا على عقب ، اذ الميت خطبة الطفلة لولي العهد الانجليزى ، وعقدت خطبتها لولي عهد فرنسا « فرسوا » وغادرت ماري ستوارت وطنها خطبة في سبعة اقلمت ليلا ، وذلك في ٧ أغسطس ١٥٤٨ ، وكان عمرها خمس سنوات ولثانية اشهر . وفي ١٣ أغسطس درست السفينة في ميناء فرنسي ، وامنت الملكة الصغيرة على حياتها

في فرنسا : استقبل الفرنسيون الملكة الصغيرة بمظاهر المحاربة والحماس . اشرف الملك هري الثامن ، ملك فرنسا ، على تنظيم الاستقبال نفسه ، ورات ماري خطيبها فرسوا وهو طفل مثله ، بل اصغر منها بقليل اذ لم يكن قد بلغ الخامسة بعد ! وكان مريضا ضعيفا البنية صاحب الوجه

وكان بلاط فرنسا في ذلك الوقت ابيض وليمج بلاط في أوروبا . وكان الاشراف انغريسيون معروفين باسم اوسع اشراف أوروبا علما وثقافة واكثرهم مدحا . معائب ماري في ذلك البلاط عينتة الثرف ، وتلفت العلم على ايدي اساتذة من نوايع علماء فرنسا وشمراتها . لما بلغت الثالثة عشرة حتى كانت تحسن التخاطب بوضع لفات ، وتنظم الشعر ، وتكتب الفتيحة الفرنسية والانجليزية بسهولة وطلاقة

وتقرر ان يعقد زواج الملكة الصغيرة على ولي العهد قبل الوقت الذي كان محمدا له . واستكبت ماري وثائق خطيرة تمهدت فيها بأن يرجع عرش اسكوتلانده بعد وفاتها الى فرنسا اذا لم تخلف ولدا يرثها . وتمهدت ايضا بأن تنازل للامرة المالكة الفرنسية من حقوقها في وراثه عرش انجلترا نفسه . فلان ماري كانت حفيدة الملك هري الثامن ، الذي مات ابنه ادوارد صبيا ، فخلفتها على



العرش ابنه اليسانة ، التي كان الناس يعدونها ابنة غير شرعية .  
كانت ماري ستيوارت اذن الوارثة الشرعية لعرش آل تودور  
الانجليز ، في حالة وفاة اليسانة بغير أن تنجب ولدا . فبوساطة  
ماري ستيوارت ، يتم الاتحاد بين انجلترا واسكتلاندة ، وهذا  
ما حدث فعلا كما سنرى ، بعد وفاة اليسانة

وفي ٢٤ أبريل ١٥٥٨ ، احتفل في باريس بزواج فرنسوا ولي عهد  
فرنسا والملكة ماري ستيوارت . وكان هو في الخامسة عشرة ، وهي  
في السادسة عشرة . وأعلن هنري الثاني يوم زواج ابنه أن فرنسوا  
سيكون ملك فرنسا واسكتلاندة وانجلترا ، محامرا بأنه لا يعترف  
باليسانة بشرعية جلوسها على العرش

ومات هنري الثاني في ١ يوليو ١٥٥٩ ، فأصبحت ماري ستيوارت  
ملكة اسكتلاندة وفرنسا في آن واحد

**ملكة ، وأرمل :** مر جلوس ماري ستيوارت على عرش فرنسا  
مرور الحلم السريع الزهيج . فزوجها الملك فرنسوا الثاني شاب  
لا يمكنه صحته من الاصطلاح بأعناء الملك ، ويرى الأطباء أن لا أمل  
في شفاؤه بمرمجه ، بل من الامراس الكيرة الى مفتت في جسمه  
الهزيل . ولهذا ، سيطرت الملكة الشابة على زوجها الضعيف  
سيطرة تامة ، وكانت هي صاحبة الامر والهي في فرنسا ، بوساطة  
حؤولتها من آل حبر . ويطلب على ابنه أن يعلماها الروحانية مع الملك  
المريض كانت معدومة . وقد تبيت ماري بضمه فرنسوا عناية  
فائقة ، ولكنه لم يكر في حالة يستطاع معها أن يحيى في قلبه زوجته  
عاطفة أخرى غير عاطفة الشفقة

وماتت ماري دي جيز ، أو ماري دي لودين ، والدة ماري  
ستيوارت ، التي كانت تدير شؤون اسكتلاندة في غياب الملكة  
الشابة ، وذلك في شهر يونيو سنة ١٥٦٠ ، فعمت العوضى البلاد  
المنكودة ، وعاد الانجليز يشعشون بجيرانهم ويعدون على أراضيهم .  
وفي شهر ديسمبر من تلك السنة مات فرنسوا الثاني ، وأصبحت  
ماري ستيوارت أرمل ، وفقدت عرش فرنسا مع احتفاظها بعرش  
اسكتلاندة . وعادت السلطة في باريس الى يد الملكة الواندة كاترين  
دي ميديسي ، أم الملك الراحل وزوج هنري الثاني . ولم يبق لماري  
ستيوارت الا أن تفرض الشعر وتبكي حظها الصائع  
ولكن ماري كانت طموحة قوية الإرادة بعيدة الاهداف . وهي

موق ذلك شجاعة لا تهاب شيئا ولا تخشى احدا . فما كاد الرباط  
يجف فوق قبر الملك فرسوا ، حتى راحت تبحث عن زوج آخر  
تلود بكنمه ، وتحطه الى جانبها على عرش اسكوتلانده السابق لها .  
ولكن اولياء العهد في أوروبا لم يظهروا ميلا الى مثل هذا الزواج .  
فقرر ماري ستيوارت ان تعود الى بلادها ، حيث كانت انتموي  
تزداد . ومهدت لمودتها بالكثافة الى الملكة الصداق الايطيرييه  
لئام شرها وتهديده مخاوفها

وفي ١٥ أغسطس ١٥٦١ ، عادت الملكة المعاصرة سواحل فرنسا  
في طريقها الى اسكوتلانده ، وكانت كلمتها الاحرة قبل سفرها :  
« الوداع يا ارض فرنسا المحبوبة .. فلن اراك بعد الآن »

**العودة الى اسكوتلانده :** بلغت ماري مرما « ثلثه » في ١٩ أغسطس  
١٥٦١ . وكان برعتها لقبف من عظماء فرنسا واسرائها . ولم  
يكن في استقبالها في وطنها غير بعض صاوي السلك . وشعرب  
ماري منذ اللحظة التي وصفت فيها قدميها على ارض اسكوتلانده  
انها قادمة على مرحلة شاقة من مراحل حياتها . وفي اليوم التالي ،  
وصل الى الرافا الصغير بعض الاتباع الاسكوتلانديس ، وعلى  
راسهم اخوها من امها ، خاله ستيوارت ، الذي ترب فيها بعد  
باسم لورد مورن ، والذي كان مولده غير الشرعي نسب في حرمانه  
من وراثة العرش

ذهبت الملكة مع حاشيتها الصحيرة الى قصر « هوليرود » حيث  
تقودت اقامتها المؤقتة ، ووقدت حامية من اصعب لحيتها .  
وعلمها مند وصولها الى القصر ان الامر لم يفسد من مذهب الكاثوليك  
والبروتستانت في اسكوتلانده ، وان المصائب لا يزال تنحصر  
العناصر البروتستانتية وغيرها على انصياا والمرد . وكان  
المذهب البروتستانتى قد انتشر انتشارا سريعا في اسكوتلانده  
اثناء السنوات التي قضاها ماري في فرنسا ، مما شاعف المتابعيه  
التي كانت تظفرها في بلادها عند عودتها اليها . ولا بد أن تؤكد هنا -  
لادراك اسرار العواجم التي تظلمه حياة ماري ستيوارت - ان  
الزواج بينها وبين اليساناب لم يكن براعا على عرش او نفوذ فقط ،  
بل كان على الاحصا بين مذهبين ، المذهب الكاثوليكي الذي تدعوه  
روما وتمثله ماري ستيوارت في الحزب البريطانية ، والمذهب  
البروتستانتى الذي وضعته الاسرة الايطيرييه الملكة في لندن تحت  
وعايتها

ومما جعل مهمة ماري ستيوارت شاقة أيضا ، أن اللورد موري ، أحباها من أبيها ، والذي أقتت إليه مقاليد الأمور بعد عودتها ، فاصبح أول شخص في الدولة بعد الملكة ، كان يدين بالذهب الروتسنتاني ! وكان موري رجلا سريع الخاطر ، بعيد النظر ، وهو بعد من أرباب السياسة المحنكين في عصره . وكان يساعده في إدارة المملكة ميلاند أوف لتنجتون ، وهو پروتسنتاني مثله !

هذان هما الرحلان اللذان كانت ماري تعتمد عليهما في إعادة النظام واستناب الأمن في مملكتها . وكان أشد أعدائها حقدًا وتحاملًا عليها القس جون نوكرس ، الذي حمل يثر عليها الرأي العام ويعطس في مواهبها لا لسبب إلا لأنها تحالفه في المذهب الذي يدين به

**الأنذار الأول :** بالرغم من انخو التلمذ الذي وجدت ماري ستيوارت نفسها فيه بعد عودتها إلى اسكتلاند ، فإن السنوات الثلاث الأولى مرت في هدوء نسبي . فموري وميلاند قضا على زمام الحكم بأيد قوية حكيمة . وحمل الشعب يظر يعي العطف والمحبة إلى الملكة الشابة التي واجهت الصعاب بشجاعة ماثرة . وواحت البصائر تنقرب منها ، وبودد إليها ، مؤلمة من أحدها بالحبس فتحنطها على الانقياد لامراسها الخفية السعيدة . وظل نوكرس وحده يواصل حملته الضيقة على الملكة « الكاثوليكية »

لم ير أن ماري ستيوارت مبدت سحر . عندما ألعبت انشغرت من عمرها بأنها امرأة ، وبأن مسامرها كمراة ظلت إلى ذلك الوقت مكتوبة مكنومة . وبذت منها أعمال شجعت بعض الغربيين إليها على التطاوع عليها كأمراة . ومن بين هؤلاء البسل الفرنسي دامبييل الذي أرمم على الرحبيل مائدا إلى ملاده . وحل محله شاستلار ، وهو شاب شاعر أديب ، فوجيء مرنبي وهو محسب في مخدع الملكة ، فتحلت به ماري ، وحكم عليه بالامددام ، ومات وهو يذكر اسمها مائلا : « أينما المرأة القاسية ! » وبدأت عونه قائمه الذين فقدوا الحياة بسبب ماري ستيوارت ، التي جهزت الشؤم على نفسها وعلى الغير . وكان موت شاستلار بمثابة أنذار أول لتلك الملكة بأن ليس لها أن تعيش كما تريد بل كما تقضي عليها التقاليد ، لأنها ملكة ، وليست امرأة فقط .

**ميسلومة في زواج سياسي :** توالت على ماري ملكة اسكتلاند



لجنة المروءة • كازيمير هيوون • في دور • ماري ستيوارت •  
الملكة ليني رامت مخيم جرائنها ولبشها وغرامها المصالح

وعلى البصائد ملكة أنجلترا ، طلبت الزواج من جميع أنحاء أوربا ،  
 طمعا في عرشهما . وتقدم بذلك الطلبات كثيرون ، منهم الكبير  
 والصغير ، والأمير والنسب ، والملك والحفيد ، والشيخ والعني .  
 وكان الموقف حرجا بالنسبة إلى الستي . فإذا قويت هذه سمع  
 تلك ، وإذا ارتفعت هذه انخفضت الأخرى ، فلا بد أن من حرب  
 حفية أو علية بين الملكتين ، لحل هذه المشكلة العقدة ! وكانت كل  
 من المراتين تقبض الأخرى في أخلاقها وطباعها . فمارى صريحة  
 حربئة سريعة التأثير ظاهرة الأنوثة ، والبصائد خبيثة مأكرة حادة  
 مسرجلة . وقد أعادت الثانية من أخطاء الأولى واندفاعها إلى حد  
 بعيد ، فأنتهى الأمر بفوزها على غريبتها

كان بين الذين طلبوا يد ماري ، ولي عهد أسبانيا ، وولي عهد  
 النمسا ، وملك الدانمارك ، وملك فرنسا شقيق زوجها نفسه ، وقد  
 فصلت ولي عهد أسبانيا على سواء . ولكن المفاوضات لم تسمر  
 عن نتيجة ، ولم تكن أصعب البصائد بعيدة عن أسباب هذا الفشل .  
 كانت البصائد ترحو أن تزوج الملكة الشاب وحلا من مساعها ، هو  
 روبرت دودلي ، الذي كانت تربطه بالبصائد نفسها رابطة أئيمة ،  
 ولكنها لا تريد أن سحده روحا ب نحوت أن تحمله روحا لغريبتها  
 وملكا على اسكتلانده . غير أن ماري رفضت بناء واحتقار أن  
 منزل على رصه البصائد ، بالنظر إلى سمعة ذلك الشاب . ومهدت  
 إلى أحد روحاها بأن يهد السيل لإزاحتها بالذي احتاره هي سرا ،  
 وهو الثور هري دارنلي ، ابن بكون أوف ليوكس ، والذي تمت  
 إليها بصلة السب . ونداب من هذا حياء ماري سيوارث الزوجية  
 الحقيقية

**الزواج الثاني :** إن دارنلي شاب جميل ، وله بعض الحق في وراثة  
 العرش الإنجليزي . ولكنه سوء الطباع فاسد الأخلاق وقع بقبض  
 لدى الاسكتلنديين . وعندما أعلنت ماري سنيوارث عزمها على  
 إتخاذ روحا لها حاول القربون اليها ، وعلى رأسهم أخوها موري ،  
 أن يحولوها عن عزمها ولكنها لم تستمع إلى نصيحهم . فقد أحست  
 الملكة ذلك الشاب الجميل السابق ، واشتمل قلبها بعاطفة جامحة  
 اكتسحت أمانيها كل امتيلو آخر

كل دارنلي في التاسعة عشرة من العمر ، وكانت ماري في الثالثة  
 والعشرين . ولم تكن من قسمل قد استسلمت للحب ، ولم يكن

دمها قد صار في عروقها ذاك الغوران المصالحى . وعشنا حاولت  
الخصائى أن تمنع ذلك الزواج من ناحيتها، بتهديد أسرة «المريس»  
والتمس على أمه وزجها في السجن . وفي يوم ٢٥ يونيو ١٥٦٥ ،  
بإمر الكاهن في كنيسة هوليرود دواج الملكة ماري ستيوارت ملورد  
هنرى دارنلى ، وأصبح الإشراف في أسكوتلانده ، والملكة الخصائى  
في لندن ، أمام الأمر الواقع

ونظر الإشراف بقيادة مورى نفسه ، لكن الملكة جردت جيشها ،  
وسارت للامانة الثائرين فدارت بينها وبينهم معركة قصيرة انتهت  
بانهرامهم وطرارهم الى الحدود . ولجا مورى الى لندن حيث اتصل  
باليصابات وجعل يكيد لاخته بالاتفاق مع مريتها

**ليلة دعوية في هوليرود :** أفقدت ماري على زوجها النعم والعطايا،  
وتعنت في تدمير أسباب الراحة والسعادة له . ولكن دارنلى لم  
يكف أهلا لهذا المظلم وهذا الحب . وما لشت الملكة أن أدركت  
الخطا الذي أقدمت عليه بزواجها من ذلك الرجل العربد الكثير  
العيوب . فقد طلب منها أن ترتبط معه بشروط لم تقبلها .  
وأراد أن تضمن له ولاداء العرش من بعدها اذا لم تحب منه  
سلا . وأراد مير ذلك من الامور التي جمعت الملكة تفرس منه  
شيئا فشيئا ، وحصل **الكره** **يحل في قلبها** محل الحب . فافضته من  
شؤون الدولة وانتهى به الأمر ان أصبحت من نفسها ، عندما  
شعرت بان فجرة حبها وزواجها به محرك في اجسائها

واتخذت الملكة رجلا اطلقا يدعى ريتشو أمسا لرها ومرشدا  
لها في أعمالها، وهو حديق زوجها الملك . حتى طلبها دارنلى ومول  
على مرض ارادته على روجه بالموت ، فمرب من حصومه آتمسهم،  
مورى ودفاقه ، وتامر معهم على قتل ريتشو ، وتعدت المؤامرة  
نفسوة ووحشية

وذلك بان فتح بابا خفيا من ابواب القصر للمتأمرين ، الذين  
دخلوا على ريتشو وهو في حجرة الملكة ، يقتلوه طمنا بالخناجر ،  
والقوا جثته من النافذة

حاولت الملكة أن تنقذ المسكين من أيدي القتلة فلم تسطيع، وكان  
زوجها معهم عندما ارتكبوا جريمتهم . فصاحت ماري في وجهه  
قائلة انها ستدينه عذابا امر من الطلاب الذي أداها اياه في تلك  
الليلة ، ليلة ٩ مارس ١٥٦٥

وعكسا نحتت المؤامرة ، وراى الملكة بعد تلك الليلة الدموية انها  
مرحمة على أن تتظاهر لزوجها بالبرول عند ارادته ورغباته

الخونة يفهمهم زعيمهم : كانت ماري ستيوارت من أولئك النساء  
اللاتى لا تتحلى مواهبهن وشجاعتهن الا عند اشتداد الخطر .  
وهذا ما حدث لبطلتنا بعد مقتل أميها ريشيو . فقد وصفت  
حطة نفذتها بمهارة وجراة ، فتمكنت فى عدة وجيرة من التفريق  
بين المتآمرين الذين روعوها فى تلك الليلة المشهورة

ما وسيلة الانتقام منهم ، ومن الزوج الخائن معهم ؟ رأت أن لابد  
من حل دارلى على التحلى من رفاقه ، فراححت تتودد اليه من  
جديد ، وتظاهر أمله بأنها نادمة على سلوكها معه فصدق الرجل  
أحوال زوجته . ولكنها كانت - كلما اقترب منها لداعيتها - تدعى  
أنها تعاني آلاما شديدة بسبب الحالة التى كانت فيها

وساعدها على تنعيط حطنها رجل جرى مظاهر ، هو الاميرال  
بوتويل ، الذى اتفدته من الموت متفانى فى خدمتها ، وأصبح يدها  
البمنى وموضع أسرارها بعد موت ريتشيو

كان المتآمرون قد أودعوه فى قصر هوليرود وصبروا حولها  
حراسة قوية . ولكنها حثت روحها على حبه رفاقه بالامس ،  
لرفع عنها الحراسة ، وتكلمت من الهرب بمساعدة بوتويل . وفى  
اليوم التالى دخلت مدينته « ادبير » حاميه ملكها دحور الطافرين ،  
والى جانبها روحها الملك « دارلى » معه !

وفى التاسع عشر من شهر يونيو سنة ١٥٦٦ ، وصعت الملكة  
طفلا سمته « جاك » . وقد أصبح فيما بعد أول ملك يجمع بين  
مرشى اسكتلاند وانبجنترا ، باسم جاك السادس  
وأطمان بل ماري ستيوارت ، لأنها أصبحت واثقة من بقائها العرش  
فى مستقبل الأيام لولدها ولأبنائه من بعده  
أما الخونة الذين خاتهم زعيمهم دارلى ، فقد اضطروا الى الهرب  
والاختفاء عن الأنظار

حقبة شائكة : عادت الملكة الى معاملة زوجها بكثير من الجفاء  
والقسوة . وشعر الرجل بأن الشعب من حوله يفرض منه ويحتقره ،  
فتصامف حنقه وراح يفكر فى طريقة ينتقم بها من الزوجة الجائفة  
أما هى ، فلما كانت تشعر بحو الرجل الذى خطنها بكرة شديد

ممدوح بالانتحراز . وحملت مفكر من ناحيتها في وسيله تخليص  
بها مه ، او على الأقل تبعده عنها

كان موري قد عاد الى حظيرة الطاعة ، وودع نفسه من جديد  
في خدمة احته ، ولكن نصها به كانت قد تزعمت . ولم تكن أيضا  
لنشق بوريرها ميتلاند لغة بامة . فيحت حولها عن يمكن ان يحلص  
لها ويعيها على الانتعام من زوجها ، فلم تجد غير بوتويل ، الجندي  
الذي يدين لها بحياته

توقفت العلاقات ادر بين الملكة وبوتويل ، ولم تكن هي في بادئ  
الامر تنظر اليه نظره امرأة الى رجل ، ولم يكن هو من ناحيته ينظر  
اليها نظره رجل الى امرأة . وذلك بالرغم من ان بوتويل عرف بين  
الناس منذ صغره أطفاله ، بأنه فارس من فرسان الحب والكرام  
والعناية

امسح بوتويل المستشار الاول ، المستشار الوحيد للملكة .  
وساعدته ماري على الزواج ، بأن وحده له فتاة من بنات الاسر  
الشريفة ، وهذا فلزت في صدور الآخرين مراجل الخلد ، وفي  
مقدمهم داريل وموري وغيرهما ممن انتمت السلطة من ايديهم  
انراهما . وحمل داريل يصرح بأنه مبرجل عن اسكوكلانده تركا  
غيره يستع بالخاء والسطر . فاضطربت الملكة وحشت معية رحيل  
زوجها عن البلاد على انو ولادها وبيل ان تمام جعله يصير الطفل .  
فصعدت من حديد الى الخداع والظاهر محبة ، الى ان لم تنصير  
« حاك » الصير . ولكن دارتلى لم يحضر الحفلة بالرقم من الخاف  
الملكة عليه

ومعاة ، طرا على ماري ستيوارت عروس لم يكن في الحسبان ،  
ذلك ان حبا جديدا نشأ في صدرها ، واستولى على قلبها ، فغير  
مجرى حياتها ، ودفع بها الى اعمال جنونية !

حب جامع : احبت ماري ستيوارت الاميرال بوتويل حبا صيفا  
قلما دون التاريخ مثله قديما او حديثا . فقد تأجج ذلك الحب الاليم  
في قلب امرأة فاسهاها اقدس الواجبات ، ولم يعد لارادتها سلطة  
على قلبها . وقد كان ذلك الحب شؤما عليها ، إذ كان سببا من اسباب  
اعلمها . ويقال ان اسها جاك السادس ، عندما اعتلى العرش ،  
احرق طائفة من الرسائل المتبادلة بينها وبين بوتويل . وبقيت





اخذت ماري سنوارت من  
 « رفقو » أمياً لمرها  
 ومرحفاً لها في أحاطها  
 وهو ينفق في الصورة الدنيا  
 في إحدى فاعات العصر  
 للكن يرف على قيثارة

وجسبت في مشيتها  
 بوقيل، التي يرى إلى العين  
 واقفاً بمولها « الرجل »  
 التي لم تحده فزوجها والتي  
 رضى أن يروى طامها لعب



رسائل أخرى قدمت أثناء محاكمتها وأحدث حجة عليها ، وهي التي  
وحدثت عند بوتويل بعد قراره

أحببت بوتويل لأنها وجدت فيه الرجل الذي لم تحده ورجعها  
الأول ، ملك فرنسا المريض ، وفي زوجها الثاني ، دارنلي العابد  
السمج

ويزيد في قطاعة هذا الحب ان الملكة كانت تعلم منذ اللحظة الأولى  
انه حب أقيم وأن لا غاية ترجى منه ، فهي متروجة وبوتويل متزوج .  
هذا الى انه أعرض عنها في بادية الأمر ، وزجرها ، فألقت بنفسها  
من قلعبيه واستحلت حبه استعلاء ، وفقدت أمه كل شعور  
بالكرامة ، ووعده بان تزوجه أيا كانت العواقب ، وبالرغم من  
جميع العراقيل التي تمتنع ذلك الزواج

فهل اتفقت ماري ستوارت بعد أن اتقلا بوتويل لأرادتهما  
ورضى بأن يروي ظعما للحب ، على مثل زوجها بالاشترك معه  
ومع غيره من اشراف الملكة ؟ هذا ما لم يثبت ثبوتا فاطما . ولكن  
الدلائل تدل على ان الملكة أدركت ان زوجها سيقول منذ اللحظة  
التي اكلت فيها المطمخ في نفس بوتويل ، يومئذ اليوم الذي عقدت  
فيه الصلح مع أولئك الخونة الذين ملوا ريشو ، والذين حاقهم  
دارنلي بدوره ؟

طريق الجريمة : وما تبدأ صفحة قائمة من صحائف هذه الحياة  
المضطربة ، من أشد الصحائف سوادا بيها . في ٩ يناير ١٥٦٧  
أصيب دارنلي بمرض الحفري وكان بمدينة خلاكو . فذهبت  
ماري لمياديه ، ومكنت معه بضعة أيام فروت بعدها نقله الى أنفيره  
ونفذت قرارها ، موضعت في سرل صير سرل في صاحبة المدينة .  
فهل فعلت ماري هذا مدفوعة بدافع المحبة أو المظف أو الواجب  
نحو الزوج المريض ؟ لا يظن أحد انها فعلت ذلك بدافع عاطفة من  
هذه العواطف . فتها كانت قد هجرت ذلك الزوج وأبتعدت عنه  
ولم تترك فرصة دون أن تمنعها لاظهار اشمئزازها منه وكرها  
إياه . فهل كانت ترس الى معرض خفي ، هو التخلص من الزوج  
المرعج الذي يتف حمر عنرة في سبيل حما الجديد ، ويعمل بيها  
وبين الزواج ببوتويل ؟ فقد دار البحث في هذه المسألة عندما حوكت  
ماري ستوارت وحكم عليها بالإعدام . ولكن هل كان الحكم فلما على  
وثائق لا شك في صحتها ؟ ان الآراء تضاربت في هذه الناحية ، ولكل  
رأى وجه من وجوه الصواب ؟

يفلت على الظن ان ماري نقلت زوجها الى ذلك البيت المعروف بالاتفاق مع بوتويل وشركائه . وحصلت تنوّد اليه فازالت من معه كل شك في نياتها . وفي مساء ٩ فبراير ١٥٦٧ وارتت في حجرته ، ثم انصرفت قبل منتصف الليل لمصور حفلة زفاف رجل من رجال القصر . وفي الساعة الثانية صباحا ، سمع دوى انفجار هائل واندمت السنة النيران في الدار التي وضع فيها دارلى بالنميتها . ووجدت جثته بين الانقاض مع جثتي الخادمين اللذين كانا ينامان في المنزل . ويعتقد انه حرق قبل وقوع الحادث ، ثم اضرت النار في المنزل لارائه معالم الجريمة . والذي ارتكب الجريمة هو بوتويل نفسه . واذا لم تكن ماري قد اشتركت معه في تدبيرها وارتكابها ، فانها على كل حال قد فعلت تعليماته ومهدت له سبيل العمل

**الملكة تفقد توازنها :** دمر « الملك » دارلى ، واعتقدت الملكة ان المسألة قد انتهت عند هذا الحد ، بايضاغ الجنة الثواب . وحاولت في بادئ الامر ان تضبط على اعصابها وتضنح الحزن والاسى . لكن سلوكها بعد الحادث كان مثقرا للريبة . فلم تقدم على شيء يستدل منه انها تحت عى مرتكبي الجريمة لمعافيتهم . فان الحب الأليم الذي كانت يرايه ساحب في صدرها ، قد اسدل على عينيها قشاة لم بعد ترى منها الحقائق واضحة حية . وهذا العمى ، عمى البصر والبصيرة ، دفع ماري سبيارات الى السقوط الى اعماق الهوة

ارتفعت حولها أصوات الآل - كثر . وتدخلت البصائات في المسألة طالته معافاة المحرمين ، وتناول الناس حجارا اسم بوتويل . بل ذهب البعض الى اتهامه صراحة بانه مدير الجريمة ومركبها . وتحلى موري مرة أخرى من أخته وأراد منها ان تنتقم لزوجها الممولى

وفقدت الملكة توازنها ، واضطربت اعصابها . فقلبت ان يحاكم بوتويل ولكن محاكمته كانت مهزلة انتهت باصدار قرار ببراءته . فخرج من المحكمة رافع الرأس ، وكان ذلك في ١٢ أبريل ١٥٦٧ !

**مازالت لا تنفك منه :** وماضت أيام على حكم البراءة هذا ، حتى كشف بوتويل عن حقيقة أمراضه ، ومزقت الملكة الحجاب عن أهدافها . وفي ١٢ أبريل ، ذهبت ماري مع بوتويل الى احد القصور

التابعة لها . وفي ٧ مايو طلق الرجل زوجته وأعلنت الملكة في ١٢ مايو أن احتيارها قد وقع على بوتويل ليكون زوجها وشريكها في الملك . ولم تكن قد مضى على مصرع دارنلي غير ثلاثة أشهر !

إن في هذا ما يشبه حوادث رواية « هلب » حيث يقتل الملك أخوه ليتزوج بامرأته ويطلق على العرش مكانه !

اتلوت ماري ستوارت بعملها الجونى : وطبشها الذي لا يفتقر ، حفيظة الإشراف وغضب الشعب معا . فنشبت الثورة صدها وحشد شريكها بوتويل . واتقسم الاسكتلنديين فريقين . . فريقا يؤيد الملكة وفريقا يعاديا . ولكن ماري وروحها الجديد لم يمكنا من حشد قوة كافية لمواجهة الثورة والطب عليها . وإن يكن بوتويل من ناحيته قد أظهر من الحراة والاقدام على انتقام المخاطر ما لم يظهره غيره من خصوم ماري

مشت الملكة على رأس جيشها الصغير للآفئة البائرين . والبقي الفريضان في كاريبري ، في ١٥ يونيو ١٥٦٧ ، ودارت الدائرة على ماري وشريكها إذ تعرض لهما الانصار قبل بدء المعركة . واضطرت الملكة إلى التحلي مع بوتويل في المداين ، فسلمت نفسها للفنائين ، وحرر الروح المعامر على طهر حواء ومعه صمة اشخاص من خدمه المخلصين

وأخذ البسودون الملكة أولا إلى هاليدو ، ليظهروا للشعب انها تغلبت مع بوتويل وعادت إلى حفيظ الملكة وسجل . ولكنهم نقلوها في اليوم التالي إلى قلعة بوتلكن حيث احتفظوا بها أسيرة وغربوا عليها برفقة صلومة

أما بوتويل ، فقد لحق إلى حرر أوردو ، ثم جمع حوله لفقنا من قراصنة البحر وانصرف إلى مهاجمة البس ونهبها ، فوقع في أسر الداعركيين ، ومات بعد ذلك بسوان أسيرا معذبا في إحدى العلاع !

**خلق الملكة :** منذ يوم ١٧ يونيو ١٥٦٧ ، وهو اليوم الذي سجلت فيه ماري ستوارت في قلعة لوكلفن، تغيرت سيرة حياتها ، وأصبحت مثار قلق لأوروبا . فقد انتهت في ذلك اليوم حياتها كملكة ، وبدأت مرحلة مؤلمة نحو العائمة المفجعة

حاولت في بادئ الامر أن تقاوم وأن تحمل خصومها على السخيف من وطأة السجن ، بل على إعادة حريتها إليها ، ولكنها أخفقت .

وارفعت على الاعتراف بأنها أخطأت ، وبدأت المناورات لأرغامها على التخلي عن العرش أيضا ، والتنزل عنه لابنتها الطفل الصغير ، على أن يمين أحد الاشراف القريين من الأسرة وصيا على القنى القاصر وملكا بالنيابة

وكان الشعب قد انفض من حولها ، فكانت جوع من الناس تسير تحت أسوار القلعة وتمتف قلله : « الى الموت أينما المراه الساقطة ! الى النار أينما المراه الشريرة ! »

واتصل خصوم الملكة بفريقها المصاصات ، وراحوا يمدون معها خطتهم المقتل : نزل الملكة من العرش ، والمساعدة بجاك السادس ملكا على اسكتلانده ، توطئة لتوحيد الملكتين تحت سولجان واحد !

وفي الرابع والعشرين من شهر يولييه ١٥٦٧ ، وقعت الملكة البائسة على صك التنزل من العرش ، لمصلحة ابنتها بجاك وممره سة واحدة ، واعترفت ناحيتها لورد موري وصيا على الطفل وصاحب السلطة المطلقة الى ان يبلغ حاك السادس سن الرشد !

**الوداع** أينما الحرية : ومما راد في آلام ماري سبيوات وهي سجنينة في قلعة لوكس ، انها كانت حاملة من يونيو ، الزوج الثالث الذي احبته حبا حقيقيا **أودي بمرشها**

وقد وضعت الملكة في سجنها مولودا وبيل ثوامين ، فان هذا مما لم يدونه مؤرخ في كتابه . وقد ظل الممر مكبوما الى الابد ، ولم يعلم أحد اذا كان الوليد حيا ام قتل ، واذا كان هناك مولود واحد ام ثوامين !

ولم تياس الملكة الاسيرة من الخروج من سجنها والافلات من ابدى حصومها . وقد حاولت الفرار مرة من القلعة بمونة الشاب جودج دوجلاس ، ولكن محاولتها فشلت ، فاهبطت الى السجن وضوعفت حولها الرقابة

غير ان ذلك المثل لم ينقها من عزمها ، فطلت على اتصال من بقي لها في الخارج من انصار ومريدين ، وبينهم لفيث من الاشراف الناقمين على موري . وفي ٢ مايو ١٥٦٨ ، تمكنت من تعبئة خطة الهرب ، وكان دوجلاس ، الشاب المعجب بها ، بين الناقرين أيضا في هذه المرة على اتقلاها

، ما علم الناس بفرار الملكة ، حتى أسرع اليها كل من بقي على

لأنه لها . وحمى جنا من سه آلاف معالج عرمت على استعادة  
مرشها بموتنه ، وبقوة السلاح

تكن جوري ، اللاح الذي أصبح وسيا على العرش وذاك ظموا السلطة  
والخروب ، كان بالمرصاد . فعنى على رأس قوة كسرة للأمة اخيه ،  
والقى الجيسان في لاجساد حيث هربت ماري هربه مكره ،  
ومرت من المدن على طهر حواد بطلب الحده في الحال والعابت .  
فطاردها موري ، وصبق عليها الغاني ، فلبت حدود انجلترا ،  
وهناك اتخذت القرار الخفيير الآخر في حياتها . وهو ان تلجأ الى  
المرأة التي كانت تسميها « احها » وطلب حبيبها .. تلك المرأة  
هي البصابت ملكة انجلترا ، عدوتها الأولى

وفي ١٦ مايو ١٥٦٨ ، ركت ماري سفينة صغيرة ، واحتازت  
حديق سولوى ، ونزلت على الارض الانجليزية .. فكان مبرولها  
عليها بدء الحاقه

**مكيدة في الظلام :** لا شك في ان البصابت دهشت عندما بلغها  
خبر وصول ماري ستيوارت الى بلادها . وقد ارسلت اليها  
الملكة الشريفة خطبا مؤثرا نصت فيه حسمها من الاعداء الذين  
اقتصموا ملكها . ولكن البصابت لم تكن تراه التي تؤثر فيها  
الكلمات الرقيقة والمبارات المروجة بالكاذب . فان حمد تلك المرأة  
الحبيبة قد وجد في ذلك الحادث في المنظر ما يمدده بها في المريمة  
انصدة قد سقط من عيناها ، ومرت من ملكها ، وحادت بطلب  
ملجأ وحياة

تساورت البصابت مع رجال ملكها ، ورسمت معهم خطة  
شيطانية لاسملال ذلك ابروف المجمع . فارسلت الى الملكة اللاحنة  
اليها ترحب بها ، وابلغتها انها ترحب ببقائها في انجلترا ، وتوسط  
عليها رعايتها . ولكن على شرط ان تثبت لاعلا انها لم تشترك مع  
بوتويل في قس روحها داربلي ، وان تسمح عن نفسها لطخة العار  
التي تلصقها بها تلك التهمة الشنيعة

ورفضت الملكة الانجليزية ان تقابل « اختها » اللاحنة اليها ، الا  
اذا وافقت على فتح باب التحقيق في هذه القضية ، وامرت بنقلها  
الى قصر بولتون حيث احتفظت بها اسيرة لديها

ووقعت ماري ستيوارت في خطأ آخر يضاف الى اخطائها السابقة ،  
فقلت ان يتولى مجلس النواب البريطاني التحقيق في مقتل داربلي ،

وكانها بذلك قد اعترفت بالتهمة ورضيت أن تقف موقف المتهمة أمام محكمة عليا ، فسُمت إلى حنّجها بظلمها

**الخطر يتفاقم :** وما أعلنت ماري ستيوارت قولها التحقيق والمحكمة ، حتى أسرع البصابت إلى تشكيل لجنة من اللوردات الإنجليز لتولي هذا الأمر ، كان ماري ستيوارت ملكة اسكوتلانده ، تابعة للعدالة الإنجليزية ، وكانها من رعايا ملكة الإنجليز

وبدا التحقيق مع الملكة السابقة . وجاء موري نفسه ، الوصي على عرش اسكوتلانده ، يدلي بشهادته أمام اللجنة ، كما جاء غيره من أشرف الملكة ، رعايا ماري السابقين ، يدلون بشهادتهم في هذه القضية . وعقدت اللجنة جلساتها في يورك ، ثم في وستمنستر . وكان موقف الأشراف الاسكوتلانديين يدعو إلى الإسمئزاز والاستنكار ، سبب ما بدا في أقوالهم من تصلّوب واضطراب . ولم تتمكن البصابت ، أو لم تجرؤ على حل تلك المحكمة العجيبة على إصدار قرار بادانة غريمها السابعة ، فصدر ذلك القرار مبهما ، إذ جاء فيه « أن الإنسان لم يكن كرامة للحكم على ماري ستيوارت بأنها اشتركت في جريمة قتل زوجها »

وكان يجب على البصابت بعد هذا كله أن تطلق سراح الملكة السجينة أو تحبس معاصمها كلاحنة إلى حيا . ولكنها لم تفعل ، بل ابتعتها في سجنها ، وحفظت بقية من قصر أبي مصر ومن قلعه إلى أخرى . فمر على إنجلترا عهد كاتم يتم فيها ممكنات . . . ابصابت أنه هوى الناس من التبرع ، وماري ستيوارت ملكة اسكوتلانده الثرمية وصاحبه الحق في ورثته عرش إنجلترا ، الذي حلت عليه البصابت

**اعوام في الظلام :** كان الفرض من نقل ماري ستيوارت من سجن إلى سجن ، منع أنصارها ومريديها من محاولة إنقاذها وانعودة بها إلى اسكوتلانده . وكان أولئك الأنصار والمريدون يردّون عددهم يوما فيوما ، وقد حاولوا معلا أعلا الملكة الأسيرة . بل أن محاولاتهم اتحدت في وقت من الأوقات صمعة غير منتظرة ، فانضم إليهم جماعة من الإنجليز انصهم ، الساقيين على البصابت ، أو الناصيين للذهب الكاثوليكي ، فتأمروا على الملكة لاسقاطها ورفع ماري

سيبوات الى سدة الملك في لندن ؛ لان البصائن لم تكن قد تزوجت وانجبت ولربنا للمرض

وكانت ماري على اتصال دائم بالمأمرين ؛ بالرغم من الحرامه المفروضة عليها . ولم تكن تحب امراسها واهلها وهي في تلك الحالة من الشقاء ؛ فاتخذت الناموس محورا لمؤامراتهم المتواصلة

وبين الذين تأمروا على البصائن بالانقلاب مع ماري سيبوات . الكونت نوربورنلند ؛ والكونت وستمورلند ؛ وليونارد ديرس . ودوق نورفولك وغيرهم . وكانوا يعدون مساعدة خلوته من فرنسا واسكتيا وروثه السويين ؛ لان مؤامراتهم كانت تعد في نظر الكاثوليك اعمالا في مصلحة « الكنيسة » في العالم . وقد اكسب امر نورفولك وعلاقته بالخارج مقصص عليه واعدم في سنة ١٥٧٢ . ولكن فشل تلك المؤامرات لم يمنع ماري من مواصلة العمل لتحديد حال غير انها كانت تفعل ذلك وهي في ظلام السجن . ملك البصوات المديدة الى نصها بين حفران القلاع ؛ كانت تشد سوابقها وطأة عليها ، ولكنها لم تعتمد فيها الى الراحة والهدوء يوما واحدا . فكان المصائب والمصاعب قد ضاعبت همه تلك الراء العظيمة !

**بين الامن والام** : خطر ماري سيبوات ذات يوم رأى اسرعت الى العمل به . فهو محاولة احد الخروج من المأزق والعودة الى النور والحريه . . **حب الملكة** **الانسة** **ان** **اسها** **بخط** **بها** **في** **صدره** **عاطفة** **حب** **سوى** **كثيره** **من** **الاساء** . ولكن جاك السادس ؛ وهو الآن شاب يافع ، لم يكن كما تصوره انه . فقد عاين بمبدأها . وتلقى الارشاد والصح من اناس لا يحوب ولا يريدون يؤيها من جديد في اسكتلانده . وهو يطمع من ناسه اخرى في اخلوس يوما من الانام على عرض اسكلوا . فلا يرغب في معاداة البصائن ومعاكستها في تنفيذ خططها

ونظمت البصائن من ناحيتها الى محاولات قهرتها الجديدة ؛ فعملت في الحال على احباط كل مسمى يرمى الى حل الآن على القطع على امه السحبته . ولعب الملك دوره في هذه المرحفه من مراحب الحرب الخفية بين الملكتين ؛ فلما كان كل من الاسلحة التي تحصر البصائن استخدمها للوغ اغراسها عن طريق شراء الصغار وبعد ان فشلت ماري في استمالة اسها واتارده قطعه عليها . فكرت في مؤامرة جديدة مع الاجنبي ؛ في الوقت الذي كانت فيه البصائن من ناحيتها تفكر في وسيلة للقضاء على ماري والاعلام بها



**القرار النهائي :** تعبت البصائت من تلك الحالة المظترة وذلك  
الاضطراب الذي يعيش فيه ، بسبب نداء صائله ملرى ستيوارت  
معلقة في كفة العفر . فمرمت على ان تصرف مبرتها الاخيرة . وكانت  
صربة قاسية ! بعد عولت على انلرة الهم حد عربيها ، وجمع الأدله  
والاساناف ، وتقدعيها الى محكمة يفسر حكما بالاعدام على ملكه  
اسكونلانده السابقة ، وينهى الامر .

وكان لها ما ارادت ! وقد ساعدها الظروف على بلوغ هدفها  
اليعيد . . بل ساعدها ملرى نفسها على ذلك !

ففي سنة ١٥٨٥ ، اكتسبت مؤامرة لقلب نظام الحكم في انجلترا ،  
وحلج البصائت ، واحلال المذهب الكاثولكي في البلاد محل المذهب  
البروتستانتى ، وقامت تلك المؤامرة بمساعدة حدية من اسبانيا  
الكاثوليكية ، وانهم فيها اتون بانحتون وغيره من الدعاة المنعصرين .  
وكان امبارود يرمون ، مما يرمون اليه ، الى انقاد ملرى ستيوارت  
من سجنها وقتل البصائت !

وحذت الملكة العرصة سلحة لادخال مبرى في المؤامرة وتوجيه التهمة  
اليها بالاسراك مع مجموعها في محاولة اغتيالها . وهذا الى اذاعيه  
والسببهم في دسح مبر مرار الايام وجمع الأدله والاساناف  
والسهود . سحج الرضى في المهمة اليه وتلب اليه . واحذت البصائت  
قرارها النهائي بدم ملرى الى المحاكمة . وبعدت المرار فلا ابطم  
وهمدت المنة واعوانها الى احدث اساليب المس والاضطراع في  
تدبير امر تلك المحكمة . لم ان تهور ملرى ستيوارت بعينها كان  
يساعد عدوتها على الايقاع بها

**البصائت ضد البصائت :** بعد الملكة هدفها . . ووقعت ملرى  
في الفخ . ولكن البصائت تتردد !

لماذا ؟ لانها ادركت خطر العمل الذي اقدمت عليه ، وحسبت محبة  
المحاكمة اليه قرونها . وعوامب صدور الحكم بالعدام « اخوها »  
الملكة السابقة ، وما قد يحدثه ذلك من رد فعل في اوربا كلها . ولكنها  
اندفعت في طريقها ولم يعد بالامكان الرجوع او التمهقر  
تلاطمت امواج التمور المتباينة المتنافسة في صدر المراء الرهيبه .  
ووقفت البصائت الراعي في الفصل تجاه البصائت الخائفة من القتل .  
فيران روح الحق والانتقام تعلت في النهاية على ما عداها من شمرور .  
وفورت الملكة السير الى النهاية ليحا اعزمت الاقدام عليه

امدر مجلس النواب الانجليزى قرارا ،حاكمة الملكة الاسكتلندية  
السابعة سيمه التامر على حياة الملكة على العرش . وعصفت  
الحكمة العليا فى قصر نورمجاى فى ١٤ اكتوبر ١٥٨٦ . ودباب  
الحاكمة المروعة !

دافعت ماري ستيوارت عن نفسها بشجاعه وخراه فادريين .  
واعترفت بانها كانت على اتصال بالاحاب لانقاذ نفسها من الاسر .  
ولكنها انكرت تهمة التامر على حياة البصانف

وتسعت أوروبا سير الحكمة باهمام عظيم . وتدخل ملوك فرنسا  
واسبانيا والنمسا وامراء ايطاليا محاولين مع القضاء من اصدار  
حكم صارم على الملكة السابعة . ولكن جميع المحاولات ذهب سدى .  
واصدرت المحكمة فى ٢٥ اكتوبر ١٥٨٦ حكما باعدام ماري ستيوارت  
بتهمه الاشتراك فى مؤامرة قتل الملكة والحلول محلها على العرش

وكل من وقف ملك اسكتلنده ،حاك السادس ، ابن ماري ستيوارت ،  
موقفا غربيا . فلى ذلك الملك الشاب لم يقل كلمة ، ولم يقدم على  
سمى واحد لانقاذ امه من المعسر الذى ارادوه لها !

ووضع حكم الاعدام من يدى البصانف لوقعه ، بعد ان وافق  
عليه البرلمان ، لكن مصحح دانا للسعد . دعاد الملكة الى التردد ،  
وقام فى صدرها من جديد عزال بين الرعية فى التحلل من عريتها  
والخوف من عواقب عملها . وظل الحكم صدى الى اليوم الخامس من  
شهر فبراير ١٥٨٧ ، حيث حصص لاعباح اعضاء البرلمان ، ووقعت  
على الحكم ، واصبح واس ماري ستيوارت وعن القصلة !

**الكلمات الاخيرة :** فى ٧ فبراير ١٥٨٧ ، وصل الى سجن الملكة  
الحكوم عليها بالاعدام رسل البرلمان الانجليزى يحملون صورة  
الحكم موقعا عليها من الملكة ، لابلاغها الى السجينة . فصعقت ماري  
ستيوارت لسماحها ذلك القرار ، وعلمها انه مشمول بالتنفيذ فى  
الحال !

لكنها استعادت هدوءها وشجاعتها ، وتفرغت بالصبر ، وانصرفت  
بدون ابطاء الى اعداد نفسها للاثابة ربحا !

طلبت ان يماونها على الاستعداد للموت كاهن كاثوليكي من  
مذهبها ، فرفض هذا الطلب . وعرض عليها ان يحضر قس  
بروتستانتي عرفت من ناحيتها . وفى صباح اليوم الثامن من

شهر فبراير ١٥٨٧ ، ارتدت ملرى ستيوارت ثوبا من القטיפنة السوداء ، وضمت بقدم ثالثة الى قاعدة الإعدام ، حيث كان أعضاء المحكمة التى حكمت عليها جالسين فى انتظار تنفيذ الحكم امامهم وصعدت ملرى راسها على قاعدة المقصلة، وقالت بصوت جهورى : « الهى ، اتنى اصبع نفسى بين يديك ! » وهوى الجلاد بفأسه على عنقها ، فلم يقطعه بضربة واحدة ، فانضمها بضربة ثانية ، ثم نصره نائلة ، وانفصل الرأس عن الجسد ، وندحرج الى الناحية الأخرى ، وانتهى الأمر !

وبجأة ، خرج من بين طيات الثوب الأسود ، كلب الملكة الصغير ، وكان قد خلق بها دون أن يراه أحد ، واختبأ بين قدميها عندما قدمت راسها للجلاد ! وجعل الكلب يعوى ، وقد حضسته دماء سيده ، فحاول الحاضرون الإمساك به لكنه وثب عليهم الواحد بعد الآخر ، هائجا لا ترا ، يعض هذا ويبسح فى وجه ذاك !

الخاتمة : دفنت جثة الملكة ملرى ستيوارت فى كيسة بتربروج . وبقيت البصابت حالسة على عرش انجلترا الى عام ١٦٠٣ حيث وأمتها المنية . فاصبح حاك السادس ، اس ملرى ستيوارت وملك اسكولانده ، ملكا اصاعلى انجلترا . فانهى المطران فى عهده ، والحد لنفسه اسم حاك الاول **ملك انجلترا واسكوتلانده**

وقد حاول ذلك الملك حلول حياته بربه نفسه من تومة الإهمال فى انعامه من المحاكمه والإعدام . ولكن تلك التهمة طلب ملصقة به ولم تفلح محاولاته فى محررها عن نفسه

وفى عام ١٦١٢ ، عمل جاك الاول رقيب امه من مكناها الى كانغراثية وستجنستر ، حيث شيد لها ضريبا من المرمر ، ترقد فيه الى الآن تلك الملكة التى راحت ضحية جرائها ، وطيشها ، وغرامها الجامح



# اختبر ذكاءك ..

استحب التسلية الذهنية في لوفات الفراغ .. و إليك مجموعة مختارة  
من الاسئلة والمسائل البسيطة ، فيها ما يسليك ويسرى عن جستانك  
( الأجابة صفحة ١٨١ )

- ١ -

كان أفعال إحدى الممر حليفاً من  
اليمن والزواج . ولد اخمرا ليا  
سعد عن أن يتوخى اليمن الصدق  
- في جميع أحاديثهم - فلا يقولون  
سوى الحق ، وأن يتوخى الزوج  
الكذب في كل ما يقولون ، خلاصه  
مهم عبارة صادقة ، وداء ما رأى  
أحد رجال البوليس فتح ثلاثة من  
الإعالي يقتربون من جسد **فصاي**  
سعد .

- نفوا مكانكم - **هل الله لن**  
اليمن أم من السود ؟

قال احدهم .. والسنة الاول -  
عبارة لم يتبينها رجل البوليس ، فقال  
الثاني توضيحاً لما قاله الاول :

- لقد قال انه من اليمن .. وهو  
صديق ليا يقول

ولال الثالث محباً ، لا . لا . لا .  
لي ذلك صحيحاً ؟

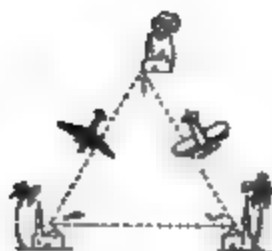
هل تستطيع أن تعدد الى أي فريق  
ينتمي كل من هؤلاء الثلاثة ؟

- ٢ -

قال والمؤمن بد من صديقه لصاحبه  
- البنسبون - الذي سرقه  
- لم يبق عسمى سوى مسطرة  
هبة مكونة من سبع حلقات ، وأريد  
أن أجي هنا سبعة أيام أخرى .. فهل  
لديك اعتراض من أن أعطك حلقة  
منها كل يوم نفس الحاضري



فألت المرأة حد ايهضت السلسلة  
- لا مانع عندي في ذلك .. ولكن  
هل تتل تجزئ لي منها كل يوم  
حلقة لنفسها ؟ قال :  
- لا .. سوف اجزئ منها  
حلقة واحدة ، ومع ذلك سأعطي كل  
يوم حلقة منها !



فدعشت المرأة وحسبت ان الشاب  
أصيب بخيل في عقله . ولكنه حقق  
ما قال ونجيت أنه لم يكن مجنوناً وأنه  
كان حاداً في قوله . فهل في وسك  
تخبر ما حدث ؟

- ٣ -

١ - ان أي مدى يستطيع كلب أن  
يظل داخل حقل من نصب الكر ؟  
ب - هل تستطيع أن ترسم الشكل  
الموضح بقلم وصافى ، بحيث لا ترفع  
القلم عن الورق ، وبشرط ألا يسر  
القلم على خط مرسوم مرة ثانية ؟



- ٤ -

قامت طائرتان في وقت واحد  
وبسرعة واحدة من نقطة أ - كما هو  
موضح بالرسم - الأولى سارت في  
الاتجاه أ ب حتى بلغت نقطة ب ، ثم  
سارت في الاتجاه ب ج حتى نقطة ج ،  
ثم عادت الى نقطة أ في الاتجاه ج أ ،  
فقطعت هذه المسافة في ساعة ونصف  
ساعة . وسارت الطائرة الأخرى في  
اتجاه حصاد من أ الى ب ، ومن ب الى  
ج ، ومن ج الى أ ، فاطلعة نفس  
المسافة في تسعين دقيقة فقط . فكيف  
تفسر ذلك ؟

- ٥ -

« قالب » من الطوب الأحمر يزن  
كيلو واحداً ، مضافاً إليه صلبم قالب  
من نفس الوزن . . . كم يزن هذا  
القالب ؟

- ٦ -

فل لاحظ أصدفائك ان يكتب على  
ورقة عشدا مكونا من ثلاثة أرقام  
مختلفة بحيث لا تراه ، ثم اطلب منه  
ان يكتب نفس العدد مرة أخرى بعد  
أن يمسح ويضمن رقم الآحاد ورقم  
المئات - فإذا كان الرقم الذي اختاره  
أولاً ٦٩٣ مثلاً ، كان الرقم الثاني  
بعد عكس الوضع ٣٩٦ - ثم قل له  
أن يطرح العددين ، الأصغر من الأكبر  
وسله عن الرقم الأيسر من الناتج (أي  
رقم المئات اذا كان الناتج مكوناً من  
ثلاثة أرقام ، ورقم المشرات اذا كان  
بألى الطرح مكوناً من رقمين ) . .  
وحينئذ يتكون في وسك أن تخبره  
بالرقم الآخرين من باقي الطرح .  
هل تدنى ما هي الوسيلة ؟

- ٧ -

دخل مفتش فضلا في إحدى المدارس  
التأهيلية ، وسأل عن عدد تلاميذ  
الفصل . . . ويبدو أن المدرس كان  
« فيلسوفا » فأجاب :

« نصف » تلاميذ الفصل عديمي  
يصلون إلى المدرس ، و « و منهم »  
يظاهرون بالإصغاء ، و « منهم »  
لا يخطو لهم الحديث إلا ساعة المدرس ،  
والثلاثة الباقون ينامون - أي واحد  
ينامون - حتى أشرح المدرس  
فكم عدد تلاميذ الفصل ؟

- ٨ -

كان اعرابيان يسيران في  
الصحراء . . وفي ساعة الظهيرة ،  
جلسا تحت شجرة من أشجار النخيل ،  
وأخرجا ما في جعبتهما من خبز لياكلا  
- فلم يكن مهيأ لهما من الخبز إلا رغيف  
يقرب منها ويطلب إليها أن تتركاه  
في العظم ، على أن يطلع لهما إلى ما  
ياكل - كان مع أحدهما خمسة أرغفة  
ومع الثاني ثلاثة ، فجلسوا الأربعة  
النساء إلى ثلاثة أنسلم متساوية أخذ  
كل منهما لسانا وبعد أن أكل الرجل  
نصيبه أعطى الأعرابين ثمانية قروش  
ومضى في سبيله . وحاول صاحب  
الأربعة خمسة أن يملأ زميله ثلاثة  
قروش وأن يحفظ بالباقي لنفسه ،  
ولكن الأخير أبى وقال انه يستحق

من المبلغ أربعة قروش لا ثلاثة . .  
وأخيرا احتكما إلى رئيس القبية ،  
الذي قال بعد أن استمع إلى قصتهما :  
- إن صاحب الأربعة خمسة  
يستحق سبعة قروش ، أما زميله  
فيجب ألا يأخذ سوى قرشا واحدا  
لأنه كان رئيس القبية متصفا في  
حكمه ؟

- ٩ -

اتحاد تروزي أن يقص من قلعة  
ثلاث عشرة - طولها ١٦ مترا -  
مستريحين كل يوم . . فيعد كم يوم  
يفرغ من قصها ؟

### الأجوبة

١ - لو كان الأول من البيض  
صادق في جوابه وقال : « اتى من  
البيض » لم يكن لهما من الخبز إلا رغيف  
لكنهما لم يأتيا بشيء الصابرة . والذين  
معهم أصبح الثاني ما لهما الأول ،  
كان صادقا . . ولذلك فانه من البيض  
حشا . ولكنه اضاف إلى جوابه  
شيئا إلى الرجل الأول وهو صادق  
فيما يقول . . والذين فالرجل الأول  
من « البيض » أيضا ، أما الرجل  
الثالث فقد كذب وهو يملأ على أول  
الأول . . والذين فهو من الزنوج  
٢ - المسألة في غاية البساطة . .  
( الجبة على صفة ١٨٨ )



هذا الوجه المبر... ألا يوحى بأن لصاحبه « حولى أندروس » حبيزة قوية وودعه  
عدة في النساء ؟ .. إنها تترك الآن في إحياء بعض المخلوقات العامة في بريطانيا



لم تعاوِز السابعة من العمر .. ومع ذلك تعد الماء وكأني « الونة » نورية

ببشما كان الناس يشقون عراهم الليلية العسة على انجلترا منذ  
عس سوات ، هرع لعيف من المدس أثناء احدى العراى الى  
نجا قريب في بكنهم ينهضون فيه ..

كانت فلوب الجميع واحف ، والادهار شاردة ، وممت دقات  
وكانها أيام ودا نظرف يصبح باللا .. الس بيكم من نتي لما اقنيه  
تذهب بهذا الهم اديم ؟ ومجاة انطلق صوت عذب فجي لرهف  
له الجميع آداتهم ، وكانهم نسوا مخاوفهم وأحزانهم .. وانتهت  
الأغنية وانتهت معها الدبره ، ولكن الناس لم يمانفروا امكسهم  
وراحوا يستزيدون صاحبة الصوت ، وكلما فرغت من الماء الحوا  
في طلب المزيد منه

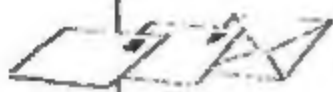
كانت صاحبة الصوت فتاة في السابعة من عمرها تدمى « حولى  
اندروس » ، وكانت الأغنية التي انشدتها في هذه الفترة الرهيبة  
أول خطوة لها في سبيل الشهرة والعتيت . فقد بدأ سكان الحى  
ينحدون عنها ، ويمندحون صوتها وغناها .. وأزداد عدد المعجبين  
بها ، واصبحت تسترك الآن مع بعض الفرق الموسيقية في احياء  
الحفلات العامة

والد هذه الفتاة مكن كبر ، واسما مشهورة بالعرف على البان .  
فلا محب اذا ظهر نوعها وهى في هذه السن المبكرة





« بول » ببول أمها وهي  
تدرب على البيان ، في وضع  
يتم عن ولها بالموسيقى . .  
ولكن هذا النوع لم يشأ  
أن تضي أوقات فراغها -  
كثيرها من القصائد في  
سها - في تدليل الذي  
والرائس ، كما يبدو في  
الصورة الجانبية



## بين الحلال وقراءه

والرأى عدة أن تقدم الى القناه  
بالطريق الشرعية المأثورة ، فاما  
وصال . واما اتصال

ان اكبر الفرق بين من التوقف  
الخاص . فاحسن موقفك باعلان  
سوادك . وأعلمه ذات واق في  
مؤمن به ، ذاكر أنه لون العنبر .  
عند ما تذكره !

س - اتي متعطش لمعرفة  
الفارق بين الاشتراكية والشيوعية  
فهل تفضلون بشياع فصولي ؟  
لأرى .

ج - الاشتراكية لغت فضفاض  
تدخل تحتها معنى طنة ، ترمي الى أن  
يكون المجهود امتلاك كل وسائل  
الإنتاج في الأمة . وإدارتها على  
حسابها بما يفيد أفراد تلك الأمة .  
والاشتراكية درجات ، اشتراكية  
خفة قد يكتفي بها الحاسطون .  
واشتراكية متطرفة هي الشيوعية ،  
وهي نظام اقتصادي يرمي الى أن  
يملك جمهور الأمة كل شيء ، والى  
أن تنظم الأعمال بين الأفراد قسمة  
متساوية ، وكذلك يقسم العمل .  
ومن حكم الشيوعية السارية « خذ من  
كل على قدر حاجته ، وأعط كل على  
قدر حاجته » وأفلح لو صدق

س - انا شاب مصري أسود  
اللون ، اشتغل بشركة لها فرع  
به فتاة اعرفها . يقضى عملنا  
الاتصال بالتليفون ، وقد تحايينا  
بوساطته ونريد الزواج . وهي  
ترجو مقابلي ، وأخشى أن يفصحني  
لون وجهي الأسود ، فيتخبر  
الحب ، ويتخبر اعلى في الزواج .  
فها وأيك ؟

مشارك . القديس

ج - لا نطش أن التل العربي  
الذي يقول « سمك بلقيدي خير من  
أن تراه » يطبق عليك يا صاحب  
اللون الأسود . وذلك لأسرين .  
أولها أن الساج بالنسبة غير الساج  
منه . وصاحبك سمك منك . لا  
منك ، لمريضك بغيره . وربك  
زوحا . وهي تحرب أين تصل . ولا  
تعب لذلك الا انها رضيعك كالسبا .  
وقد جاء حيكما في سبيل العمل ،  
نهر لا شك حب غير مربوب . وأما  
الأمر الثاني فإن السواد لا يمنع  
من جمال ، وإن في بعض اخواننا  
السودانيين لجمال لا تجد مثله روعة  
حتى في الشفر من أصل أوريا .  
وهو ليس بجمال وجه نصيب ، بل  
هو كذلك جمال قلعة ، وجمال تناسب  
وتناسق

## س - لماذا تجتهد المرأة في إخفاء حقيقة عمرها ؟ يونس الرزق

ج - هل قرأت قول الشاعر :

تسير حناؤه شبيه

فهو غير الظاهر لما اتحنى  
فما تحنة الشعر الا إخفاء لتحنية  
الظهر ، وما تحنية الظهر الا علامة  
من علامات العمر

فالرجال والنساء في إخفاء حقيقة  
العمر سواء . ولست أدري لماذا يزدو  
الناس الى النساء دائما أقباء من من  
طبيعة الجنسين ؟

ولإخفاء العمر عند الرجال وعند  
النساء أسباب ظاهرة مفهومة

أما الرجل فيود كبر العمر طالما  
كان طلاقا ، لأنه يود أن يكون رجلا  
فاذا هو صار ، فصار شابا فاستمتع  
بشبابه واعتز بفرجه ، لم أخذ قيل إلى  
الثلاثين والأربعين ، أسس بأنه أشد

يبتعد عن مراكز القوة ووظائف القوة  
وأخذ الناس يسمون له بهذا قيل أن  
يسلم هو به لنفسه ، وأخذوا ينافقونه  
عن علم وتلقاه ، وهو ما يود أن يكون  
رجلا الا من أجل حلمه وتلك ، وعندئذ  
يدفعه تنازع البقاء الى ستر كل مظاهر  
الضعف فيه ، وهي تجتمع كلها في  
السؤال الواحد : « كم عندك من  
السنين ؟ »

ودوافع ستر العمر في المرأة أشد  
فإن الرجل إن كان معه من السنين

القوة ، فهم المرأة الجمال ، والجمال  
أضر عمرا من القوة ، وهو أسرع  
ذهولا على الأيام . وقد تبقى الأيام  
على المرأة صبوة الوجه ، ولكنها  
تخفف صبوة النشاط ، فتريد المرأة  
أن تؤكد الصبوة ، وذلك بالتلطيف  
من أعداد السنين ، والرجال  
يغاملونهم في ذلك ، فمن هناك أشتار  
الثبوق السليم أن يسأل الرجل المرأة  
كم عمرها ؟

وقد يفتخر الرجل عمره فيكتب ،  
وقد يفتخر المرأة فتكتب ، وعندئذ أن  
هذا أسير الكذب ، لأنه لا ضرر منه  
فهو معروف مفضوح . ولأنه لا  
يقارن إلى كذب يأتيه الأتوية بطولهم ،  
والأتوية ، بالهم وجاههم في سبيل  
كسب لا يمت الى ضرورات الحياة بشئ .

س - متى يصبح في مصر أو  
الى قطر عربي مدينة للتجميل  
مدينة هوليوود ؟  
قارو

يكون مبنيا على ما يكون لدينا  
منظومة كمثل هوليوود ، وخرجون  
كخرجي هوليوود ، وأموال تهدف  
نحو هذه الناحية كأموال هوليوود .  
وعندما يكون لدينا جمهور يأبى  
« الاستغناء » ، ويغاف الفت والتاف .

وهذا لا يكون الا بانتشار التعليم  
انه لا يزال في الجمهور فئة تلعب الى  
دور التجميل ، تطلب التفتة التي  
كانوا يطلبونها عند « الأراجوز » ،  
أو في حلقة الحماري

جاء يقول الناس من حيث انتباهها  
طبقات ثلاث : العلل اليقظان ، فبا  
تحت اليقظان ، فغير اليقظان ، والنوم  
يقع به بالطبقة الاولى ، فاذا تحدث  
رجل فبا يتحدث به النيام الى الاحلام  
خروج الى لسانه من الطبقات الاخرى  
ما لم يكن يخرج وهو صاح  
والاطباء الثنائون اليوم قد  
يطلبون من مريضهم دفتان نفسه ،  
ليقنعوا بالعقل اليقظان بالتدوير  
المتناهي ، وبذلك تعبر النفس ،  
كما يعبر الجسم  
نسال الله لك وانا المبر

جاء أما ما يصفه العرب فهو الذي تصفه أنت وأنتالك ، وأنته أنا وأمثالي ، إذا دخل لص في داري أو دارك ، فاستنجدنا بالبوليس فلم ينجدنا البوليس

أما ما تصفه عندك تلك الأيام الثلاث التي ذكرت ، فهو لا شك ما فعله الأمم العربية الأخرى التي لم تذكر ، دفاع بقدر فهم رجالها ، وعلى قدر همتهم ، وحسن نظرهم ، ووحدة زمانهم ، وإشراهم موت العزيز من جواز الدليل ، ثم تتهدد بآفة

من دواعي القبط  
اقتناء قلم  
الحرير  
منتهور

## MENTMORE

منذ سنين النكاح عمار ١٩ الهزاعا والطرفه من ذوقه عماره الا انه ميرير يومه \*